





لظائف المعارف فيما لمواسم العام من

الوظائف ، تأليف ابن رجب ، عبد الرحمن

ابن أحمد - ٧٩٥ هـ بخط علي بن عبد الله بن

إبراهيم بن محمد بن حمد بن عيسى النجدي  
١٢٧٣ هـ

٩٦ ق ٢٦ س ٥ ر ٢٣ × ١٦ سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ مستند

١٧٧٠

الأعلام ٦٧: ٤ هدية المعارفين ١: ٥٢٧

١- الشعائر والتقاليد والأخلاق الإسلامية

أ - المؤلف ب - النسخ ج - تاريخ النسخ



عائدة  
للشيخ علي  
داود  
امه

كتاب  
لطائف المعارف  
فيما لم يوسم العالم من الوضائف  
جمع الشيخ العلامة العلامة  
الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد  
ابن رجب الحنبلي البغدادي رحمه الله تعالى  
برحمته واسعد في امين  
تتمت

*[Large black ink blot or signature]*

مكتبة جامعة القاهرة  
كتاب لطائف المعارف  
أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي  
١٧٧٠  
١٣٧٢ هـ  
٩٩٦  
١٦٨٤  
٢١٨



الحمد لله الملك القهار العزير الجبار الرحيم الغفار مقلب القلوب  
والابصار مقدم الامور كما يشاء ويختار مكنو النهار على الليل ومكنو  
الليل على النهار اسبل ذيل الليل فاطلم للسكون والاستتار وانار منار النهار  
فاضاء للحر كثر والانتشار وجعلها مواقيت للاعمال ومقادير للاعمار ونشر الشمس  
والقمر يجريان بحسبان ومقدار ويعتقان في دارة الفلك الدوار على تعاقب  
وار وجعلها معالم يعلم بها اوقات الليالي والايام والشهور والاعوام  
سنة الدار ويمتدح بها الى ميقات الصلاة والزكاة والحج والصيام والافطار  
فما عرفت طاعة الاعمال وحكمة بالغة من حكيم عليم ذي فضل **اعلم**  
مخاطبة محامدة تزداد مع التكرار واشكره وفصله على من شكره مدبر  
الكون لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبي قايها من  
الشرك بحد الاقرار وينبؤ قايها دار القرار **اشهد** ان محمدا عبده  
ورسوله البدر جبينه اذ اسواستنار واليم عينه فاذا سئل اعطى عطا  
من لا يخشى الافتقار والحفيضة دينه الدين القيم المختار رفع الله بيعته  
عرب من الاعلال والاصار وكشف بدعوتة اذى البصائر وفدى الابصار  
وفرقت بشر بعينه بين المتقين والفجار حتى منازا اهل اليمين من اهل اليسار  
وانفتحت اقفال القلوب فانشرحت بالعلم والوقار وازال عن الاسماع انقال  
الاقفار صلى الله عليه وعلى اله اولي الاقدام والاقلام وعلى اصحابه اقطا الانظار  
صلاة تبلغهم بها في تلك الاوطان نهائير الاوطار وسلم تسليما **اقصا** **العدد**  
فقد قال الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا  
آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وقال  
تعالى وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين

والحساب

والحساب فاخبر سبحانه انه علق معرفة السنين والحساب على تقدير القمر  
منازل وقيل بل على جعل الشمس ضياء والقمر نورا لان حساب السنة  
والشهر يعرف بالقمر واليوم والاسبوع يعرف بالشمس وبما يتم الحساب  
وقوله تعالى ولتعلموا عدد السنين **لما** كان الشهر الهلالي لا يحتاج  
الى عدد لتوقيته بما بين الهلالين لم يقل لتعلموا عدد الشهور فان  
الشهر لا يحتاج الى عدة الا اذا غم اخرة بالنسبة الى صوم رمضان خاصه فان  
فيه اخلافا مشهورا **واما** السنة فلا بد من عددها اذ  
ليس لها حد ظاهر في السماء فيحتاج الى عددها بالشهور لا سيما مع تطاول  
السنين وتعدد عددها وجعل الله السنة اثني عشر شهرا كما قال **تعالى**  
ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا في كتاب الله وذلك بعدد البروج  
التي تكمل بدور الشمس فيها السنة الشمسية فاذا دار القمر فيها كلها اكملت  
دورة السنوية وانما جعل الله الاعتبار بدور القمر لان ظهوره في السماء  
لا يحتاج الى حساب ولا كتاب بل هو امر ظاهر يتأهد بالبصر بخلاف  
سير الشمس فانه يحتاج في معرفته الى حساب وكتاب فلم يجوز لنا الى ذلك  
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انا امراء عبيد لا نكتب ولا نحسب الشهر  
هكذا وهكذا واسأربا صابحة العشرة وخمس ايامها في الثالثة  
صوم الرؤيئة وافطروا الرؤيئة فان غم عليكم فاكلوا العدة وانما علق  
الله تعالى على الشمس احكام اليوم من الصلاة والصيام حيث كان ذلك  
ايضا متأهلا بالبصر لا يحتاج الى حساب ولا كتاب فالصلاة تتعلق  
بطلوع الفجر وطلوع الشمس ونزولها وغروبها ومضيها مثل  
وغروب الشفق فالصيام ينوقت ببدء النهار من طلوع الفجر الى غروب

الامهر

ص الاول



الشمس وقوله تعالى الحسنا يعني بالحسنا حسنا ما يجتاج اليه الناس في  
 مصالح دينهم ودنياهم كصيامهم وفطرمهم وحجهم وزكاهم  
 ونزولهم وكفاراتهم وعدد سناتهم ومدد ايامهم ومدد اجاراتهم  
 وحلول اجال ديونهم وغير ذلك مما يتوقف بالشهور والسنة وقد  
 قال الله تعالى لو نك عن الاهلة قل هي موافقة للناس عموما  
 وخصوصا من بين ما يتوقف به للاهتمام به وجعل الله سبحانه في  
 كل يوم وليلة لعباده المؤمنين وظائف موظفة عليهم من وظائف  
 طاعة فمنها ما هو مفترض كالصلوات الخمس ومنها ما يندبون اليه  
 من غير افترض كنوافل الصلاة والذكر وغير ذلك وجعل في شهور  
 الاهلة وظائف موظفة ايضا على عباده كالصيام والزكاة والحج ومنه  
 فرض مفروض عليهم كرمضان وحج الاسلام ومنه ما هو مستحب  
 كصيام شعبان وشوال والاشهر الحرم وجعل الله سبحانه لبعض  
 الشهور فضلا على بعض كما قال تعالى انها اربعة حرم ذلك الدين القيم  
 فلا تظلموا فيها من انفسكم وقال تعالى الحج اشهر معلوما وقال تعالى شهر  
 رمضان الذي انزل فيه القرآن كما جعل بعض الايام والليالي افضل من  
 بعض وجعل ليلة القدر خير من الف شهر واقسم بالعشر وهي عشر  
 ذي الحجة على الصحيح كما سنده ان شاء الله تعالى **وما من** هذه الليالي  
 الا فضل موسم الا ولله تعالى فيه وظيفة من وظائف طاعة يتقرب  
 بها اليه والله فيها لطيفة من لطائف نجاته يصيب بها من يعود  
 بفضلها ورحمة عليه فالسعيد من اغتنم مواسم الشهور والايام  
 والساعات وتقرب فيها الى مولاه بما فيها من وظائف الطاعات  
 فعسى ان تصيبه نعمة من تلك النعمات فيسعد بها سعادة  
 يامن

لم يهبه ريب الموت فنادى الملك عنه فبابه مفتوح  
 وتذكر رب الخوريق اذهو شرف يوم ما واللهوى تفكير  
 سره ماله وكثرة ما يملك والبحر معترض والسدير  
 فارعوى قلبه وقال وما غبطة حلالها يصير  
 ثم اخذوا كاهنهم ورق حفيفا لوت به الصبا والديور  
 ثم بعد الفلاح والافز والملك وارثهم هناك القبول  
**وفان شهر الله المحرم ويشتمل على محاسنه** **الفضل**  
**الحرم وعشره الاول** خرج مسلم في صحيفته حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال افضل الصيام بعد رمضان شهر الله الذي تدعونه المحرم وافضل  
 الصلاة بعد الفريضة قيام الليل **الكلام على هذا الحديث في فصلين**  
**الفصل الاول** في فضل التطوع بالصيام وافضل التطوع بالقيام **الفصل الاول**  
 في فضل التطوع بالصيام وهذا الحديث صريح في ان افضل ما تطوع به  
 الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وقد يحتمل ان يراد ان افضل شهر تطوع  
 بصيامه كما لا بعد رمضان فاما بعض التطوع ببعض شهر فقد يكون  
 افضل من بعض ايامه كصيام يوم عرفة او عشر ذي الحجة او سنة ايام سؤال  
 ونحو ذلك وشهدت ما خرج به الامام احمد والترمذي في حديث علي بن ابي طالب  
 ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اجزي في شهر صومه  
 بعد شهر رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت صائما شهر بعد  
 رمضان فصم المحرم فانه شهر الله وفيه يوم تآ الله فيه على قوم ويتوب  
 على اخرون في اسناده فقال ولكن يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 يصوم شهر شعبان ولم ينقل عنه انه كان يصوم المحرم انما كان يصوم عاشوراء  
 وقوله في اخر سنة لا تن عشت الى قابل الامور الناسع يدل على انه كان

في  
 الفلاح وال...

شهر

ص الاول

صوم



لا يصوم التاسع قبل ذلك وقد اجاب الناس عن هذا السؤال باجوبة فيها ضعف  
والذي يظهر لي والله اعلم ان التطوع بالصيام نوعان احدهما التطوع المطلق بالصوم  
فهذا افضل المحرم كان افضل التطوع المطلق بالصلاة قيام الليل **والثاني**  
ما صيام يتبع لصيام رمضان وهو ملحق بصيام رمضان ولهذا قيل ان صيام  
سنة ايام من سوان يلتحق بصيام رمضان ويكتب بذلك صامها مع رمضان  
صيام الدهر فرضا وقد روي ان اسامة بن زيد كان يصوم الاشهر الحرم فامر  
النبي صلى الله عليه وسلم بصيام سوان فترك الاشهر الحرم وصام سوان الا وسنذكر  
ذلك في موضعه ان شاء الله فهذا النوع من الصيام ملحق بـ رمضان و  
صيام افضل التطوع مطلقا **واما** التطوع المطلق فافضل صيام الاشهر  
الحرم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر رجلا ان يصوم الاشهر الحرم وسنذكر  
في موضعه ان شاء الله **وافضل** صيام الاشهر الحرم صيام شهر الله المحرم ويشهد  
لهذا الله صلى الله عليه وسلم قال في هذا الحديث وافضل الصلاة بعد المكتوبة قيام  
الليل ومراعاة بعد المكتوبة ولو احققا من سنن الرواتب قبل الفرائض وبعدها  
افضل من قيام الليل عند جمهور العلماء لانها فيها بالفرائض وانما خالف في  
هذا بعض الناس فنعمة فذلك الصيام قبل رمضان وبعده ملحق بـ رمضان وصيام  
افضل من صيام الاشهر الحرم وافضل التطوع المطلق بالصيام صيام الحرم وقد  
**اختلف** العلماء في اي الاشهر الحرم افضل فقال الحسن وغيره انها  
شهر الله المحرم ورجح طائفة من المتأخرين وروي وهب بن جبر عن قرة  
ابن جبال عن الحسن قال ان الله افتح السنة بشهر حرام وختمها بشهر حرام  
فليس شهر في السنة بعد شهر رمضان اعظم عند الله من المحرم ولا يسمى شهر الله  
الا من سنة تحريمه وقد روي عنه من نوعا من سوان **قال** ادم بن ابي اس  
حمد ثنا هلال الرازي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل  
الصلاة

فيما رجع هذا ليس من التطوع المطلق بل من صيام رمضان

الصلاة بعد المكتوبة الصلاة في جوف الليل الا وسط وافضل السكور بعد  
شهر رمضان المحرم وهو شهر الله الامم وخبر عن النسيئة حديث ابي ذر قال  
سألت النبي صلى الله عليه وسلم اي الليل خير واي الاشهر افضل فقال خير الليل جوفه  
وافضل الاشهر شهر الله الذي تدعونه المحرم واطلافة في هذا الحديث افضل  
الاشهر محمول على ما بعد رمضان كما في رواية الحسن للرسالة وقال **عبد**  
**جبر** وغيره افضل الاشهر الحرم ذو الحجة بل قد قيل انه افضل الاشهر مطلقا  
وسنذكره في موضعه ان شاء الله تعالى وقد روي عن بعض السافعية ان افضل الاشهر  
الحرم رجب وهو قول مردود وافضل شهر الله المحرم عشرة الاول وقد روي  
يمان بن رباب انه العشر الذي اقسم الله به في كتابه ولكن الصحيح ان العشر  
المقسم به عشرة ذي الحجة كما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى قال ابو عثمان  
الزهدي كانوا يعظمون ثلث عشرات الاخير رمضان والعشر الاول من ذي الحجة  
والعشر الاول من المحرم وقد وقع هذا في بعض نسخ كتابنا فصلايل العشر التي  
عن ابي عثمان عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يعظم هذه العشرات  
الثلث وليس ذلك محفوظ وقد قيل انه العشر الذي اتم الله به رسالته موسى عليه السلام  
اربعة ليال وان التكليم وقع في عاشره ورجح عن وهب بن منبه قال وحي اليه  
الى موسى عليه السلام ان مرقومك ان يتوبوا الي في اول عشر المحرم فاذا كان يوم  
العاشر فليخرجوا الى اعفرهم وعن قتادة ان الفجر الذي اقسم الله به في اول سنة الفجر  
هو فجر اول يوم من المحرم تتفجر منه السنة ولما كانت الاشهر الحرم افضل  
الاشهر بعد رمضان **او** مطلقا وكما صيامها كلها مندوب اليه كما امر به النبي  
صلى الله عليه وسلم وكان بعضها ختام السنة الهلالية وكان بعضها مفتا حلقا  
في صيام شهر ذي الحجة سوى الايام الحرم صيامها مندوب وصيام الحرم فقد ختم السنة  
باطلا عنه وافتتحها بالطاعة فيه حتى ان كتب له سنة كلها طاعة فان كان اول عام ط



واخره طاعة فهو في حكم من استغرق بالطاعة ما بين العامين في حديق مرفوع  
ما من حافظين يرفعان الى الله صحيفة فيزي في ولها وفي اخرها خير الا قال  
للا تكثر استهدكم اني قد غفرت لعبدي ما بين طرفيها خوجه الطير الى موطنه  
وهو موجود في بعض نسخ كذا التزني وفي حديث مرفوع ابن ادم اذ كفي من  
اول النهار ساعة ومن اخرها ساعة اغفر لك ما بين ذلك الا الكبار  
او توب منها وقال ابن المبارك من ختم بها بكركت منها ذكر ايسر  
الى ان الاعمال الخواتيم فاذا كان البداية والختام ذكر فهو اول ان يكون حكم الذكر  
شاملا للجميع وسبعون افتتاح العام بتوبة نصوص نحو اقل من الذنوب

### الكساف في الايام الخالية

- قطعت شهور العام لموا وعظما ولم تحترم فيما اتيت المحرمات
- فلا رجيا وافيت فيه بحقرة ولا صحت شهر الصوم صلواتها
- ولا في ليالي عشر ذي الحجة الذي مضى مضى كنت قواما ولا كنت محروما
- فهل لك ان تنحو الذنوب عبدة وتبكي عليها حسرة وتندما
- وتستقبل العام الجديد بتوبة لعلك ان تنحو بها ما تقدرها

وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم المحرم شهر الله واصنافه الى الله تدل على شرفه وفضله فان الله  
تعالى لا يصفى اليه الا خواص مخلوقاته كانب محمد وابراهيم واسحق ويعقوب وغيرهم  
من الانبياء الى عبوديته ونسب اليه بينه وناقته ولما كان هذا الشهر مختصا  
باصنافه الى الله تعالى كان الصيام من بين الاعمال مضافا الى الله فاسب ان يختص  
هذا الشهر فانه ليس بين الاعمال المضاف الى الله بالعمل المضاف اليه المختص به وهو  
الصيام وقد قيل في معنى اضافته هذا الشهر الى الله انه اشارة الى ان من ختمه الى الله  
عز وجل ليس لاحد تبدل له كانت الجاهلية يكونون ويحرمون مكانة صفر فاشار  
الى ان شهر الله الذي حرمه فليس احد خلقه تبدل ذلك وتغييره

شهر

هذا الشهر

شهر الحرام مبارك ميمون والصوم فيه مضاف مسنون  
وتواب صيامه لوجه الله في الخلد عند ملكه مخزون

الصيام سر بين العبد وبين ربه ولهذا يقول الله عز وجل كل عمل ابدا له  
الا الصوم فانه لي وانا اجزي به انه ترك شهوته وطعامه وشرابه اجلي  
وفي الجنة يقال له الربان لا يدخل منك الا الصائمون فاذا دخلوا اغلق فلم  
يدخل منه غيرهم وهو الجنة للعبد النار الجنة احد هم من القتال وفي السنن  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله ابعد الله بينه وبين  
كعبه عزاب طار وهو فرح حتى مات هرا وفيه ان ابا امامة قال للنبي صلى الله عليه وسلم  
او صني قال عليك بالصوم فاني لا عدل له فكان ابو امامة واهله يصومون  
فاذا روي في بيتهم دخان علم انه قد نزل بهم صنيف ومن سدد الصوم عمره واطم  
وعايشة وغيرهم الصالحين وخلق كثير من السلف ومن صام الا شهر كلها

ابن عمر بن الحسن البصري وغيرهما قال بعضهم انما هو عتداء وعشا فان اخذت  
عدائلك عتائك مسيت وقد كتبت في ديوان الصائمين للصيام فحيتا  
فرحة عند نظره وفرحة عند لقاء ربه اذا وجد ثواب صيامه مذخورا سمع  
بعضهم مناديا ينادي على المحور في رمضان يا ما خبايا للصوم فانتبه لذلك  
وسدد الصوم روي ان الصائمين توضع لهم مائدة تحت العرش فيما يكون والناس  
في الحساب فيقول الناس ما بال هؤلاء ياكلون ونحن نحاسب فيقال كانوا يصومون  
وانهم تقطرون وروي انهم يحكون في نار الجنة والناس في الحساب روي ذلك النبي الدنيا  
في كذا الجوع قال الله عز وجل والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات  
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وقابل كلوا  
واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية قال مجاهد عن عمر بن الخطاب  
في الصوم من تركه لله طعامه وشرابه وشهوته عرضة الله خيرا من ذلك طعاما  
وشرابا لا ينفد وان واجبا لا تموت في التوبة طوي لم يجمع نفسه ليوم الشيع

من الصيام

الله



طوني لمن اظلم نفسه ليوم الري الاكبر طوني لمن ترك شهوة حاضرة فلو عذب  
لم يره طوني لمن ترك طعاما ينقذ في دار تنفذ للدار كلها دأيم وظلمها **شعر**  
**من يرد ملك الجنان** فليدع عنه التوان **وليقيم في ظلمة الليل والنور القرآن**  
**وليصل صوما يصوم** ان هذا العيش فان **انما العيش جوار الله**  
في دار الامان **كان** بعض الصالحين يكبر الصوم فزاد في منامه  
كانه دخل الجنة فتودى منه ورأى بافلان تذكر انك صمت لله يوم ما قط قال  
اي والله يوم ويوم ويوم فاذا صواني الدثار قد اخذته بمنزلة وسيرة كان  
بعض الصالحين فصام حتى اخفى وانقطع صوته فافواه بعض اصحابه في المنام  
فسئل عن حاله فقال قد كسي حلقة اليها وطافت **بابا يوق حول الحدا**  
**ثم حلي** وتسل يا قاري ارقه **فلعمري لقد براك الصياد**  
**ص** بعض الناس بعينه حتى اسود منه طول صيحه وصام الاسود بن يزيد  
حتى اخضر جسمه واصفر فكان اذا عوتب في رفقة يجيده يقول كرا من هذا  
لجسد اريد **وصام** بعضهم حتى وجد طعم دماغه في حلقة **كان**  
بعضهم يسرد الصوم فرض وهو صائم فقالوا له افطر فقال ليس هذا وقت  
تركه وقيل لاخرينهم وهو مريض افطر فقال كيف افطروا انا اسير لا ادري ما يفعلني  
**ما** عامر بن عبد الله بن الزبير وهو صائم ما افطروا ودخلوا على ابي بكر بن عمر  
وهو في النزع وهو صائم فعرضوا عليه ماء ليفطر فقال اغربت الشمس فقالوا لا  
فاني ان افطرت انوم بما دوقد نزع فاعطوا اليهم اغربت الشمس قالوا نعم  
فقطراني فيه فطرة من ماء ثم **ما** **واحد** صابر ابني صاحب الامام احمد  
وهو صائم وطلب ماء وسال اغربت الشمس فقالوا او قالوا له قد خصلك الفطر في  
الفرص وانت مطوع قال اهل ثم قال لئلا هذا فليعمل العاملون ثم خرجت نفسه  
وما افطر **الديار** كلها صيام التقيين وعبد فطرهم يوم لقائه **شعر**  
نهار الصيام قد ذهب وعبد اللقا قد افترس **شعر**

ابراهيم

وقد

**وقد صمت عن لذات دهرى كلها** ويوم لقائك ذاك فطر صابري **شعر**  
**وانما** كان الصيام سرا بين العبد وبين ربه اجتهد المخلص في اخفائه  
بكل طريق حتى لا يطلع عليه احد **قال** بعض الصالحين بلغنا عن عيسى  
بن مريم عليه السلام انه قال اذا كان يوم صوم احدكم فليدع عن حديثه  
وعنه سفيته من دهنه حتى ينظر اليه الناظر فيظن انه ليس بصائم  
وعن مسعود قال اذا اصبح احدكم صائما فليستر حل بعني يسرح شعره  
ويلبسه واذ انصدق بصدقة بيمينه فليخفها عن شماله واذ اصاب تطوعا  
فليصل داخل بيته **وقال** ابو التياح ادركت ابي مسيخة الحلي اذا صام احد  
ادهن ولبس صلي ثيابه صام بعض السلف ربعين سنة لا يعلم به احد  
كان له دكان وكان ياخذ كل يوم بيمينه رغيفين ويخرج الى دكانه فيصدق  
بهما في طريقه فيظن اهله انه ياكلهما في السوق وينظر اهل السوق انه قد كلف في بيته  
فيل ان يحس استمر بعض الصالحين بكثرة الصيام فكان يقوم يوم الجمعة  
في مسجد الجامع فياخذ برق الما ينصع بلباسه في فيه ويمسحها والناس ينظرون  
اليه ولا يدخل حلقة منه شيء لئلا ينفي عن نفسه ما استمر به من الصوم ثم لم يستمر  
الصائمون احوالهم ورجح الصدق يتم عليهم ما اسراحد سريرة الا الله الله  
رداها علانية **كم** انتم جبكم عن الاغيار **والدع** بدع في الهوى سراري **شعر**  
**كم** استكموا هتكتموا اشاري **من** يحفي في الهوى طيب النار **شعر**  
رجح الصائم لطيف عند الله **رجح** المسك تكلم اجتهد صاحبه على اخفائه فاج  
لحج للقلوب فتستشفق الارواح ورعاظهر بعد الموت ويوم القيمة  
**فكأن** الحب يوم البياض منه **شعر** **وصاحب** الوجه لا تخفي سرايره **شعر**  
**وانما** دفين عبد الله بن عاكب كان يفوح من ثرايبه رائحة المسك فزوي في المنام  
فسئل عن تلك الرائحة التي تخرج من ثرايبه فقال تلك رائحة النداء والنظا وجاء في حديثه



يخرج الصائم من بيوتهم يعرفون بريح صياهم أفواههم الطيب يريح المسك  
وهبني كفت السر وقلت غيره، استخفى على أهل القلوب السراير  
إني أكره السر في الوجه ناطق، وإن ضمير القلب في العين ظاهر  
وقد دل حديث أبي هريرة هذا على أنه أفضل الصلاة بعد المكتوبة وهو أفضل  
من السنن الراتبية فيه خلاف سبق ذكره وقال ابن مسعود أفضل صلاة  
الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية وخرج به  
الطبراني في معجمه وأبو المحفوظ وقفه وقال عمر بن العاص ركعة بالليل خير من  
عشر بالنهار خرج به ابن أبي الدنيا وإنما فصلت صلاة الليل على صلاة النهار  
لأنها تبلغ في الأسرار وأقرب إلى الاخلاص كالسلف يجتهدون على إخفاء  
تأجيلهم قال الحسن كان الرجل يكون عنده زواره فيقوم من الليل يصلي لا يعلم  
زواره وكانوا يجتهدون في الدعاء ولا يسمعون لم صوت وكان الرجل ينام مع امرأته  
على وسادة فيبكي طول الليلة وهي لا تشعر كان محمد بن واسع يصلي في طريق الحج  
طول الليلة في محلله وبأمر حاديه أن يرفع صوته ليستغل الناس عنه وكان بعضهم  
يقوم من وسط الليل ولا يدري به فإذا أكاد قرب طلوع الفجر رفع صوته بالقرآن  
يوهم أنه قام تلك الساعة ولأن صلاة الليل تنو على النفوس فإن الليل محل  
النوم والراحنة من التعب بالنهار فترك النوم مع ميل النفس إليه مجاهدة عظيمة  
قال بعضهم أفضل الأعمال ما أكرهت عليه النفوس ولأن القرآن في صلاة  
الليل أقرب إلى التدبر فإنه تنقطع السواغل بالليل ويحظر القلب ويتواطأ هو واللسان  
على الفهم كما قال تعالى إن ناسئله الليل هي أمد وطاء واقوم قتيلا ولهذا المعنى  
أمر بتسليم القرآن في قيام الليل ترتيبا ولهذا كانت الصلاة منها علة عن الأثم كما يأتي  
في حديث خرج به الترمذي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل إن فلانا  
يصلي من الليل فإذا أصبح سرق فقال ليس بها ما تقول ولأن وقت التمجيد لليل

وفي المسند

أفضل

أفضل أوقا التطوع بالصلاة وأقرب ما يكون العبد لله وهو وقت نوح أبوا  
السما واستجابوا للدعاء واستعرضوا حاجات السائلين وقد مدح الله  
للمستيقظين بالليل الذكر ودعا له واستغفارة ومناجاة فقال تعالى في  
جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطوعا وما نزلهم ينفقون فلا تعلم  
نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون المستغفرين بالأسحار  
وقال كانوا قليلًا من الليل ما يهجعون وبكلا أسحارهم يستغفرون وقال تعالى  
الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقال تعالى من هو فاتات آباء الليل  
ساجدا وقاما يحذرون الآخرة ويحذرون ربهم قل هل يستوي الذين يعلمون والذين  
لا يعلمون وقال تعالى من أهل الكتاب آمنوا بغير ما آياهم آباءهم ليل وهم يسجدون  
وقال تعالى ليلته في الليل فتمجد به فافلنك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا  
وقال ومن الليل فاجلدك حتى لا تولى وطويلا وقال يا أيها المزمل قم الليل  
الأ قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه قالت عائشة رضي الله عنها  
لرجل لا يتبع قيام الليل فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يدعه وكان إذا مضى  
أدركه غسل صلي قاعدا وفي رواية أخرى عنها قالت بلغني عن قوم يقولون  
إذا أدبنا الفرائض لم نبالي أن لا نزيد ولا نعي ولا يسألهم الله إلا عن ما فرض  
عليهم ولكنهم قوم يخطئون بالليل والنهار وما أنتم إلا من يبيكم ولا نبيكم إلا منكم  
والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل ويرغب بكل خير فيها قيام الليل  
فأشارت عائشة إلى أن قيام الليل فيه فائدة عظيمة أن الاقتداء بسنة رسول الله  
والتأسي به وقد قال الله تعالى لقد كانكم في رسول الله أسوة حسنة وكفر  
الذنوب والخطايا فإن بني آدم يخطئون بالليل والنهار فجنحوا جونا إلى الاستكثار من  
مكفرات الذنوب والخطايا وقيام الليل من المكفرات كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أعظم  
لعاد بن جيل قيام العبد في خوف الليل كغير الخطيئة ثم تلى تجا في جنوبهم عن المضاجع

هو ساجدة

مرتل القرآن ترتيبا



الآية خروجه الامام احمد وعنه وقد روي ان المتجهدين يدخلون الجنة بغير حساب  
 وروى عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت زيد عن النبي صلى الله عليه وآله قال  
 اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيمة نادى مناد بصوت يسمع الخلائق  
 سيعلم الخلائق اليوم من اولى بالكرم اين الذين كانت تجأ في جنبهم عن المضاجع  
 يدعونهم خفوا وطعوا ما نزلناهم بنفقون فيقومون وهم قليل يشتم  
 يرجع فنادى ليقيم الذين كانوا يحدون الله في السر والضر فيقومون وهم  
 قليل يحاسب سائر الناس خروجه ابن ابي الدنيا وغيره وروى عن شهر بن حوشب  
 عن ابن عباس من قوله وروى نحوه ايضا من حديث ابي اسحق عن عبد الله بن عطاء  
 عن عتبة بن عامر مرفوعا وموقوف وروى نحوه ايضا عن عباد بن الصامت  
 وروى عنه الجبرتي والحسن وكعب قولهم قال بعض تكلف قيام الليل  
 هو طول القيام يوم القيمة واذا كان اهله يسبقون الى الجنة بغير حساب فقد سخر  
 اهله من طول الموقف للحساب وفي حديث ابي امامة وبلال المرفوع عليكم بالقيام  
 ما بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربة الى الله وتكفير  
 للسيئات ومنها عن الامم ومطردة للداء عن الجسد خروجه الزهري وفي هذا الحديث  
 ان قيام الليل يوجب صحة الجسد ويبرد عنه الداء وكذلك صيام النهار ففي الطبراني من  
 حديث ابي هريرة مرفوعا صوموا تصحوا وكان قيام الليل يكفر السيئات مرفوعا في الدرجات  
 وقد ذكرنا ان اهله السابقين الى الجنة بغير حساب وفي حديث المنام المسموع الذي خروجه  
 الامام احمد والترمذي ان الملاء الاعيان يضمنون في الدرجات والكفارات وفيه ان الدرجات  
 اطعام الطعام وافتاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام وفي السند الترمذي وغيره  
 عن النبي صلى الله عليه وآله من وجوه ان في الجنة غراف يرى ظاهرها من باطنها وظاهرها من ظاهرها  
 وانها لاهل هذه الخصال الثلاثة وفي حديث عبد الله بن سلام المسموع المخرج في السنن  
 انه اول ما سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول عند قدمه المدينة يا ايها الناس اطعموا الطعام

في قوله وروى نحوه ايضا من حديث ابي اسحق عن عبد الله بن عطاء عن عتبة بن عامر مرفوعا وموقوف وروى نحوه ايضا عن عباد بن الصامت وروى عنه الجبرتي والحسن وكعب قولهم

وانشوا

وانشوا السلام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام  
 وروى في هذا الحديث ان الله عز وجل يحب اهله ويباهي بهم الملائكة ويستجيب  
 دعاءهم روى الطبراني وغيره من حديث ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله قال ثلاثة  
 يحبهم الله ويحبهم اليهم ويستبشرونهم فذكر منهم الذي له امرأة حسنة وفاضل حسن  
 فيقوم من الليل فيقول الله يذركم ته وبذكرني ولو شاء رقد والذي اذا كان في  
 سفر وكان معه ركب فسهروا ثم هجعوا فقام من السحر في سراء وضاع وخرج الامام احمد  
 والترمذي والنسائي من حديث ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله قال ثلاثة يحبهم الله فذكر  
 منهم وقوم ساروا بالليل حتى اذا كان النوم احب اليهم ما يعدل به فوضعو ارواسهم  
 فقام يتلوا في الليل وروى الترمذي وفي السند عن ابي مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله  
 قال عجب ربنا من رجل ثا عن وطائره والحافرة بين اهله وحببه الى صلواته فيقول  
 ربنا تبارك وتعالى انظر واما ملائكتي الى عبيدي ثا عن فرائضه ووطائره من بين اهله  
 وحببه الى صلواته رغبة فيما عندي وشفقة بما عندي وذكر يقينه الحديث وقوله  
 ثا عن اشارة الى قيامه بنشاط وعزم وروى من حديث عطية عن ابي سعيد عن  
 النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله يحب كل الى ثلاثة نفر رجل قام من جوف الليل فاحسن  
 الطهور فصلى ورجل نام وهو ساجد ورجل في كنيته منتهى فهو على فرس جواد لو شاء  
 ان يذهب لذهب وخروجه ابن ماجة من رواية عمار عن ابي الوداع عن ابي سعيد عن  
 النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله يحب كل الى ثلاثة الصفات الصلاة والرجل يصلي في جوف  
 الليل والرجل يقا تل اراه قال خلف الكنيته وروى من حديث ابيان عن انس عن ربيعة  
 بن وقاص عن النبي صلى الله عليه وآله قال ثلاث مواضع لا ترد فيها دعوى رجل كونه في ربه حيث  
 لا يراه احد فيقوم فيصلي فيقول الله ملائكتي اري عبيدي هذا يعلم ان له ربا يخفر  
 الذنب فانظروا ماذا يطلب عبيدي هذا فتقول الملائكة اي رب رضاك ومغفرتك فيقول  
 اشهد اني قد غفرت له ورجل يقوم من الليل فيقول الله عز وجل اليس قد جعلت الليل  
 سكنا والنوم سباتا فقام عبيدي هذا يصلي ويعلم ان له ربا فيقول الله ملائكتي

الاول



بعد لعله  
توابعه ذوا عنه

انظر واما يطلب عبدة هذا فتقول الملائكة يا رب رضاءك ومغفرتك فيقول  
استهدوا اني قد غفرت له وذكر الثالث الذي يكون في فنية فيقول صحابه وبعث هو  
وهو مذكور ايضا في كل الاحاديث المتقدمة وفي صحيح ابن حبان عن عتبة بن عامر رضي  
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رجلان من امتي يقوم احدهما في الليل يصلح نفسه  
الى الطهور وعليه عقد فيتم وضوءا فاذا وضوءا يديه انخلت عقدة واذا وضوءا وجهه  
انخلت عقدة واذا وضوءا يديه انخلت عقدة واذا مسح راسه انخلت عقدة  
واذا وضوءا رجله انخلت عقدة فيقول الرب عز وجل للذي راء الحيا انظر لعبيدي  
هذا يصلح نفسه ما سألني عبيدي هذا فهو له وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
نعم الرجل عبد الله يعني ابن عمر لو كان يصلي من الليل فكا عبد الله لا ينام بعد ذلك  
الليل الا قليلا كان ابو ذر يقول للناس ارايت لو ان احدكم اراد السفر ليس يجزئ من الزاد  
ما يصلحه ويلبغه قالوا بلى قال فسفر طريق القيمة بعد فخذوا ما يصلحكم من حوائج  
لعظام الامور صوموا يوم ما سئد بذكر يوم النشور صلوا اركعتين في ظلمة الليل لظلمة  
القبور تصدقوا بصدقة لشريكم **عيسى ابن** رجال الليل ابن الحسن وفيه تفصيل  
يا رجال الليل جددوا رب داع لا يرد فاني يوم الليل الامن له عزيم وجد ليس شي كصلاة  
الليل للقبور بعد صلى كثير من السلف صلاة الصبح بوضوء العشاء عشرين سنة ومنهم من صلى  
كذلك اربعين سنة قال بعضهم منذ اربعين سنة ما احزنني الا طلوع الفجر قالوا يا  
كاتب قيام الليل عشرين سنة وشغعت عشرين سنة اخرى **افضل قيام الليل**  
قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل القيام قيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه و  
ينام سدسه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الصرخ يقوم للصلاة والصارخ  
هو الذي وهو يصيح وسط الليل وخرج النساء الى ذرقا قالت النبي صلى الله عليه وسلم  
اي الليل خير قال جوفه وخرج الامام احمد عن ابي ذر قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم  
اي قيام الليل افضل قال جوف الليل ونصف الليل الفجر ونصف الليل  
وقليل فاعلم وخرج ابن ابي الدنيا عن حديث ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله

اي الصلاة

اي الصلاة افضل قال جوف الليل الاخر وسط قال اي الدعاء افضل قال جوف الليل  
وخرج ابن مذكى والنسائي ولفظها انه سأل اي الدعاء اسمع قال جوف الليل  
ودبر الصلوات المكتوبات وخرج النزهي من حديث عمر بن عيسى انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول اترك ما يكون الربية العبد في جوف الليل فان استطعت ان تكون ممن يذكر  
الله في تلك الساعة فكن ويرى ان داود عليه السلام قال يا رب اي وقت اقوم لك  
قال لا تقم اول الليل ولا اخره ولكن قم وسط الليل حتى تخطو التراب وارفع  
رجلك الى جحك وفي الاثر المشهور كذب من ادعى محبة الله فاذا جنة الليل نام على اليسر  
كل حب يحب خلق حبيبها فانا مطلع على احبائي اذا جنتهم الليل جعلت  
ابصارهم في قلوبهم فحاطبوني على المشاهدة وكلوني على حضوري غدا اقرأ عن  
احبائي في جناتي

- الليل له ولا حباي احاد تهم • قد اصطفيتهم كي يسموا ويعوا •
- لهم قلوب باسراكي لها ملئت • على وداي وارشاكي لم طبعوا •
- سروا فاهوا عجزوا ولا ضعفوا • واصلوا احبل تقريري فاقطعوا •
- **ما عند المحبين** الذين خلق بنا جاحوبهم هو شفا قلوبهم ونهاية مطلوبهم •
- كملت اسم الحبيب عن العباد • ورددت الصباية في فوا • د •
- فاسو قال بلد حبي • لعلي باسمه اهوى انا دي •
- **حاشا** كان داود الطال يقول في الليل هك عطل على الهوى وخالف بيني وبين السهاد •
- وسوق الى النظر اليك اوبق مني اللذات وحال بيني وبين السهاد وكان عتبة •
- الغلام يقول في مناجاة بالليل ان تغدني فاني لك محب وان ترمني فاني لك محب •
- لو انك ابصرت اهل الهوى • اذا غارت الانجم اطلع •
- **نفسه** يروح على ذنبه • وهند يصلي وذاير كع •
- من يشارهم في هواهم وذوق حلاوة نجا هم لم يدبر ما الذي ابكاهم من لم يشاهد جلال يوسف



لم يدبر ما الذي لم يعفوب. من لم يبت ولجش غواده. لم يدبر كيف تفتت الأكباد.  
 كان أبو سليمان الداراني يقول اهل الليل في ليالهم الذين اهل الله في ليلهم ولولا  
 الليل ما احببت البقاي الدنيا وسط الليل للحسين للخلق بما جا حبسهم والسحر  
 للذين للاستغفار عن ذنوبهم فوسط الليل خاص للخلق الخواص والسحر عام  
 لرفع قصص الجمع وبرز التواضع لاهلها بقضاء الحوائج فمن عجز عن مسابقة  
 المحبين في ميدان مضارهم فلا يعجز عن مشاركتهم في استغفارهم واعتذارهم  
 صحائف التائبين خذوهم ومدادهم دموعهم قال بعضهم اذا بكى الخائفون فقد  
 كانوا الله بدموعهم رسال الله تعالى فلا يدري بها الفلك واجوبتها ترد الى الاسرار  
 ولا يعلم بها الا الملك **تسحر** صحايفنا اشارتنا واكثر رسلنا الحرق.  
 لان انكبت قد تفرى. بغير الدرع لا تنشق. لا تزال القصص تستعرض ويوقع  
 بقضا حوائج اهلها الى ان يطالع الفجر ينزل الله كل ليلة الى السماء الدنيا فيقول هل  
 من تائب غائب عليه هل من مستغفر غافله هل من داع فاجيب دعوته الى  
 ان ينفخ الفجر فذلك كانوا يفضلون صلاة اخر الليل على اوله **تسحر**  
 نحن الذين اذا اتانا سائل. نولي له احسانا وحسن تكرم.  
 ونقول في الاسرار هل من تائب. مستغفر لينا خير المغنم.  
 الغنمة تقسم على كل من حضر الوقعة فيعطى منها الرجلان والاعمال مع الاموال والبطال  
 والسجعات والفسا فاطلع فجر الاجر الا وقد حاز القوم الغنمة وفازوا بالفجر وحمدوا  
 عند الصباح السرى وما عند اهل الغفلة والنوم خبر ما جرى كان بعض الصالحين  
 يقوم الليل فاذا كان السحر نادى باعلى صوت. يا سها الركب المعرسون اكل هذا  
 الليل قد وثق الا تقومون فترجلون فاذا سمع الناس صوته وبكوا من فرسهم  
 فسمع من هنا باع ومن هنا داع ومن هنا تال ومن هنا متوض فاذا طلع الفجر نادى  
 باعلى صوت عند الصباح يحمد القوم السرى. **تسحر**

فينا في

وقت

يا نفس

يا نفس قومي فقد نام الوري. ان تصغي الخيرة فذا العرش يرى.  
 وانت يا عين دعي عند الكرى. عند الصباح يحمد القوم السرى.  
 يا طعام الليل اسفعو في النوام يا احياء القلوب ترجعوا على الاموت قبل الابن  
 مسعود ما نستطيع قيام الليل قال ابعثكم ذنوبكم وقيل الحسن قد اعجزنا  
 قيام الليل قال فبئس خطاياكم قال **الفصل** عياض اذا التقدر على قيام الليل  
 وصيام النهار فاعلم انك محروم مكمل بيلتك خطيئتك قال الحسن ان العبد يذنب  
 الذنب فيحرم به قيام الليل قال بعض السلف اذ بئت ذنبا فحمت به قيام الليل شنة  
 اسهر ما يوهل الملوك للخلق بهم الامن اخلصني ودهم ومعاملتهم فاما من كان في اهل  
 المخالفة فلا يوهلونه في بعض الاثر ان جبريل سيادى كل ليلة اقم فلا تاواغم فلا تا قام  
 بعض الصالحين ليلة باردة وعليه ثياب رثة فصر به البرد فيكي فنهت فيه هاتقا فاجازوا غناهم  
 ثم بكى علينا ما حسنهم والليل قد جنهم. ونورهم قد فارق نور الانجر.  
 تمنوا بالذكر في ليالهم. فغيبتهم قد طاب بالترنم.  
 قالوا بهم للذكر قد فرغت. دموعهم كلوا لوء منقطع.  
 اسحارهم بهم لهم قد شرفت. وخلعة الغفران خير المقتسم.  
 الليل من يريده اهل الارادة كلام يختلفون فيا يرون ويريدون قد علم كل ناس سرهم  
 فالله يحب يتبع منها حاج مجبوبة والحائض تضرع لطلب العفو ويكي على ذنوبه و  
 الراجي يلج في سوال مطلوبه والفاقل المسكين احسن الله عزاه في حرمانه ونوات نصيبه  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم العبد لله بن عم لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام  
 الليل مرضت رابعة مرة فكانت تصلي ودها بالنهار فغويت وقد الفت ذلك  
 وانقطع عنها قيام الليل فان ذات ليلة في نومها كانها دخلت الى روضة خضر عظيمة  
 وفتح لها فيها بابا دار فسطح منها نور حتى كاد يخطف بصرها فخرج منها وحفا كاهلهم  
 وجوههم اللؤلؤ بايديهم مجامر فكانت لهم امرانة كانت مع رابعة ابن تريدت قالوا  
 تريد فلا ناعتل شهيدا في الجوف فخره فقالت لم افلا تجرون هذه المرأة يعني رابعة

بعد  
الليل



فنظروا اليها وقالوا فكلها حظ في ذلك فنزكنه فالتفت تلك المرأة الى رابعة فالتفت  
 صلاتك نور العباد روق . ونومك صند للصلاة عنيد .  
 بعض العلماء يقولون السحر فنام عن ذلك ليالي فراه في منامه رجلين وقفاه عليه وقال  
 احدهما للاخر هذا كان من المستغفرين بالاسحار فترى ذلك ليلة كان ثم لم يلبث فانقلب  
 بامر كان له وقت مع الله فذهب قيام السحر يستوحش لك صيام النهار يسائل عنك ليالي  
 الوصال تعانبك على الجهر **نشرة**  
 . تغيرتم عنا بصحبة غيرنا . واطهرتم الجوان ما هكذا كنا .  
 . واقسمتم ان لا تحولوا عن الهوى . فحلتكم عن العهد القديم وما حلنا .  
 ليالي كنا نشتفي من صالكم . وقلبي الى تلك الليالي قد حسنا .  
 قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان فلانا نام حتى اصبح فقال انام الشيطان في اذنه كما سوي يقولون  
 رأت الفوائد تزد في ظلمة الليل ماذا اقامه فانه خير الليل لقد حصل اهل الفضل والنوم على الحرف  
 والويل **كان** بعض السلف يقوم الليل فنام ليلة فانه ات في منامه فقال له قم فصل شر  
 قال له ما علمت ان منافع الجنة مع اصحاب الليل هم خزانها هم خزانها **كان** اخر يقوم الليل  
 فنام ليلة فانه ات في منامه فقال ما لك قصرت في الخطبة اما علمت ان العهد اذا قام الى  
 تمجد فان الملائكة قام الخاطبة الى خطبته وراى بعضهم حورا في منامه فقال لها  
 زجيني نفسك فانه اخطفني الى ربي وامهرني قال وما مهرك قالت طول التمجيد نام  
 ليلة ابوسها فاقطعت حورا وقال النبي صلى الله عليه وسلم انام وانار ربي لك في الحضور عساية  
 عام واشترى بعضهم الله هولا بصدقات ثلاث حصة فنام ليلة قبل ان تكمل الثلاثين  
 فراه في منامه يقول له اتخطب علي وعني تنام . مع نوم المحبين عنا احرام .  
 . لانا خلقنا لكل امر . كثير الصلاة براه الصيام **كان** النبي صلى الله عليه وسلم يطرق  
 باب فاطمة وعلي ويقول الا تصليان وفي الحديث اذا استيقظ الرجلوا فقط اهل الفضل  
 كعبان كتابان الذكرين الله كثير والذاكرين **كانت** امرأة حبست توقظ بالليل تقول  
 ذهب الليل وبين ايدينا طريق بعيد وزادنا قليل وقوا اهل الصالحين قد مات قد ماتنا

وهو قد بقينا

وقد بقينا **شعر** يا راقدا الليل كم ترقد . قم يا حبيبي قد في الموعد .  
 وحزن الليل واوقاته . ورد اذا ما هجى الرقد . من نام حتى ينقضي ليله .  
 لم يبلغ المنزل او جهد . قل لولي الالبنا اهل البيت . فنظرة العرض لكم موعد .  
**المجلس الثاني في يوم عاشوراء** في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما انه  
 سئل عن صوم يوم عاشوراء فقال ما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوم  
 يحيى فضيلة على الايام الا هذا اليوم يعني يوم عاشوراء وهذا الشهر يعني رمضان  
**يوم عاشوراء** له فضيلة عظيمة وحرمة قديمة وصومه لفصله كان معروفا  
 بين الانبياء عليهم السلام وقد صام نوح وموسى عليهما السلام كما سذكره انشاء الله  
 وروي ابراهيم الحلي عن ابي عمير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم عاشوراء  
 كانت تصوم الانبياء فصوموا انتم خروجه بقول محمد في مسند وقد كان اهل الكتاب  
 يصومونه وكذلك قرش في الجاهلية تصومه **قال** . كلهم يوم حياي قلت لعكرمة عاشوراء  
 ما شاء امره قال لا ذنب قرش في الجاهلية ذنبا فتعاطوا في صومهم فساوا ما نوبتهم قبل  
 صوموا عاشوراء يوم العاشر من المحرم **كان** النبي صلى الله عليه وسلم في صيامه اربع حالات **الحالة الاولى**  
 انه كان يصومه عبادة ولا يامر الناس بالصوم ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان  
 عاشوراء يوم ما تصوم قرش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم المدينة صام  
 وامر بصيامه فلما نزلت فريضة شهر رمضان كان رمضان هو الذي يصومه فترى يوم عاشوراء  
 فشاء صامه ومن شاء افطره وفي رواية البخاري وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء  
 فليصمه ومن شاء افطره **الحالة الثانية** ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وراى صيام  
 اهل الكتاب وتعظيمهم له وكان يحب موافقتهم فيما لم يؤمروا به صام وامر الناس بصيامه  
 والامر بصيامه والحش على حتى كانوا يصومونه اطفالا وفي الصحيحين عن ابن عباس  
 رضي الله عنهما عن قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء  
 فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انجى الله

كانت

يصوم

بشي







وابن عباس وعنه لم يدل على بقاء استحبابه قول ابن عباس لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم عاشوري فضلا على الايام الا يوم عاشوري وشهر رمضان وابن عباس انما صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم باخرة وانما عفل منه صلى الله عليه وسلم ما كان من اخر امره وفي صحيح مسلم عن قتادة ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم عاشوري فقال احب علي الله ان يكفر السنة التي قبله وانما سألته عن التطوع بصيامه فانه سألته ايضا عن صيام يوم عرفة وصيام الدهر وصيام يوم وفطر يوم وصيام يوم وفطر يومين فعلم انه سألته عن صيام التطوع وخرج الامام احمد والنسائي في صحيحهما عن حفص بن غصن عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يدع صيام يوم عاشوري والعشر وثلاثة ايام من كل شهر وخرج ابو داود الا انك عنك عن بعض ارباب النبی صلى الله عليه وسلم غير سماه **الحاكم الرابع** ان النبي صلى الله عليه وسلم غزم في اخر عمره على ان يصوم مفردا بل يضم اليه يوما اخر فالفتر لاهل الكوفة في صيامه ففي صحيح مسلم عن عباس بن عبد المطلب انه قال حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشوري وامر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم نعمة اليه والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان العام المقبل صمنا اليوم التاسع قال فلم يات العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية له ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيت الي قابل الا صومنا اليوم التاسع يعني وعاشوري وخرج الطبراني في المعجم في قابل صمنا التاسع مخالفا لابي يعقوب عاشوري وفي مسند الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صوموا يوم عاشوري وخالفوا اليه صوموا قبله يوما وبعد يوما وجاء في رواية اخرى وبعد فاما ان يكون للتخفيف او يكون شك من الراوي هل قال قبله او بعده روي هذا الحديث بلفظ اخر وهو لئن بقيت لامن بصيام يوم قبله ويوم بعده يعني عاشوري وفي رواية اخرى لئن بقيت الى قابل الا صومنا ولا امرن بصيام يوم قبله يوم بعده يعني عاشوري وخرجها الكافي ابو موسى المديني وقد صح هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما

حسن روایت

من رواية ابن جرير قال اخبرني عطاء بن سبيع عن عيسى بن عمار يقول في يوم عاشوري  
خالفوا اليهود صوموا التاسع والعاشر قال الامام احمد اذا ذهب اليك روي عن  
ابن عباس انه صام التاسع والعاشر وعلل بحسنة فوا عاشوري مروى ابن الجوزي  
عن شعبه مولى ابن عباس عن ابن عباس انه كان يصوم عاشوري في السفر ويوالي به  
اليوم من حسنة فواته وكذلك روي عن ابن اسحق انه صام يوم عاشوري وصام  
يوم قبله ويوم بعده وقال انما فعلت ذلك حسنة ان يقولني روي عن ابن سيرين  
انه يصوم ثلاثة ايام عند الاحتلاف في هلال الشهر احتياطا وروي عن ابن عباس  
والضحاكي ان يوم عاشوري هو التاسع المحرم قال ابن سيرين كانوا لا يختلفون  
انه اليوم العاشر لا ابن عباس فانه قال انه التاسع وقال الامام احمد في رواية  
المسلم في الادري هو التاسع او العاشر ولكن يصومها فان اختلف في الهلال صام ثلاثة  
ايام احتياطا وابن سيرين يقول ذلك ومن راي صيام التاسع والعاشر الشافعي واحمد  
واسحق وكه ابو حنيفة افراد العاشر وحده بالصوم وروي الطبراني عن حبيب بن  
ابي الزناد عن ابيه عن خارج بن زيد عن ابيه قال ليس يوم عاشوري باليوم الذي  
يقول الناس انما كان يوم باسنة فيه الكعبة وتفلس اي تضرب بالدف فيه الحسنة  
عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان يدر في السنة فكان الناس يأتون فلانا اليهودي يسألونه  
فلما ما اليهودي اتوا زيد بن ثابت فسألوه وهذا فيه اشارة الى ان عاشوري ليس  
هو المحرم بل يحسب بحسب السنة الشمسية بحسب اهل الكتاب وهذا خلافا لما عليه  
عمل المسلمين قدما وحديثا وفي صحيح مسلم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
يعبد من هلال المحرم ثم يصوم يوم التاسع صائما وابن الجوزي الزناد لا يعتمد على ما يفرده  
وقد جعل الحديث كله عن زيد بن ثابت واخره لا يصح ان يكون قول زيد فلعله  
من قول من دونه والله اعلم وكان طائفة من السلف يصومون عاشوري في السفر  
منهم ابن عباس وابو اسحق السبعي والزهري وقاله مضاعفة لعدة من ايام اخر وعاشوري في يوم

هدیه  
عکس



ونصر احمد على انه يصام عاشورى في السفر وروى عبد الرزاق في كتابه عن اسرائيل  
 عن سماك بن حرب عن معبد الفرسي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقيد فلاناه رجل  
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اطعمت اليوم شيئا يوم عاشورى قال لا ابي شرب ماء قال فلا  
 تطعم شيئا حتى تغرب الشمس وامر من وراك ان يصوموا هذا اليوم ولعل هذا المامور كان من  
 اهل قديد وروى بلساده عنه طاوس انه كان يصوم عاشورى في الحضر ولا يصوم في السفر و  
 من اعجب ما ورد في عاشورى انه كان يصوم الوحش والحوام وقد روي عن ابي هريرة  
 الصرد او طير صام عاشورى اخرجته الخطيب في تاريخه ولساده غريب وقد روي في ذلك عن ابي هريرة  
 وروى عن فتح بن شخرف قال كنت افيئ للخل الخبز كل يوم فلما كان يوم عاشورى لم ياكلوه وروى عن  
 القادر بالله الخليفة العباسي انه جرى له مثل ذلك وانه عجب منه فقال ايا الحسن القزويني الزاهد  
 فذكر له ان يوم عاشورى تصومه النمل وروى ابو موسى المديني بلساده عن عبيد الله بن بلعني  
 ان الوحش كان يصوم يوم عاشورى ولساده لعن رجل الى البادية يوم عاشورى فرأى قوما  
 يذبحون ذبايح فسالهم عن ذلك فاجابوه ان الوحش صائم وقال اذهب نزلك فذهبوا به  
 الى روضته فاقفوا فقال فلما كان بعد العصر جاء الوحش من كل وجه فاحاطت بالروضته  
 راضة روضتها الى السماء ليس من شئ ياكل حبة اذا غابت الشمس سرعت جميعا فاكلت ولساده عن  
 عبد الله بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من صام يوم عاشورى  
 من متفقها فافيهض من متقارها ما يكفيهم لزورهم ومواسمهم الى العلم المقبل وروى بعض  
 المتقدمين في المنام فسل عن حاله فقال غفر له بصيام عاشورى ستين سنة وفي رواية  
 ويوم قبله ويوم بعده وذكر عبد الوهاب الخفاف في كتاب الصيام قال سعيدنا الفتاة  
 كان يقال صوم عاشورى كفارة لما صنع الرجل من زكاة ماله وقد روي ان يوم عاشورى  
 كان يوم الزينة الذي كان فيه معجاء موسى لفرعون وانه كان عيدا لهم وروى ان موسى عليه السلام  
 كان يلبس فيه الكتان ويكحل بالامدوكا اليهود من اهل المدينة وخيبر في عهد النبي صلى الله  
 يتخذونه عيدا وكان اهل الجاهلية يفتدون بهم في ذلك وكانوا يسيرون فيه الكعبة

ولكن

ولكن شرعنا ورجلنا في ذلك في الصحيحين عن ابي موسى رضي الله عنه قال كان يوم عاشورى  
 يوما تقطه اليهود وتتخذ عيدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموا يوم عاشورى  
 لمسلم كان اهل خيبر يصومون يوم عاشورى يتخذونه عيدا ويلبسون ثيابهم فيه حليهم و  
 ثيابهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموا يوم عاشورى وخرجوا النساء وابرجان وغيره فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم خالفوهم فصوموا وهذا يدل على النهي عن اتخاذه عيدا وعلى  
 احتياط صيام اعياد المشركين فان الصوم يتلوا في اتخاذه عيدا فيلحقون في صيامه  
 مع صيام يوم اخر معه كما تقدم فان في ذلك مخالفة لم في كيفية صيامه ايضا فلا يبقى فيه  
 موافقة لم في شيء بالكلية وعلى مثل هذا حمل ما خرج به الامام احمد والنسائي وابن حبان  
 من حديث ام لم رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم السبت ويوم الاحد  
 اكثر ما يصوم الايام ويقول انما يوم عيد المشركين فانا احب ان اخالفهم فاذا صام  
 اليومين معا خرج بذلك من مشابهة اليهود والنصارى في تعظيم كل طائفة ليوهمها منفردا  
 عند صيامه فيه مخالفة لم في اتخاذه عيدا ويجمع بذلك بين هذا الحديث وبين  
 حديث النهي عن صيام يوم السبت وكلما روي في فضل الاكتمال في يوم عاشورى و  
 الاختصاص والاعتشال فيه فموضوع لا يصح واما الصدقة فيه فقد روي عبد الله بن عمر  
 بن العاص قال صام عاشورى فكانما صام السنة ومن تصدق فيه كان كصدقة السنة جرمه  
 ابو موسى المديني واما التوسعة فيه على العيال فقال حرب بن ابي عمير الحديث الذي جاء من  
 روى على اهل يوم عاشورى فلم يرو شيئا وقال ابن منصور قلت لاحمد هل سمعت في الحديث  
 من روى على اهل يوم عاشورى وسع الله عليه سائر السنة فقال نعم رواه سفيان بن عيينة  
 عن جعفر الاحمر عن ابراهيم بن محمد بن المنصور وكان من افضل اهل زمانه انه بلغه انه روى  
 على اهل يوم عاشورى وسع الله عليه قال ابن عيينة جربناه منذ خمسة وستين سنة  
 فارايناه الا خيرا وقول حرب ان احمد لم يرو شيئا انما راد به الحديث الذي يروى عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم فانه لا يصح لسناده وقد روي من وجوه متعددة لا يصح منها شيء ومن قال  
 ذلك محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وكان العقيلي هو غير محفوظ وقد روي عن عمر بن قنبر

انتم



وفي ليله مجهول لا يعرف واما اتخاذها ما تملك فعله الا فضله الاجل مثل الحسين عليه  
 رضي الله عنه ما نفوس غلبه في سعيه في الحياة الدنيا وهو يحب ان يحسن صنعاً  
 ولم يأمر الله ولا رسوله باتخاذ ايام مصايب الانبياء وموتهم ما تملكه من دنهم ومن فضائل  
 يوم عاشوراء انه قال الله عليه وسلم لا يموت مني احد من آل علي بن ابي طالب الا في يوم عاشوراء  
 الله عليه وسلم قال لرجل كنت صائماً سكرابعد وصفاً فصرم الحرم فان فيه يوماً ثابراً الله فيه  
 على قوم ويتوب على اخرون وقد صح من حديث ابي اسحق عن طلحة بن زيد قال سالت عبيد  
 بن عمر عن صيام يوم عاشوراء فقال الحرم سكر الله الاصم فيه يوم يتب فيه على ادم فان  
 استطعت ان لا يمر بك الاصم كذا روي عن سبعة عن ابي اسحق ورواه اسرائيل عن ابي  
 اسحق ولفظه قال ان قوما اذ نبوا فنبوا فيه فنتب عليهم فان استطعت ان لا يمر بك الا وانت  
 صائم فافعل ورواه يونس عن ابي اسحق ولفظه قال ان الحرم سكر الله وهو راس السنة  
 تكتب فيه الكتب ويورخ فيه النايخ وفيه تضرب الورق وفيه يوم تكتب فيه قوم  
 فناء الله عليهم فلا يمر بك الاصم يعني يوم عاشوراء وروي ابو موسى المديني في حديثه  
 ابي موسى مرفوعاً هذا يوم تآ الله فيه على قوم فاجعلوا صلاة وصوماً يعني يوم عاشوراء  
 هو الذي يتب فيه على قوم يونس وعن علي بن ابي طالب قال هو اليوم الذي يتب فيه على ادم وعنه  
 ان الله وحده الامور عليه السلام ان مرقومك يتوب اليه في اول عشر المحرم فاذا كان يوم العاشر  
 فليخرجوا الى حجة اعظمهم **وروي** عبد الرزاق عن جبير عن عبد الله بن مسعود قال هو يوم  
 تآ الله فيه على ادم يوم عاشوراء وروي عبد الوهاب الحنفى عن حميد بن قباد قال كنا  
 نحدث ان اليوم الذي يتب فيه على ادم يوم عاشوراء وهبط فيه ادم الى الارض يوم  
 ورواه الله في حديث علي بن ابي طالب في يوم عاشوراء حيث للناس على عبد الله التوبة النصوح  
 في يوم عاشوراء وترجى لقبول التوبة فمن تآ الى الله عز وجل من ذنوبه تآ الله عليه كما تآ فيه على من  
 قبلهم وقد قال الله عز وجل عن ادم فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم  
 واخبر عنه عن زوجه انها قال لا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين  
**كتبه عبد العزيز** الى اصحاب كتابا وقال فيه قولا قال ابو ادم ربنا ظلمنا انفسنا

فيه

فيه

رواه  
ابن  
الاسود  
عن  
ابن  
الاسود  
عن  
ابن  
الاسود

رواه  
ابن  
الاسود  
عن  
ابن  
الاسود  
عن  
ابن  
الاسود

عن  
عبد  
الله

وان لم

وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقولوا كما قال نوح والاعترفي وترحمني اكن  
 من الخاسرين وقولوا كما قال موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي وقولوا كما قال ذوالنون ان  
 لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين **اعتراف للذنب بذنبه** مع الذنب عليه  
 توبة مقبولة قال الله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا  
 عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم **قال النبي صلى الله عليه وسلم** ان العبد اذا اعترف  
 بذنبه ثم تآ الله عليه وفي دعاء الاستغفار الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر به  
 اللهم انت رب لا اله الا انت ر ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي انه لا يغفر  
 الذنوب الا انت وفي الدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم للمصدق ان يقول في صلواته اللهم  
 اني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني  
 انك انت الغفور الرحيم وفي حديث سعد بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار  
 ان يقول العبد اللهم انت رب لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك وعهدك  
 ما لم تطع اعدوك فبشر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب  
 الا انت **اعتراف** بمحو الاثراف كافيل

**فان اعترف المرء بمحو اثرافه** كان انكار الذنوب ذنوب **لما ابطم الله بك**  
 على تلك المعاهد فيما يرد قلما في عام وحق له في دار الجحيم فيها  
 ولا يعرى ولا يظلم فيها ولا يضي فلما نزل الى الارض صابه ذاك كله فكان اذا راي جبريل عليه السلام  
 يتذكر يومئذ تلك المعاهد فيستدبكاؤه حتى يبكي جبريل بكاءً ويقول له ما هذا بك يا ادم  
 فيقول وكيف لا ابكي وقد اخرجت من الجنة دار النعمة الى دار البؤس فقال له بعض ولده لقد  
 اذيت اهل الارض بكائك فقال انما ابكي على اصوات الملائكة حول العرش وفي رواية قال انما  
 ابكي على جوارك في دار ربنا طيبنا اسمع منها اصوات الملائكة وفي رواية قال ابكي على دار ربنا  
 لزهقت نفسك شوقا اليها وروي انه قال لولده كنا نسل السما خلقنا كخلقهم وغدنا  
 بغدنا هم فبنا ناعدو انا ابليس وابليس لنا فرج ولا راحة الا الهم والعنى حتى نرد الى الدار التي اخرجنا منها

منها



في علي جنات فانها • منازل الأولى وفيها الخيم  
 ولكننا سبي العدو فهل ترى • نعود الى اوطاننا ونسلم  
**ما انفك ادم وموسى عليهما السلام**  
 ادم بالقدر السابق والاحقاج بالقدر العسايفي على المصاريح حسن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان اصابك شيء فلا تقل لولاي فعلت كذا كان كذا ولكن قل قد اراد الله وما شاء فعل  
 والله كولا سابق الاقدار • لم تقا بعد داركم عن داري  
 من قبل التناهي جرت الاقدار • هل يحجو العبد ما قضاه الباري  
**ما ظهر فضائل ادم على الخلق**  
 بها وهم يستعونه له كاستماع المعلم من معلمه وقبلة اقرب الى العجز عن علمه واقرب الى الفضل ولكن  
 هو وزوجه الجنة ظهر الحسد من اليلس وسعى في الاذى وما زالت الفضائل اذا ظهرت تحسد  
 لا ما حسادك بل خلدوا • حتى يروا منك الاذى يكمد  
 لازلت محسودا على نعمتي • فانما انكامل من يحسد  
 فانما الحسد على ادم حتى سبب في اخراجه الجنة وما فهم الا به ان ادم اذا خرج منها كلف فضائله  
 ثم عاد الى الجنة على كل حال الاول • انما اهلك اليلس العجب بنفسه ونفسك قال الاخيرة  
 خلقتني من نار وخلقته من طين وانما كلف فضائل ادم باعترافه على نفسه بقوله ربنا اظلمت  
 انفسنا كما اليلس كما اوقدنا الحسد لادم فاج بهارح طيب ادم واحرق اليلس  
 مواذا اراد الله نشر فضيلة • طوبى اتاج لها الساحسود  
 كولا استعال النار فيها جارات • ما كان يعرف طريق فر العود  
**فابصر السلف** ادم اخرج من الجنة بدين واحد وانتم تعلمون الذنوب وتكثر منها  
 وترى ان تدخلوا الجنة • تنعمر  
 فصل الذنوب الى الذنوب وترجي • درج الجنات بها وفوز العابد  
 وسيت ان الله اخرج ادم • منها الى الدنيا بدين واحد

احذروا

احذروا هذا العدو الذي اخرج اباكم من الجنة فانه ساع في منعكم من العود اليها بكل سبل  
 والعداوة بينكم وبينه قد عتية فانه ما اخرج عن الجنة وطرد عن الجنة الاسباب  
 تكبره على ايكم وامتناعه عن السجود لما امر به وقد لبس من الرحمة وايسر من العود الى  
 الجنة وتحقق خلقه في النار فهو جند على ان يخلد معه في النار بني ادم بتحسين  
 الشكر فان عجز قبيح بما دون من الفسوق والعصيان وقد حذركم مولاكم منه وقد اعد  
 من الله فخذوا حذرهم يا بني ادم لا يفتنكم الشيطان كما اخرج بؤس الجنة **العجب**  
 من عرف ربه ثم عصاه وعرف الشيطان ثم اطاعه افتن ذنوبه وذريته اولياء من دوني وهم  
 لكم عدو بئس للظالمين بدلا  
 روي الله من نهوى وان كان ماري • حفظنا له العهد القديم فصنيعا  
 وصاحبت قوما كنت انهار عنهم • وحققا اقيت للصلي موصعا  
**ما انفك ادم وموسى عليهما السلام**  
 اما يا ايكم منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى واصلي فلا خوف عليهم ولا يحزنون فليست  
 المؤمنين فالجنة هي اقطاعهم وقد وصل مشور الاقطاع مع جبر الى عهد عليهما  
 الصلاة والسلام وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار انما  
 خرج الاقطاع عن من خرج عن الطاعة فامانة ثا وامن واطاع فالاقطاع مردود عليه  
 المؤمنين في دار الدنيا في سفر جهاد يجاهدون فيه النفوس الهوى فاذا انقضى سفر الجهاد دعا  
 دوا الى وطنهم الاول الذي كانوا فيه في صلح ادم يكفل الله للجاهد في سبيله ان يرد الى وطنه  
 بما نال من اجر وعنته **وصلة اليكم معر الاسان** وصلت اليكم من ابيكم ابراهيم مع نبكم محمد  
 صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي ابي ابراهيم فقال يا محمد اقراء  
 امك مني السلام واخبرهم ان الجنة عذبة لما طيبة الزينة وانها ميعان وان غراسها سبحان  
 الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وحشر النساء والنبيذ عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 من قال سبحان الله العظيم وحشر الجنة وحشر جابن ما حشر عن ابي هريرة  
 مرفوعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يغفر لك بكل واحدة شجرة في الجنة

ابراهيم  
 اصين من اعدائهم



وخبره الطير من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا وحرج ابن الدنيا من  
 حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من قال سبحان الله العظيم بني له برج في الجنة وروي  
 موقوفاً عن الحسن قال ان الملائكة يعلمون بنو ادم في الجنة يغرسون ويبنون فربما اسكوا فيقال  
 لهم قد اسكنتم فيقولون حتى تلتنا النفقا قال الحسن فانقوموا باليتم وامر على العمل قال  
 بعض السلف يدعى ان دور الجنة شتى بالذكر فاذا اسكن عن الذكر اسكن عن البناء فيقال  
 لهم فيقولون حتى تاتينا نفقة **ارض الجنة اليوم تعلق** والاعمال الصالحة لها من بهاتين  
 القصور وتغرس ارض الجنة فاذا اكمل الغراس والبناء انتقل اليه السكارى بعض الصالحين  
 في منامه قايلا يقول له قد امرنا بالفرغ من بناء دارك واسمها دار السور فابشر وقد امرنا بتجديد  
 وتزيينها والفرغ منها الى سبعة ايام فلما كمل بعد سبعة ايام عاين في المنام فقال ادخلت  
 دار السور واتاني سرور فلا تسأل عما فيها لم ير مثل الكرتم اذا حل به وطبع **راى بعضهم**  
 انه ادخل الجنة وعرض عليه منزله وازواجه فلما اراد ان يخرج تعلق به ازواجه وقالوا  
 بالله حسن عليك فكلما حسنت عليك ازدادنا نحن حسنا **العاملون اليوم** سلفون  
 رؤس اموال الاعمال فيما تشتمى الا انفس وتلك الاعيان الى اجل يوم المزيدي سوف الجنة فاذا حل  
 الاجل دخلوا السوق فحاو منه ما شاءوا من غير قنطرة على قدر ما سلف من تجمل راس مال السلف  
 لكن بغير مكيال ولا ميزان فياخذون من سلف اليوم الى ذلك اليوم على تقدير ان راس المال فان تاحير  
 التقييض ففسد العقد

ففهمه ذاك السوق الذي هو موعده **المزبد لو فدلجب لو كنت منهم**  
 فاستثنت منه خذ بلا ثمن له **فقد اسلف الخار فيه واسلموا**  
 في الحديث الجنة تقول يا ابني باهلي وما وعدتني فقد كثر حزري وسندي ولست بتي  
 ولو اوتي ومرجاني وزبرجدي وقضيتي وذهبي واباريقي وخمري وعسلي ولبنتي فالتفتي  
 باهلي وما وعدتني وفي الحديث ايضا من سال الله الجنة شفعته له الجنة الى ربها وقالت  
 اللهم ادخله الجنة وفي الحديث ايضا ان الجنة تفتح في كل يوم يقال لها اذادي طيبا  
 لاهلك امة اذادي طيبا فذلك البر الذي يحبه الناس في البحر فقلوا العارفين تستشوق  
 احبانا

احبانا نسيم الجنة قال انس بن النضر يوم احد واهل الرمح الجنة واهل اني لاجد ربح الجنة  
 من قبل احد فتقدم فقاتل حتى قتل **كافقيل**  
 . ثم الصبا صبا ساكن ذي الغضا . ويصدق قلبه ان يهب هبوبها .  
 . قريبة عهدنا بحبيب وانما . هوى كل نفس ان حل حبسها .  
 كم صفا لطف وحكمة في اهباط ادم الى الارض لولا نزله لما ظهر جهاد المجاهدين واجتهدوا  
 العابدون المهتجدون ولا صدقت زفات انفس التائبين ولا نزلت قطرات  
 دموع المذنبين يا ادم ان كنت اهبطت من دار القرب فاني قريب اجيب دعوى الدار  
 ان كاحصل لك بالاخراج من الجنة كسر فانا عند المنكسرة قلوبهم اجلي ان كان فانك  
 في السما سمع رجل المسي من رجل المسي رعا يثوبه لا فتخاروا بين المذنبين زينة  
 الانكسار لولم تذبحوا الذهب لكم وجاء يقوم يذنبون فيسففون الله فيغفر لهم  
 سبحانه اذ الطف بعبد في المحل قلبها منى واذا اخذل عبد لم ينفعه كثرة اجتهاده وعاد  
 عليه وبلا الف ادم محنته والقي عليه ما تقبل به توبته فقل في ادم ربه كلما نسا عليه  
 وطرد ابليس مع طول خدمته فصارع حله هباء منثورا قال **احرق** منها فانك حيم وان عليك  
 اللعنة الى يوم الدين اذا صنع عدل على عبد لم يبق له حسنة واذا ابط فضله على عبد لم يبق له  
 سيئة . يعطي ربيع ما يشاء . وهب ان ليس يقارنا الرشا . لما ظهر فضل  
 ادم على الخلق بالعلم كما العلم لا يكل بدون العمل يقتضاه والجنة ليست دار عمل ومجاهدة انما  
 هي دار نعيم ومساكنة قيل له يا ادم اهبط الى رباط الجهاد وصابر جنود الهوى بالجد  
 ولا اجتهد وادردموع الاسف على العباد وكانك العيش المني وقد عاد على الكفر ذاك الوجه العنا

كاقيل . عود والى الوصل عودوا . فالحج صعب شديد .  
 . لو ذاق طعم الفراق رضوى . لكاد من وجده بعيد .  
 . قد حملوني عذاب شوق . يعجز عن حمله الحد يد .  
 . قلت وقلبي ليس وجد . مني في الحفا عميد .  
 . انتم لنا في الهوى موال . ونحن في اسوكم عبيد .

قد تفرغ من كل ما كان في الدنيا من الدنيا  
 قد تفرغ من كل ما كان في الدنيا من الدنيا



بمخ

# المجلد الثاني في قدوم الكا

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته  
 أمه مباني الإسلام الحسن كل واحد منها يكفر الذنوب والخطايا ويهدى بها فلا اله الا الله لا يتبع في دنياه ولا يسيقها عمل والصلاة والحسن والحجة الى الجمعة ورمضان الى رمضان  
 مكفات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار حج الذي لا رقت فيه ولا فسوق يرجع صاحبته ذنوبه كيوم ولدته أمه وقد  
 استنبط معنى هذا الحديث من الصراخ طائفة من العلماء وتأولوا قول الله عز وجل فمن تعجل  
 في يومه فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى بان من قضى نسكه ورجع منه فان  
 اثمه سقط عنه اذا تقى الله عز وجل فلا اثم عليه وسواء انفق في اليوم الاول من السفر  
 متعجلا او تاخر الى اليوم الثاني وفي مسند أبي علي بن الوليد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قضى نسكه  
 وسلم السلوة لسانه وبيده غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وفي صحيح مسلم عنه قال الحج يهدم ما قبله فالج المبرور  
 يكفر السيئات ويوجب دخول الجنة وقد روي انه صلى الله عليه وسلم سئل عن رجل حج فقال اطعم  
 الطعام وطيب الكلام فالج المبرور ما اجتمع فيه اعمال البر مع اجتناب اعمال الاثم فادعى  
 الحاج لنفسه ولا ادعى لغيره باحسن من الدعاء بان يكون حج مبرورا وهذا شرع الحاج  
 اذا فرغ من اعمال حجه وشرع في التحلل من احرامه برمي جمرة العقبة يوم النحر بقول اللهم  
 اجعل حج مبرورا وعيائا مستكورا وذنبنا مغفورا وورد في الحديث ان من حج مبرورا لم يرد  
 وروي عنه امر فوعا وكذلك يدعى للقادم من الحج بان يجعل الله حج مبرورا وفي الاثر ان آدم عليه السلام  
 لما حج البيت وقضى نسكه استب الملائكة فقالوا له يا آدم برحمتك لفت بحجنا قبل هذا  
 البيت بالفي عام وكذلك كان السلف يدعون لمن رجع من حجهم لما حج خالفوا  
 ورجع قال له ابو قتادة بر العمل معناه جعل الله عليك مبرورا **الحج المبرور ع**  
 لا تخفى قيل للحسن الحج المبرور جزاء الجنة قال اية ذلك ان يرجع زاهدا في الدنيا راعيا  
 في الاخرة وقيل لجزاء الحج المغفرة قال اية ذلك ان يلبس سبي ما كان عليه من

الحج المبرور

الحج المبرور مثل حج ابراهيم بن ادم مع رفيقه الرجل الصالح الذي صحبه من بلخ فرجع من حجه  
 زاهدا في الدنيا راعيا في الاخرة وخرج عن ملكه وماله واهله وعشيرته وبلاده  
 واختار بلاد الغنى وتبع بالاكل من عمل يده اما من الحصاد او من نظارة البساتين  
 حج مرة مع جماعة من اصحابه فشرط عليهم في ابتداء السفر ان لا يتكلم احدهم الا لله و  
 لا ينظر الا لله فلما وصلوا وطافوا بالبيت ورجعوا عن اهل خراسان في الطواف معهم غلام  
 جميل فلما خلت الناس بالنظر اليه جعل ابراهيم يسارفة النظر وبكى فقال له بعض  
 اصحابه يا ابا اسحق لم تقبل لنا لا تنظروا الا الله فقال وحك هذا ولدي وهو لاء خدي  
 وحسني شعره **ه** هجت الخلق طرا في هواك **و** واجتبت العيال لكي اراكا **و**  
**و** فلو قطعني في الحب ربا **و** لما حن الفواد الى سواكا **و**

قال بعض السلف استلام الحجر المبرور هو ان لا يعود الى معصية يسير الى ما قاله الرب  
 ان الحج المبرور من الله في الارض من استلمه فكانما صالح الله وقبل عينه وقال عكرمة  
 الحج المبرور من الله في الارض من لم يترك بيعته رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى الركن  
 فقد بايع الله ورسوله وورد في حديثك ان الله لما استخرج من ظهر آدم ذريته واخذ  
 عليهم الميثاق كتب ذلك العهد في رقعة استودعه هذا الحجر فمن ثم يقول من يستلمه ووفاء  
 بعهدك فاستلم الحجر بايع الله على اجتناب معاصيه والقيام بحقوقه من نكث فانما ينكث  
 على نفسه من اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجره عظيم يا معا هدنا على التوبة بيننا وبينكم  
 عرف الكعبة ولها يوم السبت ركن قلتم بلى والمقصود الاعظم من هذا العهد ان لا  
 تعبدوا الاياه وتقام العمل بمقتضاه ان اتقوا الله حق تقواه وثابوا يوم اركبكم رسول  
 وانزل عليكم كتابه او فوا بعهدكم اوف بعهدكم قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله فقد  
 بايع الله فحرام عليه اذا بايعه ان يعصيه في شيء امره في السر والعلانية او يوالي عدوا او  
 يعادي ربه يا بني الإسلام من علمكم ادعاهم تفرض اليهود كل شيء في الهوى مستحق ما خلا  
 العذر وخلاف الوعد وثالثها لمن حج اذا استلم الحجر فانه يحرم البعثة ويلتزم الوفاء القديم  
 بالعهد القديم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه امر الكرم لا ينقض العهد

فقد كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول

يعد

بجود



احسبتم ان اللبابة غرت . عقد الهوى لا كما من يتغيب .  
 يفتي الزمان والنفس عهودكم . وعلى محبتكم اموتوا حشر .  
 اذا دعتك نفسك الى نقض عهدك فلا تفعل لما عاهد الله ان لا تفعل .  
 اجتزأ بعضهم على منظور مشتمى ففهمت عينه ان تمتد فصاح  
 حلفت بدين الحياحنت عهدكم . وذلك عهد لو عرفت وشوق .  
 تآ بعض من تقدم ثم نقض ففهمت به هاتفت بالهبل .  
 سائر كما بيني وبينك واقفا . فان عدت عدنا والوداد مقيم .  
 تو اصل قوما لا وفا لهم هم . وتترك مكي والحفاظ قد يم .  
 من تكرر منه نقض العهد لم يوثق بعاهدة . دخل بعض السلف على بعض مكره فقال  
 له عاهد الله على التوبة لعله ان يعيدك صرعتك فقال لك كنت كلما مرضت عاهدت  
 الله على التوبة فيقبلني فلما كان هذه المرة ذهبت اعاهد كما كنت اعاهد فمست في هاتفت  
 من ناحية البيت فداق قلنا كمرار فوجدناك كذا بائم ما عن قرب لا كان من نقض العهد  
 من كان ما ينقض العهد الامن كان حوان . ترى ابي الاولى بانواع العهد كما كانوا . ام الامر  
 بهم خا ودهر المر دحوان . اذا عز بغير الله يوم ما معشر اهانوا . من رجع من الحج فليحفظ على  
 ما عاهد الله عليه عند استلام الحج . بعض من تقدم فبا بكم مع قوم فدعته نفسه الى المعصية  
 فسمعها تافقوا وبكلم لم يحج فغصم الله من ذلك قبيح بمن كل القيام بمباني الاسلام فحس  
 ان يشرع في نقض ما بيني بالمعاصي في حديث من سأل عن ابن ابي الدنيا ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال رجل يا فلان انك تبني وتخدم يعني تعمل حسنا والسياء فقال يا رسول الله اني فلان  
 اهدى وقال . خذني جد فقد تولى العهر . كما اذا التفرط قد تدلى الامر .  
 اقبل فعسى ان يقبل منك العذر . كم تبني ثم تنقض كم ذا العذر .  
 علامة قبول الطاعة ان توصل بطاعة بعد ما عاهدته ردها ان توصل بمعصية .  
 احسن الحسنة بعد الحسنة وافصح الحسنة بعد الحسنة ذنب بعد التوبة  
 ائتم من سبعين قبلها النكسة اصعب من المرض الاول ما وحسن ذل المعصية

بعد ذلك

بعد عن الطاعة ان رجوعا عن قوم بالمعاصي ذل وعنى قوم بالذوق انتقم سلوا  
 الله الثبات الى التماس وتعود وامر المحور بعد الكور كان الامام احمد يدعون يقول  
 اللهم اعزني بطاعتك ولا تدلني بمعصيتك كان عاهد دعاء ابراهيم بن ادهم  
 اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة في بعض الاثار الالهية يقول الله  
 انا العزيز فمن اراد العز فليطع العزيز .  
 الا انما التقوى هي العز والكرم . وحبك للذنب هو الذل والسقم .  
 وليس على عبد تقى نصيحة . اذا حقق التقوى وان حال او حرج .  
 الحاج اذا كان حجه مبرورا غفله ولمن استغفر له وسفع فمن شفيع فيه وقدر في  
 ان الله تعالى يقول لهم يوم عرفته اني صوامفغوراكم ولمن سفعتم فيه وروى الامام  
 احمد بن حنبل عن ابي موسى الاسعري رضي الله عنه قال ان الحاج يستفح في اربع مائة  
 بيت من قومه وبارك في اربعين من امته البعير الذي يحمله ويخرج من خطايا  
 كيوم ولدته امه فاذا رجع من الحج المبرور رجوع وذنبه مفعور ودعاه مستجاب  
 فلذلك يستحب تلقيه والسلام عليه وطلب الاستغفار منه وتلقي الحاج مسنون  
 وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر  
 تلقى بصبيان اهل المدينة وانه قدم من سفر فسبقني اليه فخلني بين يديه ثم جمع  
 باحدنا بي فاطمة فاراد فخر خلفه فادخلنا المدينة ثلاثة على دابة وقد ورد النبي عرس  
 ركب ثلاثة على دابة في حديث من سأل عن رجل على ركب ثلاثة رجال فان الدابة  
 يسوق عليها حملهم بخلاف رجل وصغيرين وفي السنن عن عائشة رضي الله عنها قالت  
 اقبلنا من مكة في حج او عمر فتلقتنا غلمان من الانصار كانوا يتلقون اهلهم اذا قدموا  
 وكذلك السلام على الحج اذا قدم وصالحته وطلب الدعاء منه وفي السنن بسناد فيه  
 ضعف عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا الهة الحاج  
 فلم عليه وصالحه ومعه ان يستغفر لك قبل ان يدخل بيته فانه مفعول وفيه

وصحيح كالم



ايضا عن جبيب بن شاذان قال خرجت مع ابي تعلق الحاج فوسم عليهم قبل ان يتدنسوا وروى  
معاذ بن الحكم عن موسى بن ابي عمير عن الحسن قال اذا خرج الحاج فشيءوهم وزودوهم الدعا  
ولذا عفلوا بالقوم وصاحفهم قبل ان يخالطوا الذنوب فان البركة في ايديهم وروى جبيب  
الاصبهاني وغيره عن علي بن ابي طالب عن مجاهد قال عمر بن الخطاب للحاج ويغفر لمن استغفره  
الحاج بقية ذي الحجة وحرمة صفر وعشر من ربيع الاول وفي مسند الزبير بن عدي عن الحكم  
من حديث ابي هريرة عن عمار بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما للحاج عليهم  
النصر عن حاج عن الحكم قال قال ابن عباس رضي الله عنهما الويل للمؤمنين ما للحاج عليهم  
من الحق لا توهم حين يقدمون حتى يقبلوا واعلم لانهم وفد الله في جميع الناس ما لم ينقطع

**باب صلة السالكين باذيال الواصلين**

بهاهل الدهر ما يوصل بجود. وايامنا بالوئيل هل جود.  
زمان تقضى وعيش مضى. بنفسى والله تلك العهد.  
الاقبل زاردا ر الحبيب. هنيئا لكم في الجنات الخلود.  
افضوا علينا الماء فيضنا. فني عطاس وانتم ورد.  
احب ما الى الحب سوال من قدم من ديار الحبيب. عارضني كبجار اساء يله.  
متى عهد بايام سلعي. واستلا احد من سكن الخيف. ولا يكتف الا بالديعي.  
فانتي لم ان لم ارد الدار بطري. فلعلي اري الديار سعي. من بعيد ايام جمع علي ما.  
منها وانما ايام جمع. لقاء احبا. لقاء الالباب. واخبار تلك الديار احلي عند  
المحبين من الاسمار. اذا قدم الركب بهمهم. احبي الوجوه قدوها. ورودا. ولسلكهم  
عن عقيق الحصى عن ارض نجد. من حل الجدا. حد ثوفي عن العقيق حديدا. انتم بالعقيق  
اقرب عهدا. الاهل سعيهم ضجيج الحج. على ساعه الخيف والعيس حلا. بذكر المساء  
والرواحين تن. وذكر الصفا يطرد الهم طرا. ارواح القبور تفوح من المقبولين وانوار  
الوصول ثابوا على الواصلين. تفوح ارواح نجد من ثيابهم. عند القدم لقراب العهد بالذات

حاج

قدوما شرح

اهفوا

اهفوا الى الركب تغلوا الي ركايبهم. من الحج في اسحاق واطمار.  
يار كيان قفالي واقضيا وطري. وخذ ثاني لي نجد باخبار.  
ما يوهل للاكثار ابي من الزرد الى تلك الاثار لا محبوت فحنا حج علي الموفق سجين  
قال فلما كان بعد ذلك جلست في الحجاز ففكر في حلال وكثرة تزدادي الى ذلك المكان ولا  
ادري هل قبل مني حج ام لا رد ثم غمت خراب في منامي قائلا يقول لي هل تدعو الي بيتك  
الامن حب قال فاستهتفت وقد سوي عني ما كل من حج قبل ولا كل من صلى وصل قبل  
لاين عمر ما اكثر الحاج فقال ما اقلهم وقا الركب كثير والحاج قليل حج بعض التفتت  
فتوفي في الطريق في رجوعه فدفن في اصابه ونسوا الفاس في قبره فدنشوا لياخذوا الفاس  
فاذا عنقه وبياه قد جمعت في حفلة الفاس فدفنوا عليه التراب ثم رجعوا الى اهلهم فسالوهم  
عن حاله فقالوا حب رجلا فاخذ ما له فكل حج منكم **فصل**  
**اذا حجت بما الصلة سحت** فالحججت ولكن حجتي الصير.

لا يقبل الله الا كل صالحة ما كل من حج بيت الله مبرور من حجه مبرور قليل ولكن قد يهب  
المسي للحسن وقد روي ان الله يقول عسى عرفة قد وهبت مسيركم لحسنكم حج بعض  
التقاضين فنام ليلة فرأى ملكين قد نزلا من السماء فقالا لهما لا تخرم حج العام قال  
سب مائة الف فقال له كم قبل منهم قال ستة فاستهتفت الرجل وهو قلق ما راي فرأى  
في الليلة الثانية كأنهما نزلا واعادا القول وقالا لهما ان الله وهب لكل واحد منكما  
مائة الف كان بعض السلف يقول في دعائه اللهم ان لم تقبلني فمبني لي بيت من خلقك من ردي  
عليه علمه ولم يقبل منه فقد غوض ما يعوض المصائب فخرج بذلك قال بعض السلف في دعائه  
بعرفة اللهم ان لم تقبل حجتي ونصبي فلا تخرمني اجر المصيبة على ترك القبور امين وقال اخر  
منهم اللهم ارحمني فانك رحمتك قريب مني الحسين فان لم اكن محسنا فقد قلت ذكرا بالمؤمنين  
فان لم اكن كذلك فانا سيئ وقد قلت ورحمتي وسعت كل شيء فان لم اكن سيئا فانا مذهب  
بر علي ونصبي فلا تخرمني ما وعدت المصائب من الرحمة قال هلال بن سيار بلغني ان

عرفة



المسلم اذا دعى الله فلم يستجب له كتبت له حسنة خزيمة بن ابي شعبة يعني جزاء لم يصيبه رده  
من كافي في سخطه محسنا فكيف يكون اذا مضى قدوم الحاج يذكى بالقدوم على الله عز وجل  
قدم مسافر فباضى على اهله فسر وابه وهناك امرأة من الصلحاء فتبكت وقالت اذ كنت هذا  
بقدمه القدوم على الله عز وجل فمروا به وصوروا قات **بعض الملوك لا يجازم**  
كفى القدوم على الله فقال ابو حازم اما قدوم الطابع على الله فكقدوم الغائب على اهله  
المستأقنين اليه واما قدوم العاصي فكقدوم الابي على سيد الغصبات  
**لعلك غصبان وقلبي غافل** سلام على الدارين ان كنت راضيا  
في بعض الآثار الاسرائيلية يقول الله تعالى اطلال سوق الاربار الى وانا الى لقاءهم اسدوا  
كم بين الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم تعدون وبيوتهم  
الذين يدعون الى نار جهنم دعا قال **علي رضي الله عنه** تلقاهم الملائكة على ارجل الجنة سلام  
عليكم طينهم فادخلوها خالدين ويلي كل غلمان صاحبهم يطوفون به فقل ولدان بالجنة جاك من  
الغيبه اسرف قد اعد الله لكم الكرامة كذا وكذا وينطق غلام من غلمانهم الى ان يجبروا الحور  
فيقول هذا فلان باسمي الدنيا فيقلن انت رايته فيقول نعم فيستخفن الفرج حتى يجرن  
الى اسكنه البا قال **ابو سلمة الدارني** تبع الحور من الحور الوصفية وصاحبها فتقول ويحك  
انظر ما فعل بولي الله فتستقبله فتبعت وصفها اخر فياتي الاول فيقول تركت عند  
الميزان فياتي الثاني فيقول تركت عند الصراط وياي الثالث فيقول قد دخل الجنة  
فيستقبلها الفرج فتقف على باب الجنة فاذا اناها اعتقت من دخلها شتم من كان  
ملا يخرج ابياء **قد ارتفعت جنة النعيم** فيا طوي لقوم بر بها نزلوا  
**اكرامهم عسجد بطاوسها واخر السليم والعسل**  
**والحور تلقاهم وقد كشفت عن الوجوه الاسرار والكلل**  
**المجلس الرابع في شهر صفر** في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا هامة ولا صفر فقال اعرابي يا رسول الله فابال ابل

تكون في الرمل

تكون في الرمل كايها الطبا فخالطها البعير الجرب فنجربها فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من اعدى الاول **اما العدة** معنا ها ان المرض يتعد من صاحبه  
الى من يقا ربه من الاصحاب فمرض بذلك وكانت العرب تعتقد ذلك في امر اخر كثير  
منها الجرب ولذلك سأل الاعرابي عن ابل الصبيحة بخالطها البعير الجرب  
فنجرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم من اعدى الاول ومراده ان الاول لم يجرب بالعدوى  
بل بقضاء الله وقدره فذلك الثاني وما بعده وقد وردت احاديث في اشكل  
على كثير من الناس فمنها ما يحتفل بعضهم انهم انما نسخوا لقوله لا عدوى مثل ما في  
الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يورد مرض  
على مصح والمريض صاحب ابل المرضية والمصح صاحب ابل الصبيحة والمراد النبي عن  
ابراة ابل المرضية على الصبيحة ومثل قوله صلى الله عليه وسلم فمن لم يجد وم فرار كنه الاسد  
وقوله صلى الله عليه وسلم في الطاعون اذا سمعتم به بارض فلا تدخلوها ودخول النجس  
في هذا كما تحمله بعضهم لا معنى له فان قوله لا عدوى خبر محض لا يمكن نسخه الا ان يقال  
هو نهي عن اعتقاد العدوى لا نهي لها ولكن يمكن ان يكون ناسخا للنهي في هذه الاحا  
ديث الثلاثة وما في معناها والصحيح الذي عليه جمهور العلماء انه لا نسخ في ذلك ولكن  
اختلفوا في معنى قوله لا عدوى واظهر ما قيل في ذلك انه في ما كان يعتقده اهل الجاه  
هلية من ان هذه الامراض تقدي بطبعها من غير اعتقاد تقدير الله لذلك ويدل  
على هذا قوله من اعدى الاول يشير الى ان الاول انما جرب بقضاء الله وقدره  
فذلك الثاني وما بعده **وسر** رجع الامام احمد والنسائي من حديث اسعود  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى شيء ساء قالها لانا فقال اعرابي  
يا رسول الله النفية من الجرب تكون بمسفر البعير او بدنية في ابل العظيمة فنجرب كلها فقال  
صلى الله عليه وسلم من جرب الارل عدوى ولا هامة ولا صفر خاف الله كل نفس مخلوق حيا لها  
ومصا بها ورزقها فاخبر ان ذلك كله بقضاء الله وقدره كاد عليه قوله تعاما اصحاب  
من مصيبة في الارض وكافي انفسكم الا في كفا من قبل ان تبرعها فانهم صلى الله عليه وسلم

اما العدة



عن ايراد المرض على المصحح وامره بالفراضة المجزوم ونهيه عن الدخول الى موضع الطاعون فانه  
من باب اجتناب المسببات التي خلقها الله وجعلها اسبابا للهلاك او الاذى والعبد مأمور  
بالتيقن اسباب البلى اذا كان في عافية منها فكم انما مأمور ان لا يلق نفسه في الماء او في النار او  
يدخل تحت الهدم ويخون ما جرت العادة بانتهيك او يؤذي فكذلك اجتناب مقاربت  
المرض كالمجذوم او القدر على بلاد الطاعون فان هذه كلها اسباب للمرض والسلف  
والله تعالى هو خالق المسببات مسبباتها لا خالق غيره ولا مقدر غيره وقد روي في حديث  
مسلم خرج ابو داود في مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجانب ما يله فاسرع وقال  
اخاف موت القوا وروي متصل او المرسل اصح وهذه المسببات التي جعلها الله اسبابا  
لخوائف المسببات بها كاد عليه قوله تعالى حتى اذا اقلت سبحان الله لا سقناه لبلد ميت  
فانزلنا به السماء فاخرجنا به من كل الدمار وقال النبي **طائفة من خلق المسببات**  
**عندها لا بها ولها اذا قوي التوكل على الله ولا بما يقضا** وقدره وقوت النفس على مبتلا  
هذه المسببات اعتمادا على الله عز وجل ان لا يحصل له ضرر ففي هذه الحالة يجوز مباشرة  
ذلك لا سيما اذا كان فيه مصلحة عامة او خاصة وعلى مثل هذا يحمل الحديث الذي يخرج  
ابو داود والنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فادخلها معه في القصرة  
ثم قال كل بسم الله ثقة بالله وتوكل عليه وقد اخذ به الامام احمد وقد روي نحوه كذا عن  
وانه عبد الله وسلمان رضي الله عنهما ونظير ذلك ما روي عن خالد بن الوليد من اكل السم ومنه  
مسئ سعد بن وقاص وروي مسلم الخولاني على متن البحر المحيوس ومنه امر عمر بن الخطاب  
خروج النار في الحر ان يردوها فدخل اليها في الغار التي خرجت منه فهذا كله لا يصلح الا  
لخواص من الناس قوي ايمانهم بالله وقصائدهم وقدرتهم وتوكلهم عليه وثقتهم به ونظير ذلك  
دخول المفارز بغير زاد فانه يجوز لمن قوي يقينه وتوكله خاصة وقد نص عليه احمد واسحق  
وغیرهما من الامة وكذلك ترك التكيب والتطبيب كل ذلك يجوز عند الامام احمد  
لمن قوي توكله فان التوكل اعظم المسببات التي تستجلب بها النافع وتستدفع بها الضار  
كما قال **الفصل في توكله** الله منك اخراج المخلوقين من قبلك لا عطاك كل ما تريد

وبذلك

وبذلك فسر الامام احمد التوكل فقال هو قطع الاستسراف بالياس من المخلوقين قيل  
فالحجة فيه قال قول ابراهيم عليه السلام لما اتى في النار فعرض له جبريل فقال انك  
حاجة قال اما اليك فلا فلا يسرع ترك المسببات الظاهرة الا لمن يعرض عنها  
بالسبب الباطن وهو تحقيق التوكل فانه اقوى من المسببات الظاهرة لاهله وانفع  
فالتوكل علم عمل فالعلم معرفة القلب بتوحيد الله بالنفع والضرر وعامة المؤمنين يعلم  
ذلك والعمل هو ثقة القلب بالله وفراغ من كل ما سواه وهذا عن نزوحه بخصه خواص  
المؤمنين والمسببات نوعان احدهما اسباب الخير والمسرور ان يفرج بها ويستبشر ولا يكن  
اليها بل الى خالفها ومنسبها ذلك هو تحقيق التوكل على الله والاعتماد على الله في  
الامداد بالملائكة وما جعله الله لا بشي لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله  
ومن هذا الباب الاستسراف بالمال وهو الكلمة الصالحة لسمها طاعة الحاجة واكثر الناس  
يرون بقول المسببات ونسب المسببات لها وقل من فعل ذلك كله وكل اليها وحذر فان جميع  
النعم من الله وفصله كما قال ما اصابك من حسنة فمن الله وقال وما يكم من غنة فمن الله  
**لا نلت خيرا ما بقيت** ولا عدا في الدهر **شر** ان كنت اعلم ان غنة الله  
**الله ينفع او يضرك** ولا تضاعف النعم الى الاسباب بل الى مسببها ومقدورها كما  
في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى بهم الصبح في ارض ساء ثم قال لا تدون ما قال  
ركب الليلة قال اصبح من عبادي مؤمن وكافر فما المؤمن فقال طرنا بفضل الله ورحمته  
فذلك مؤمن كافر بالكوكب وما من قال طرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر في مؤمن بالكوكب  
وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا هامة ولا نو ولا صفر  
وهذا ما يدل على ان المراد لا يضر في هذه المسببات نفسها غير اعتقاد انها بتقدير الله و  
تضاد من اضاف شيئا من النعم الى غير الله مع اعتقاد انه ليس هو الله فهو مشرك حقيقة  
ومع اعتقاد انه من الله فهو نوع شرك خفي **والنوع الثاني سبب الشر** فلا تضاعف  
الا الى الذنوب لان جميع المصائب انما هي بسبب الذنوب كما قال تعالى وما اصابكم من شدة فمن الله

ثاني





وقال تعا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فلا ترضا الى شيء من الاثام سوى الذنوب  
كالعدوى او غيرها من المروع اجتنابا ما ظهر منها واتقاء به بقدر ما وردت به الشريعة  
مثل اتقاء المجدوم والقعود على كمال الطاعة **واما ما خفي منها فلا يسرع اتقاءه**  
**واجتنابه فان ذلك من الطيرة المنهي عنها والطيرة من اعمال اهل الشرك والكفر وقد حكي**  
**الله في كتابه عن قوم فرعون وقوم صالح واصحاب القرية التي جاءها المرسلون وقد نبذوا عن**  
**النبوة صلى الله عليه وسلم انه قال لا طيرة وفي حديث من رثر الطيرة فقد قارف الشرك وفي حديث**  
**ابن مسعود المرفوع الطيرة من الشرك وما من الا يطهر ولكن الله يذهب بالتوكل والنجى**  
**عن ابي اسير من النظر في الخمر ونحوها هو من الطيرة المنهي عنها والباحثون عن ذلك**  
**غالب الا يستعملون بما يدفع البلاء من الطاعة بل يأمرون بلزوم المنزل وترك الحركة وهذا**  
**يمنع نفوذ القضاء والقدر منهم من يستغل بالاعاصي وهذا مما يقوي وقوع البلاء ونفوذ**  
**والذي جاء به الشرع هو ترك النجس عن ذلك والاعراض عنه والاستغسال بما يدفع البلاء من الدعاء**  
**والذكر والصدقة وتحقيق التوكل على الله عز وجل ولا يقضاه ثم رقد وفي سند بن وهب**  
**ان عبد الله بن عمرو بن العاص النخعي هو كعب فقال عبد الله لكعب علم النجوم فقال لكعب خيرة**  
**قال عبد الله في فيه ما يكره يريد الطيرة قال كعب فان مضى وقال اللهم لا طيرة الا طيرك**  
**ولا خير الا خيرك ولا رب غيرك فقال عبد الله ولا حول ولا قوة الا بك فقال لكعب جاء بها عبد**  
**والذي نفسي بيده انها لا من التوكل وكثر العبد في الجنة ولا يقو طهر عبد عندك كتم نجس الا**  
**لم يضره شيء قال عبد الله ارايت ان لم يمض وقعد قال طعم قلبه طعم الاسراك وفي حديث**  
**ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس عبد الا سيد دخل قلبه طيرة فاذا احسن ذلك فليقلنا**  
**عبد الله ما شاء الله لا قوة الا بالله لا ياتي بالحسن الا الله ولا يذهب السيئ الا الله شهد**  
**ان الله على كل شيء قدير ثم مضى لوجهه وفي مسند الامام احمد عن عبد الله بن عمرو بن قيس**  
**من رجعت الطيرة من حاجته فليشرك وكفارة ذلك ان يقولوا اهدم اللهم لا طيرة الا طيرك**  
**ولا خير الا خيرك ولا رب غيرك** **مخرج الامام احمد وابوداود ومن حديث عروة بن عامر القرشي**

ثم قال

قد ذكرت

قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحسنها الفال ولا ترد مسلما  
فاذا راى احدكم ما يكره فليقل اللهم لا ياتي بالحسن الا انت ولا يذهب السيئ الا انت  
ولا حول ولا قوة الا بك **مخرج ابو القاسم البغوي وعنده لا تضر مسلما وفي حديث**  
**حيان عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا طيرة والطيرة على من تطير**  
**وقال النخعي قال عبد الله بن مسعود ولا تضر الطيرة الا من تطير ومعنى هذا ان من**  
**تطير امرئيا عنه وهو ان يعتمد على ما يدبره او يراه مما يراه تطير به حتى يمنع ما**  
**يريد من حاجته فانه قد يصيبه ما يكره فاما من توكل على الله وتوكل به بحيث علق**  
**قلبه بالله خوفا ورجا وقطعه عن الالتفات الى هذه الاشياء المخوفة وقال ما اريد**  
**من هذه الكلمات ومضى فانه لا يضره ذلك وقد روي عن ابي اسير رضي الله عنه انه اذا سمع**  
**نق الغراب قال اللهم لا طيرة الا طيرك ولا خير الا خيرك ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم عند**  
**انقضاء ايام العذاب السماوية والخوف كالكسوف باعمال البر من الصلاة والدعاء والصدقة**  
**والعتق حتى يكشف ذلك عن الناس وهذا كله يدل على ان الطيرة المذكورة هي اذا وجد**  
**فان المروع الاستغسال بما يري به دفع العذاب المخوف منها من اعمال الطاعة والدعاء**  
**وتحقيق التوكل على الله والثقة به فان هذه الاشياء مقتضية لا موحيا ولها موانع**  
**تمنعها فاعمال البر والتقوى والدعاء والتوكل من اعظم ما يستدفع به ومن كلام بعض الحكماء المتقدمين**  
**خروج الاصوات في هياكل العبادات** **بافان اللفظ** **تخلل ما عتده الا فلاك الدارات وهذا**  
**على رءسهم واعتقادهم في الا فلاك واما اعتقاد المسلمين فان السروحة هو الفاعل لما يشاء**  
**ولكنه يعتقد سلبا للعذاب وسلبا بالرحمة فاستب العذاب يخوف بها عباده ليتوبوا الله**  
**ويقرعوا اليه مثل كسوف الشمس والقمر فانها ايات من آيات الله يخوف بها عباده لينظروا من محبتهم**  
**نهم فخير فاعلم ان كسوفها سبب نجس منه وقوع عذاب وقدم عايشة رضي الله عنها ان**  
**استعين من شر القمر وقال هو افسق اذا قرب وقدم الله على استعادة من سرغا سقا اذا**  
**قرب وهو الليل اذا اظلم فانه ينشر فيه شياطين الجن والانس والاعتقادة من القمر لا تدرى**  
**الدليل فيها اشارة الى ان شر الدليل الخوف لا يندفع باشراف القمر فيه ولا يصير**

الفعال



بذلك كالتها ببل يستعاض منه وان كان مقرا وخروج الطبراني من طريق جابر مرفوعا لا يشوب  
 الليل ولا النهار ولا الشمس ولا القمر ولا الريح فانها رحمة لقوم وعذاب لآخرين مثل الاستعداد  
 للريح فان الريح كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من روج الله تعالى بالرحمة وتأتي بالعداب  
 وامر اذا استعدت الريح ان يسال الله عز وجل ما اريد به ويستعاض به من شرها وشر ما  
 اريد به وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان في رحا او غمامة او غيرة وجهه فاقبل وادبر  
 فاذا مضت سرى عنه ويقول قد عذب قوم بالريح وراى قوم السما فقالوا هذا  
 عارض محطنا وها هو الرحمن يرحمنا بها عباد الله مثل الغيم الرطب والريح الرطبة ومثل  
 المطر المعتاد عند الحاجة اليه وكذا يقال عند نزول الامم سقيا رحمة لا  
 سقيا عذاب **وهنا تاتي بياض الضرب** بعد انعقادها بالاجابة المنهي عنها فانه لا  
 ينفعه ذلك غالباً لكن ردة الطيرة عن حاجته خشية ان يصيبه ما تطير به فانه كثيرا  
 ما يصيب ما خشي منه **كما قال** ابن مسعود ودل عليه حديث ابن المقدم ولكن  
 اتقى الطاعون الواقع في بلدة بالفرار منه فانه قل ان يجبه ذلك وقد فر كثير من المتقدمين  
 والمؤخرين من الطاعون فاصابهم ولم يفهم الفرار وقال الله تعالى ان الذين خرجوا  
 من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وقد ذكر كثير من السلف انهم  
 كانوا قد فروا من الطاعون ورفضوا المتقدمين من طاعون وقع فبينما هو يسير بالليل على حاله  
 اذ سمع قائلا يقول ان سبق الله على حمار ولا على منعة مطار **واما قوله صلى الله عليه وسلم**  
 قد يصيب الاسلام الساري فاصابه الطاعون **واما قوله صلى الله عليه وسلم**  
 لا هامة ضوئي لما كانت الجاهلية يعتقدون ان الميت اذا صار روحا وعظامة هامة و  
 هو طائر يطير وهو شبيه باعتقاد اهل التناسخ ان ارواح الموتى تنتقل الى اجساد حيوانات  
 بغير بحث ولا شعور وكل هذه اعتقادات باطله جاء الاسلام باطلا لها وتكذيبها ولكن  
 الذي جاءت به الشريعة ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تاكل من ثمار الجنة وترد  
 من ابقار الجنة الى ان يردوها الله الى اجسادها يوم القيمة وروي ايضا ان سمكة المومن  
 طائر تعلق في شجر الجنة حتى يرجعها الله الى اجسادها يوم القيمة

فاصابهم

واما قوله

**واما قوله صلى الله عليه وسلم**

ولا صفر فاختلف في تفسيره فاختلف في تفسيره  
 فقال كثير من المتقدمين الصفر داء في البطن يقال انه دواء كالحيا وكانوا يعتقدون  
 انه يهدي فنفي ذلك صلى الله عليه وسلم ومن قال ذلك من العلماء ابن عيينة والامام احمد  
 وغيرهما ولكن لو كان كذلك لكان هذا دخلا في قوله لا عدي وقد يقال هو باعط  
 الخاص على العام وخصه بالذكر لانه عندهم بالعدوى وقالت طائفة بل  
 المراد بصفر شهر صفر اختلفوا في تفسيره على قولين احدهما ان المراد في ما كان  
 اهل الجاهلية يتبعون في النسيء وكانوا يحلون المحرم ويحرمون صفر مكانه وهذا  
 قول مالك والثاني ان المراد اهل الجاهلية كانوا يستشعرون بصفر ويقولون انه شهر مومن  
 فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وهذا حكمه ابو داود وعنه محمد بن اسد المكي عن سمعة  
 يقول ذلك ولعل هذا القول ليس الاقوال وكثير من الجاهل يتشائم بصفر وربما  
 ينهي عن الصفر فيه والتشائم بصفر هو من جنس الطيرة المنهي عنها وكذلك التشائم  
 بيوم من الايام كيوم الاربعاء وقد روي انه يوم نحس مستمر في حديث لا يصح بل في السند  
 عن جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الاحزاب يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء فاستجيب  
 يوم الاربعاء بين الظهر والعصر قال جابر فما نزل بي امرهم غايظ الا توخيت ذلك الموت  
 فدعوت الله فيه فليست اجابة او كما قال وكذلك يتشائم اهل الجاهلية بشوال في النكاح  
 فيه خاصة وقد قيل ان اصل طاعونا وقع في شوال في سنة من السنين ما فيه  
 كثير من العلل فتنشأ من ذلك اهل الجاهلية وقد ورد الشرح باطلاه قال عائشة  
 رضي الله عنها نزل وجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وربي في شوال فاني نسائه  
 كان احظي عنده مني وكانت عائشة تستحب ان تدخل نساءها في شوال وتزوج النبي  
 صلى الله عليه وسلم ام سلمة رضي الله عنها في شوال ايضا **فاستأقوا النبي صلى الله عليه وسلم**  
 عدوى ولا طيرة والسوم في ثلاث في المرأة والولد والذئبة خرجاه في الصحيح من حديث  
 ابن عمر رضي الله عنهما فقد اختلف الناس في معناه ايضا وروي عن عائشة رضي الله عنها  
 انها انكرت هذا الحديث ان يكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقالت انما قال اهل الجاهلية

ان ص



كانوا يقولون ذلك خرج به الهام احد وقال **عمر** سمعت من يفسر هذا الحديث يقول  
شوم المرأة اذا كانت غير ولود وسوم الفرس اذا لم يكن يغزى عليه في جبل الله وسوم  
الدار جوار السور وروى هذا المعنى مرفوعا من وجوه لا تصح ومنهم من قال قد  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا شوم وان لم يكن اليمن في شئ ففي ثلاث فذكر  
هذه الثلاث وقال هذه الروايات اسبغ باصول الشروع كذا قاله ابن عبد البر  
ولكن لننا هذه الرواية لا تقاوم ذلك **الله** نادوا بالتحقيق ان يقال في ائباز السوم  
في هذه الثلاث ما ذكرناه في النهي عن ايراد المربوض على الصحيح والفرار من المخذوم  
ومن ارض الطاعون ان هذه الاسباب الثلاث بقدر الله بها السوم واليمن ويقرنها  
ولهذا شرع لمن اعتقاد زوجة او امته او ابنته ان يسأل الله خيرها وخير ما جبلت  
عليه ويستعين به من شرها وشر ما جبلت عليه كما في حديث عمر بن الخطاب عن ابيه عن جده  
عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي خرج به ابو داود وعنه وكذا في حديثي من سكن دارا ان يفعل  
قدما من النبي صلى الله عليه وسلم قوما سكنوا دارا فقل عددهم وقولوا لهم ان يتروا هاذمته فترك  
ما لا يجد الانسان فيه بركة من دار او زوجة او ابنة غير مني عنه وكذلك من ابحر في  
شئ فلم يرج فيه فلا امرئ فانه يقول ذلك عنه روي ذلك عن عمر الخطاب رضي الله عنه فان برك  
له في شئ فلا يتغير عنه ففي السند من ارجع عن عاصم بن ربيعة عن ابيه عن ابي ابي حمزة  
رضي الله عنه في شئ فلا بدعه حتى يتغير له او يتكر له واما تخصيص السوم بزادون زمان  
كشهر صفر او غيره فغير صحيح وانما الزمان كله خلق لله عز وجل وفيه تقع افعال ابن ادم فكل ما  
سأله المؤمن بطاعة الله فهو ما مبارك عليه وكل ما سأله العبد بمعصية الله فهو مسوم  
عليه فالسوم في الحقيقة هو معصية الله كما قال ابي جعفر عن ابي اسود في شئ فيها بين الجاهل  
يعني الناس قال وما شئ اخبر الى طول سخن من لسان وقال عدي بن حاتم نعم امر وامر  
بين كعبه يعني لسانه وفي سنن ابى داود عن النبي صلى الله عليه وسلم حسن الملكة ومن سوء الملكة شوم  
والبر زيادة في العمر والصدقة تدفع مية السوء فحسن سوء الملكة شوما وفي حديث اخر  
لا يدخل الجنة شئ الملكة وهو شئ الى ما ليك ويظلمهم وفي الحديث ان الصدقة تدفع

مينة

تدفع مينة السوء ويروى من حديث علي مرفوعا يا كروا بالصدقة فان البلاء  
لا يتخطاها خجيرة الطبراني وفي حديث اخوان كل يوم تحسافا دفعوا الخس  
ذلك اليوم بالصدقة فالصدقة تمنع وقوع البلاء بعد اعتقاد اسبابه وروى  
كذلك الدعاء في الحديث ان البلاء والدعا يلحقان بين السماء والارض فيعتلن  
الى يوم القيمة خجيرة البزار والحاكم وخرج الترمذي من حديث سلمان مرفوعا لا يرد القضاء  
الا الدعاء قال **ابن عباس** لا يرفع الحزن من القدر ولكن الله يحوي الدعاء ما يشاء  
من القدر وعنه قال الدعاء يدفع القدر وهو اذا دفع القدر فهو القدر  
هنا كقول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الاديوية والرقاه هل ترد من قدر الله شيئا فقال  
هي من قدر الله وكذلك قال **عمر** لما رجع من الطاعون فقال له ابو عبيدة افرا من الله  
فقال عمر نعم من قدر الله الى قدر الله فان الله تعالى قدر المقادير وقد مر ما يدفع بعضها  
قبل وقوعه وكذلك الاديوية والمسحور عتد دفع البلاء وفي حديث عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم  
من قال حين يصبح وعسى يسم الله لا اله الا الذي لا يضرع اسمه شي في الارض ولا في السماء  
هو السميع لم يضره بلاء وفي **ابن** عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم السوم سؤ خلق  
وخرج به الخطيب ولفظه اليمين حسن الخلق **وفي الجمل فلا شوم الا العا والذوب**  
فانها نسخة الله عز وجل فاذا سخط الله على عبده شقي في الدنيا والاخرة كما انه اذا رضي  
عن عبده سعد في الدنيا والاخرة قال بعض الصالحين وقد سألني السيد بلاء  
وقع في الناس فقال ما اري ما انتم فيه الا بشوم الذنوب قال ابو حازم كلما سخطك  
عن الله من مال او اهل او ولد فهو عليك مسوم وقد قيل

**فلا كما يلبس عن الله انه يضر ويؤذي انه مشوم**  
فالسوم في الحقيقة هو المعصية واليمن هو طاعة الله وتقواه كما قيل  
**ان رايا دعوى طاعة الله لراي مبارك يمون** والصدوى التي تهاك  
من قاربها هي المعاصي فمن قاربها وخالفها واصغر عليها هلك وكذلك مخالطة اهل المعاصي  
ومن تحسن المعصية وتزينها ويدعو اليها من شياطين الانس وهم ضلوك شياطين الجن



قال بعض السلف عيبا لا يستعذب به منه فيصرف ويطا الانس  
لا يبرح حتى يوقفك في العصية وفي الحديث بحشر المرء على دين خليله فليستظر  
احدكم من يخال وفي حديث اخر لا تصحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي  
وهاروي عن علي رضي الله عنه فلا تصحب الا الجاهل والياك واياه فكم من جاهل  
ارادى حكما حين اخاه بها من المرء اذا المرء ما شاء والشئ على  
الشئ فقايسر ولبا **مسوم على نفسه عاغيها** فانه لا يؤمن ان ينزل عليه عذاب فيبع الناس خصوصا  
من لم ينكر عليه علمه فالبعد عنه متعوج فاذا كثرت الخفت هلك الناس عموما وكذلك  
اماكن المعاصي وعقوباتها يتبع البعد عنها والهروب منها خشية نزول العذاب  
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابة يامروا على ديار عود بالبحر ولا لا دخلوا على هؤلاء  
المعذبين الا ان تكونوا باكين خشية ان يصيبكم ما اصابهم ولما اتاه الله على  
من قتل مايرة نفس من بني اسرائيل وسال العالم هل له توبة فقال له نعم فامر ان  
ينقل من قرية السؤالي القرية الصالحة فادركه الموت بينهما فاخصمت فيه ملائكة  
الرحمة وملائكة العذاب فادعى الله اليهم ان يسموا بينهما فالى ايهما كان اقرب فالحق  
بها فجدوا الى القرية الصالحة اقرب بومئذ حجر فغفر له **هنا ما كان المعصية والحق**  
**من جلة الحق المأمور** فان المهاجرين من هجر ما نهى الله عنه قال ابراهيم بن ادم  
بن ابي ابيان التوبة فليخرج من المظالم وليدع مخالطة من كان مخالطة ولا لم يزل يارب  
اخوت اخذوا الذنوب فانها مسومة عواقبها ذميمة وعقوباتها الهمة والقلوب المحنة  
لها ولا هلاها سقيمة والنفوس المائلة اليها غير مستقيمة السلامة عنها غفيرة والعاقبة  
فيه منها ليس لها فحة والبلية بها لا سيما بعد نزول السب داهية عظيمة  
**طاعة الله خيرا ما كتب العبد** فكن طاعا لله لا تقصصه  
**ما هلاك النفوس الا المعاصي** فاجتنب ما نهاك لا تقرب منه  
**ان شاء هلاك نفسك فيه** ينبغي ان تصون نفسك عنه

يا من ضاع

يا من ضاع قلبه انشد في مجلس الذكر عيسى بن جندب يا من مرض قلبه لعله الى المجلس  
الذكر لعله ان يعانى **كرامات الدنوب** تدرك فيها امراض القلوب كالتداوي  
امراض الابدان في مارتنا الدنيا ونزهة لقلوب المؤمنين تنزه فيه بسامع كلام الحكمة  
كما تنزه ابصار اهل الدنيا في رياضها وباساتينها مجلسنا هذا حضرة في روضة  
الخشوع طلعنا فيه الجوع وشرابنا فيه الدعوى ونقلنا هذا الكلام للسموع  
يداري فيه امراض اعيت جالينوس وبخنيشوع سقي فيه درياق الذنوب وفارق  
روقا المعاصي في عرك لم يكن له الى المعصية رجوع كم افاق فيه المعاصي مصرع  
ويروي فيه الهوى ملسوع ووصل فيه الى الله مقطوع ما عيبه الا ان الطبيب  
الذي له لو كان يعمل ما يصف للناس كان الى قوله الرجوع يا من غر العمان بحى  
السابع وهلك السموع يا خبيث السعوى وصل التابع فيه الى الله وانقطع النبوع

**بغير** وغير تقي باهر الناس بالتقى **مريض يدركي الناس وهو سقيم**  
**يا** يا ايها الرجل القوم غيره هل لا لنفسك كان ذا التقوى  
**تصف الدماء الذي السقام** ليستفي ذا لم به وانت سقيم  
**ابن بنفسك فاعفها عن غيرها** فاذا انشئت عنه فانت حكيم  
**فمنها ان يقولوا تقول وتفتدي** بالقول منك وينفع التعليم  
**لا تسر عن خلق وتاتي مثله** عار عليك اذا فعلت عظيم  
**كم ذا التماذي فيها قد جعلنا صفر** شتهر به الفوز والتوفيق والظفر  
**كابد يا سئد من فعل تسريبه** يوم المعاد ففيه الخير تنتظر

**تتوب الى الله فيه ذنوبكم** من قبل يبلغ فيكم هذه العسر **صلى الله**  
**وضا شهر ربيع الاول** **المجلس الاول في قول سيدنا**

خرج الامام احمد بن حنبل عن العباس بن ساري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني  
عند الله في ام الكتاب بخاتم النبیین وان ادم لم يزل في طغيانه وسوف انبئكم بتاويل  
ذلك دعوى ابي ابراهيم وبشارة عيسى قومه ورؤيا ابي القحافة ران انه خرج منها انور



اضاء له قصور الشام وكذلك انما النبيين برين وخرجه الحاكم وقال صححه الامام  
وقد روي عنه من حديث ابي امامة الباهلي ومن وجوه اخر مرسله **القصو**  
**من الحديث** ان نبي النبي صلى الله عليه وسلم كانت مذكورة معروفة من قبل ان يخلق  
الله ويخرجه الى دار الدنيا حيا وان ذلك كان في ام الكتاب من قبل ان يخلق الروح في ادم عليه السلام  
وفصل الكتاب بالروح وبالدكر في قوله تعالى بحو الله ما يشاء وبهت وعنده ام الكتاب  
وعن ابي جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ما هو خالق وما خلقه عالمون  
فقال لعلمه كن كتابا فكان كتابا ولا ريب ان علم الله قديم ان لم يكن علم الله بما يحدث  
من مخلوقاته ثم انه لما كتب ذلك في كتابه عند من قبل خلق السموات والارض كان كتابا  
اصنام مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان يراها ان ذلك على الله سبحانه  
وفي صحيح مسلم عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء قبله وكان عرشه على الماء  
وكتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والارض وفي صحيح مسلم عن عبد بن عمر عن النبي  
عنه النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب مقادير الخلايق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة  
وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتبه في هذا الذكر هو هوام الكتاب ان محمد الخاتم  
النبيين ومن حينئذ انتقلت المخلوقات من مرتبة العلم الى مرتبة الكتابة وهو نوع من  
انواع الوجود الخارج وهو هذا قال سعيد بن رستم عطاء الله صلى الله عليه وسلم  
نبيا قبل ان يخلق السموات والارض قال اي والله وقبل ان يخلق الدنيا بالفي عام حرمه ابو بكر  
في كتاب السريعة عطاء الظاهر انه الخراساني وهذا اشارة الى ما ذكرناه من كتابه نبوته  
صلى الله عليه وسلم في ام الكتاب عند تقدير المقادير وقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث  
اني عند اهل في ام الكتاب بخاتم النبيين وان ادم لم يخلق في طينة ليس المراد به والله اعلم انه  
حينئذ كتب في ام الكتاب ختمه النبيين وانما المراد الاخبار عن كون ذلك مكتوبا في ام الكتاب في تلك  
الحال قبل ان يخلق الروح في ادم وهو اول ما خلق الله النوع الانساني وجاء في حديث اخر ان في  
تلك الحال وجبت له النبوة وهذه مرتبة ثالثة وهي انتقاله من مرتبة العلم والكتابة الى  
مرتبة الوجود العيني الخارج فان النبي صلى الله عليه وسلم استخرج حينئذ من ظهورهم ونبي فصارت  
نبوة

فصارت نبوته موجودة في الخارج بعد كونها كما مكتوبة مقدرة في ام الكتاب في حديث  
ميسرة الفخر قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد خرجه  
الامام احمد والحاكم قال الامام احمد في رواية مهننا وبعضهم يرويه متى كتبت نبينا في الكتابة  
فان حجت هذه الرواية حملت مع حديث العرياض على وجوب نبوته ونبوته وظهورها في الخارج  
فان الكتابة انما تستعمل فيها هو واجب اما شرعا لقوله كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين  
قبلكم او قد افقوا كتب الله لا غلبان انا ورسلي في حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انهم قالوا يا رسول الله متى وجبت كل النبوة قال وادم بين الروح والجسد خرجه الزمدي وحسنه  
وفي نسخة صححه وخرجه الحاكم وروي ابن سعد في رواية جابر الجعفي عن الشعبي قال قال رجل  
لنبي صلى الله عليه وسلم متى كنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد حين اخذ مني الميثاق وهذه  
الرواية تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج من ظهر ادم نبيا واحدا منها فانه فحتم ان يكون  
ذلك دليلا على ان ادم ظهر ادم ظهره واخذ الميثاق منهم كان قبل ان يخلق الروح في ادم وقد روي  
هذا عن سفيان الثوري عن غيره من السلف ويستدل له ايضا بظاهر قوله تعالى وقد خلقناكم ثم صورناكم  
ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم على صافره فاجابوا وغيروا ان المراد اخراجه من ظهر ادم من ظهره قبل  
امر الملائكة بالسجود له ولكن اكثر السلف على ان اخراجه من ظهره ادم من ظهره ادم من ظهره  
هذا تدل على الاحاديث فيحمل على هذا ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اخراجه من ظهر ادم قبل ان يخلق الروح  
منه فان محمد صلى الله عليه وسلم هو المقصود من خلق النوع الانساني وهو عينه وخلاصته وروا  
عقده فلا بعد ان يكون اخراجه من ظهر ادم عند خلقه قبل ان يخلق الروح فيه وقد روي ان ادم  
عليه السلام راي اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا على العرش وان الله قال لادم لو اعد ما خلقتك  
وقد خرجه الحاكم في صحيحه فيكون حينئذ من حين صور ادم طيننا استخرج منه محمد صلى الله عليه وسلم  
ونبي واخذ منه الميثاق ثم اعيد الى ظهر ادم حتى خرج في وقت خروجه الذي قدر الله  
خروجه فيه ويشهد لذلك ما روي عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت اول  
النبيين خلقا واخرهم في المعاد وفي رواية اول الناس في المخلوق خرجه ابن سعد وغيره  
وخرجه الطبراني في رواية قتادة عن الحسن بن علي مرفوعا والمرسل اسناده وفي رواية

نسخة  
الضبط  
من اعاد البصرة  
اصحبه ورواه



عن قتادة مرسلة ثم نفي واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم وميثاقهم من نوح وابراهيم وموسى  
وعيسى بن مريم قبله قبل نوح الذي هو اول الرسل فحمد صلى الله عليه وسلم اول الرسل  
خلقا واخرهم بعثا فانه اخرج من ظهر ادم لما صور وبنى جنيناه واخذ من امة ثم  
اعيد الى ظهره ولا يقال فقد خالق ادم قبله لان ادم كان حينئذ عوانا لا روح فيه و  
محمد صلى الله عليه وسلم كان حيا حين اخرج وبنى واخذ من امة فهو اول النبيين خلقا  
واخرهم بعثا وهو خاتم النبيين باعتبار ان زمانه تاخر عنهم فهو الحفيظ والعاقب الذي  
جاء بعقب الانبياء ويقفونهم قال **تعالى** ما كان محمد ابا احدهم رجلكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين  
وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم **تعالى** مثل اول الانبياء كمثل رجل يجر ازارا فاكلها واحسنها  
الا موصى لنبى ففعل الناس بدخولها ويجوبونها ويقولون لولا موصى الله لنبى زاد مسلم  
قال فنجبت فنجبت لانبياء ومنها ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم معناه  
وفى فعل الناس يطوفون به ويقولون هل لا وصفت الله فانا الله وانا خاتم النبيين  
وقد استدل الامام احمد بحديث العرابض هذا على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يدعى على  
التوحيد منذ نشأ ورد بذلك على من زعم غير ذلك بل قد استدل بهذا الحديث على انه صلى الله  
عليه وسلم ولد نبيا فان نبوته وجبت له من حين اخذ الميثاق منه حين اخرج من صلب ادم  
فكان نبيا حينئذ لكن كآمد خروجه الى الدنيا من اخره عن ذلك وذلك لا يمنع كون نبيا  
قبل خروجه كمن يولد ولاية يؤمر بالتصرف بها في زمن مستقبل فحكم الولاية ثابت له من  
حين ولايته وان كان تصرفه تباخر الى حين حتى الوقت قال حنبل قلت لابي عبد الله يعني  
احد من زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على دين قومه قبل ان يبعث قال هذا قول سوء ينبغي  
لصاحب هذه المقالة ان يحذر كلامه ولا يجالس من قلت له ان جازنا اننا قد ائتمنا بالعباس  
يقول هذه المقالة قال فالتكلم الله اى شئ ابقى اذ زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على  
دين قومه وهم يعبدون الاصنام قال الله وبشر عيسى قال سمع احمد قلت له وزعم  
ان خديجة كانت على ذلك حين تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قال لا ما خديجة  
فلا اقول شيئا فقد كانت اول من آمن به النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ذا يحكى الناس من الكلام  
هو لا

هو لا اصحاب الكلام من اهل الكلام لم يصلح سبحانه الله لهذا القول واجتمع في ذلك الكلام  
المحفوظه وذكر ان امه حنين ولدته رأت نوراً اجزاء لمر اوليس هذا عند ما ولدت رأت  
هذا وتبين ان يبعث كان طاهرا مطهرا من الاول كما اوليس كان لا ياكل ما ذبح على النصب قال  
احذر والكلام فان اصحاب الكلام لم يوالهم الى حين خروجه ابو بكر عبد العزيز جعفر  
في كتاب السنة ومراد احمد رحمه الاستدلال بتقديم البشارة بنبوتهم من الانبياء الذين  
قبله وبما شوهه من الايام عند ولادته على انه كان نبيا قبل خروجه الى الدنيا وولا  
دته وهذا هو الذي يدل عليه حديث العرابض هذا فانه صلى الله عليه وسلم ذكر فيه ان  
نبوته كانت حاصلة من حين كان ادم سجدا في طينته والمراد بالمجدد الطريق الملقى  
على الارض قبل نوح فيه ويقال للقتيل انه مجدد لذلك ثم استدعى على الله تعالى  
على سبوق ذكره من النبوة باسمه ونبوته وشرف قدره بخروجه الى الدنيا بطلا دلائل وهو  
مراده سائلكم بتاويل ذلك **الدليل الاول** دعوى ابراهيم عليه السلام  
واسادته الى ما قص الله في كتابه عن ابراهيم واسماعيل انهما قالا عند البيت الذي بعث ربنا  
تنبأنا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك الاية الى قوله ربنا وابعث فيهم  
رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم في  
سجدة الدعاء ها وبعث في اهل مكة منهم رسولا بهذه الصفة من ولد اسماعيل الذي  
دعاهم ابيه عليها السلام بهذا الدعاء قد امن الله على المؤمنين ببعث هذا النبي فيهم  
هذه الصفة التي هي دعاء ابراهيم واسماعيل قال تعالى قد امن الله على المؤمنين اذ  
بعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتنا ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل في ضلال مبين  
وقال هو الذي بعث في الامم رسولا منهم يتلو عليهم اياتنا ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة  
الى قوله العظيم ومعلوم انه لم يبعث فيهم رسولا منهم بهذه الصفة غير محمد صلى الله عليه وسلم  
وهو ولد اسماعيل كان انبياء بني اسرائيل من ولد اسحق وذكر الله انه من على المؤمنين  
بهذه الرسالة فليس لله نعمة اعظم من ارسال محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الحق الى طريق مستقيم

قصود السام



وقوله في الاميين والمراد بهم العرب تنبيه لهم على قدر هذه النعمة وعظمها حيث  
كانوا اميين لا كتاب لهم وليس عندهم شيء من اثار النبوت كما كان عند اهل الكتاب  
في الله عليهم بهذا الرسول وبهذا الكتاب حتى صاروا افضل الامم واعلمهم بحرفوا  
صدقاتهم من اجلهم **وقولهم فابذلنا احدهم**  
ان هذا الرسول ايضا كان اصلا كاملا للبعوث اليهم لم يفرط فيهم كما يخطو ولم يخط  
بهم كما قال تعالى وما كنت تتلوا من قبله كتابا ولا يخطه يمينك الا يا ولا يخرج عن  
ديار قومهم فاقام عند غيرهم حتى تعلم منهم شيئا بل لم ينزل اميا بين امية لا  
يكذب ولا يقرأ حتى كمل الاربعين من عمره ثم جاء بعد ذلك بهذا الكتاب وهذه الرسالة  
الباهرة وهذا الدين القويم الذي اعترف حذاق اهل الارض ونظارهم انزل  
يقرب العالم ناهوس اعظم منه وفي هذا برها ظاهر على صدقه **فابذلنا الشا**  
التنبيه على ان البعوث منهم وهم الاميون خصوصا اهل مكة يعرفون نسبه وشرفه و  
صدقه وامانته وعفته وانهم نشأ بينهم معروفا بذلك كله وانهم لم يكذب قط فكيف كان  
يدع الكذب على الناس ثم يفرى الكذب على الله هذا هو الباطل ولذلك سال هرقل عن هذه  
الاوصاف وسئل ان يصدق فيها ادعاء من النبوت والرسالة وقوله يتلوا عليهم  
ايانة يعني يتلوا عليهم انزل الله اياته التلق وهو القرآن وهو اعظم الكتب السماوية و  
قد تضمن العلوم والحكم والمواعظ والقصاص والنزغيب والنزيب وذكر اخلا  
من سبق واجبار منه ياتي منه البعث والنور والجنة والنار عالم يستعمل عليه كتابا غير  
حتى قال بعض العلماء ان هذا الكتاب وحده مكتوب في صحف في فلاة من الارض ولم  
يعلم فيه وصنع هناك السكك العقول السليمة انه منزل من عند الله وان البشر  
قد علم على تالكيف فكيف اذا جاء على يد اصدق الخلق وابرهم وانقام وقال  
انه كلام الله وتحدى الخلق كلام ان ياتوا بسورة مثله فليكن من هذا  
فيه **وهذا قال الله تعالى** انزلنا الكتاب لا ريب فيه وقال تعالى ولم يكفهم ان انزلنا الكتاب

يتلى عليهم

يتلى عليهم فلو لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم من الجملة الدالة على صدقه غير هذا الكتاب  
لكفاه فكيف فوله من الجحش الارض ضيقه والسماوية ما لا يحصى وقوله ونزلناهم يعني  
انه نزل في قلوبهم وظهرها من ادناس الشرك والفجور والضللال فان النفوس تزكو  
اذا ظهرت من ذلك كله ومن زكيت نفس فقد افلح كما قال تعالى فذا فلح من زكاه وقد  
افلح من تزكى وقال تعالى وعليم الكتاب والحكمة يعني بالكتاب القرآن العظيم والمراد يعلم  
تلاوة الفاظه ويعني بالحكمة فهم معاني القسرات والعمل بعقيدته فالحكمة هي فهم القرآن و  
العمل بما فيه فلا يكفي بتلاوة الفاظ الكتاب حتى يعلم معناه ويعمل بعقيدته فمن ان يبعث وحدته شاة أم  
جميع ذلك كله فقد اوفى الحكمة قال الله تعالى اوفى الحكمة من ساء ومن بوى الحكمة فقد  
اوفى خير النيرا قال الفضيل العلماء وكثير الحكماء قليل وقال الحكماء ونزل الانبياء والحكمة هي العلم  
النافع الذي يتبعه العمل الصالح وهي نور يذف في القلب يفهم بها معاني معنى العلم المنزل  
من السماء ويحصى على اتباعه والعمل به ومن قال الحكمة المستغنى فقولوا حق لان السنة تفسر  
القرآن وتبين معانيه وتخص على اتباعه والعمل به فالحكيم هم اهل العالم المستبسط للاقاب  
العلم المنقح بعلمه بالعلم ولا ياتي الغنا فيه

**وكيف يجب ان تدع حكمتا وانك لكل ما تهوى ركوب**

**وتصالح اياها بطن البطن وتذكر ما علمت فلا تتوب**

**وقولهم وان كانوا من قبل الفضل اميين** اشارة الى ما كان الناس عليه قبل انزل هذا الكتاب  
من الضلال فان الله نظر حيث نزل في اهل الارض فمقتهم عنهم عجزهم عن الايقان من اهل الكتاب عسكوا  
بدينهم الذي لم يبدل ولم يخبروا قليلا جدا فاما عامة اهل الكتاب فكانوا قد بدلوا كتبهم  
وغيروها وحرّفوها ودخلوا في دينهم هاليس فيه فضلا او اضلالا واماعى اهل الكتاب  
فكانوا على ضلالان بين فالاميون اهل شرك يعبدون الاوثان والمجوس يعبدون النيران  
ويقولون بالهين استين وكذلك غيرهم من اهل الارض منهم من كان يعبد البخر ومنهم من كان  
يعبد الشمس والقمر فهدى الله المؤمنين بارسال محمد صلى الله عليه وسلم الى ما جاد به الهدى

كانت اقايم وتسليم الحجر ونوع  
الما من بين اصبعين واسباع  
الحلقف الكثير من الطعام اليسر  
وحنين الحنين اليه وتيسر  
الحصاني كفه وشكاية البع  
اليه وشهادة الشاة الصلبة  
واضلال السحاب عليه قبل  
ان يبعث وحدته شاة أم  
معد لا دار ليتها من غير  
العلم  
سكان الدنيا المنقل وحديث  
الحقمية وصدقه الدائم واما  
ثمة ص ٢



ودين الحق وظهر الله دنيته حتى بلغ مشارق الارض ومغاربها وظهرت فيها كل حجة  
والعمل بالعدل بعد ان كانت الارض كلها حليلة بظلمة الشرك والظلم فالامم كلها  
والاخرى الذين لم يحقوا اهل فارس والروم فكانت اهل فارس وجوسا والروم نصارى  
فهدى الله جميعهم هو لا برسالة محمد صلى الله عليه وسلم الى التوحيد وقد روي الامام احمد بعد  
موته في المنام فسل عن حاله فقال ولا هذا لشيء لكانا نجوسا وهو كما قال فان اهل  
العراق والروم والروم كماله صلى الله عليه وسلم لكانوا نجوسا واهل الشام ومصر والروم ولا محمد  
صلى الله عليه وسلم لكانوا نصارى واهل جزيرة العرب ولا رسالة محمد صلى الله عليه وسلم لكانوا  
مشركيين عبادا وكان ولكن رحم الله عباده بالرسالة محمد صلى الله عليه وسلم فانقذهم من الضلالة  
كما قال تعالى وما ارسلنا الا رحمة للعالمين وهذا قاله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء  
والله ذو الفضل العظيم فمن حصل نصيب من دين الاسلام فقد حصل الى الفضل العظيم وقد  
عظمت عليه نعمة الله فما اوجب اليه القيام بشكر هذه النعمة وسوا الحمد والثناءات  
عليها الى الامم والوقت عليها وبذلك تم النعمة فابراهيم عليه السلام هو امام الخلفاء الماوراء  
محمد صلى الله عليه وسلم ومن قبله الانبياء بالامتداده وهو الذي جعله الله للناس اماما  
وقد دعا هو وابنه اسماعيل ان يبعث الله في اهل بكة رسولا منهم فوصفوا بهذه الاوصاف  
فاستجاب الله لهم وجعل هذا النبي لم يبعث فيهم ولد اسماعيل ابن ابراهيم كما دعا بذلك  
وهو النبي الذي اظهر دين ابراهيم الحنيف بعد اضمحلاله وحفظه على اهل الارض فخلدوا  
كان اول الناس بابراهيم كما قال تعالى ان اولي الناس بابراهيم للنسب استعجم وهذا  
النبي لا يروى قال صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي وليا فاما النبيين وان وليي هك ابراهيم ثم تلى  
هذه الآية وكان صلى الله عليه وسلم اسير ولد ابراهيم به صورة ومعنى حتى انه شبهه في خلقه  
الله تعالى قال الله اخذ في خليله كما اخذ ابراهيم خليله **الدليل الثاني**  
**عليه** عيسى خرا نبي بني اسرائيل وقد قال الله تعالى واذا قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل  
اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول الذي بين يدي اسمه احمد الا انه

وقد كان

وقد كان المسيح عليه السلام يحضر على اتياعه ويقول النبي بعت بالسيف فلا يمنعكم  
ذلك منه وروي انه قال سوف اذهب انا ويا علي الذي بعدي لا يتجمل بدمعاه  
ولكن يسئل الشيف فتدخلون طوعا وكرها وفي المسند عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ان الله اوحى الى عيسى عليه السلام اني باعت بعدك من ان اصابعهم ما يحبون محمدا وشكروا  
ولما اصابعهم ما يكرهون احسبوا وصبروا ولا علم ولا علم قال يا رب كيف هذا ولا علم  
ولا علم قال اعطيتهم من حلي وعلى فالك انما سمعوا حديثي بعزل اهل العلم ان عيسى بن مريم  
قال ان احب الامم الى الله عز وجل الامم محمدية الروما ففضلهم الذي يذكر في الامم لا اله الا الله  
على الامم من الامم تذلها على الكسنة **الدليل الثالث** مما دل على نبوته  
**فمن ظهوره** روي ما مر في رات منها خرج نول ضياء له قصور الشام وذكر ان امها النبيين كرك  
بين والرويا هناك ان اريد بها روية المنام فقد روي ان امنه بنت وهب رات في اول حلقها  
بالنبي صلى الله عليه وسلم انها اشرفت بانته خرج منها عند ولادتها نور تضيء له قصور الشام وروي  
بلناده عن ابي مريم الكندي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي شيء كان اول من امرك بنوئك  
قال اخذ الله مني الميثاق كما اخذ من النبيين ميثاقهم وتلى منك ومن نوح الاية  
وبشرى المسيح بن مريم ورايت ام رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامها انه خرج بين يديها  
سراجه اضاء لها منه قصور الشام قال وروى ذلك قريش بن اوتلا كما وان اريد بها روية  
عينه كما قال ابراهيم بن عيسى في قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي ارسلناكم الا فتنة للناس انهاروا  
عين ربه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به فقدم روي ان امنه بنت وهب رات في اول حلقها  
النبي صلى الله عليه وسلم قال **الدليل الرابع** مما دل على نبوته واهل البيت حجة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها انك حملت بسيد هذه الامم فاذا وقع على الارض فقول  
اعينك بالواحد من شركك حاسدا واية ذلك ان يخرج نور على ارض مصر من ارض  
الشام فاذا وقع عمدا فان اسمك في التوراة احمد محمد اهل السماء واهل الارض واسمه  
في الانجيل احمد محمد اهل السماء واهل الارض واسمه في القرآن محمد في الزمرد من الوادي  
باسم الله مستعد فان امنه بنت وهب قالت لقد علمت برغبي رسول الله صلى الله عليه وسلم

عنه



فما وجد له مشتقة حتى وضعته فلما فصل مني خرج معه نور اضله ما بين المشرق والمغرب  
وقبل ان يمشي في الارض معقل على يدي ثم اخذ قبضته من التراب قبضتها ورفع راسه الى السماء وفي  
حديث بعضهم وقع جاثيا على ركبته وخرج معه نور اضاء له قصور الشام واسواقها  
حتى رأت اعناق الابل بصرى رافعا راسه الى السماء وقد البس في بطنه عمامة بيضاء  
قال حدثني ابي انفا شهد ولد امة اميرت وهب رسول الله صلى الله عليه وآله ولد  
قالت فما سمعوا انظر اليه في البيت الا نور والي انظر الى النجوم تدور في اقول لا يقع على حرج  
الامام احمد في حديث عتبة بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله ان امه قالت اني رأت الله  
خرج مني نور اضاءت منه قصور الشام وروى ابن اسحق عن جهم بن ابى جهم عن عبد الله  
بن جعفر عن زائدة عن حليم بن ابي اسحق عن النبي صلى الله عليه وآله ان امه زينت وحدثها  
قالت اني حملت به فلم ازل اقطر كان علي الحنف منه ولا اعظم بركة لقد رأت نوراً كان شهاباً  
خرج مني حين وضعته اضاءت له اعناق الابل بصرى وخرج هذا النور عند وضعه  
اشارة الى ما يحيى به من النور الذي اهتدى به اهل الارض فزال به ظلمة الشرك منها كما قال تعالى  
قد جاءكم من الله نور هداية وقال تعالى فالذين امنوا به وعزروه ونصره ولا يترددوا في هذا  
المعنى يقول العباس بن ابي اسحق المشهور في السائر

وانت لما ولدت اشرفت على الارض وضاء بنورك الا فوق  
فخرج في ذلك الحين في النور وسبل الرشاد مخترق

**واما اضاءة قصور بصرى بالنور الذي خرج منه** فهو اشارة الى ما حصل الشام من نور نبوته  
فانفا دار ملكه كاذوكعب ان في الكتب السابقة محمد رسول الله مولد مكة ومهاجرة يرب  
وملكه بالشام من مكة بدلت نبوة محمد صلى الله عليه وآله ولم والى الشام نبوته ملكه ولقد استر به  
صلى الله عليه وآله الى الشام الى بيت المقدس كما هاجر ابراهيم في قبلة الشام قال بعض السلف  
ما بعث الله نبيا الا من الشام فان لم يبعث منها هاجر اليها وفي اخر الزمان يسفر العلم والادب  
بالشام فيكون نور النبوة فيها اظهر منه في سائر بلاد الاسلام وخرج الامام احمد من حديث عبد  
ابن عمر بن العاص وراي الدرر اخرج الحكم بن حذاف عن عمر بن عبد العزيز عن العاص

عن

عن النبي صلى الله عليه وآله قال رأت عمى الكنا انترع من تحت وصادني فاستعير بصرى فاذا هو  
عمى ما طلع عمى الى الشام الاوان الايمان اذا وقعت الفتن بالشام وفي السند والنسب  
وغيرها عن النبي صلى الله عليه وآله ان سكوت هجرة بعد هجرة فخير اهل الارض من اهلها هم مهاجرة  
يعني الشام وبالشام ينزل عيسى بن مريم عليه السلام في اخر الزمان وهو المبشر بحمد الله عليه وآله  
فيقر عند نزوله دين محمد صلى الله عليه وآله كما يحكم به ولا يقبل احد غير دينه فيكسر الصليب و  
يقتل الخنزير ويضع الحجر ويصلح خلف امام المسلمين ويقول ان هذه الامم امة  
بعضهم لبعض اشارة الى ان متبع لدينهم غير ناسخ له والشام هي في اخر الزمان من المحضر والمنشر  
فيكثر الناس اليها قبل يوم القيمة من اقطار الارض فيها جرحيا راحل الارض اليها جرحيا  
وهي من الشام طوعا كما تقدم ان خيار اهل الارض من المهاجرين هم وقال صلى الله عليه وآله  
عليكم بالشام فانها خيرة الله ارض يحبني اليها خيرة من عباده خرج الامام وابو داود  
وابن حبان والحاكم في صحيحهما وقال ابو امامة لا تقوم الساعة حتى ينقل خيار اهل  
العراق الى الشام وشرا اهل الشام الى العراق خرج الامام احمد قد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وآله  
انه قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ناس من ارض الحجاز فيضيحوا اعناق الابل بصرى وقد خرجت  
هذه النار بالحجاز بصرى المدينة وروى اعناق الابل في ضوءها بصرى في سنة اربع  
وعشرين سنة وعقبها جرت واقعة ببغداد وقتل بها الخليفة وعامة من كان ببغداد  
وكامل غراب العراق على يد التتار وهاجر خيار اهلها الى الشام من حينئذ فامسار  
الناس يخرج ناس في اخر الزمان سوفهم الشام فخرجه يجمع الناس كلهم بالشام قبل قيام  
الساعة وفي سنن ابى داود عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان فسطاط المسلمين  
يوم المحر بالغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير بلاد الشام وخرج الحاكم و  
لفظه خير منازل المسلمين يومئذ **الحواشي** من كان من هذه الامم فهو من خير الامم عند الله  
قال الله تعالى كنتم خير امم اخرجت للناس وقال صلى الله عليه وآله انتم توفون سبعين امرا اخرجها  
واكرمها على الله عز وجل **اما هذا الرسول الذي** خير الخلق وافضلهم عند الحق كانت  
امته خيرة الامم وافضلها فاحسن من كل خير الامم وانسب اليه مشايخه خير الخلق وافضلهم

احمد



وخصوصاً كما يمكن خيراً من ذلك للمسلمين في الخصال ما لا يمكن أن يكون متصفاً بصفات الخير محسناً  
 لصفات الشر وينبغي به أن يرضى لنفسه أن يكون خيراً للناس مع انتسابه إلى خير الأنام ومتابعة  
 خير الرسل قال الله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية فخير الناس من آمن  
 وعمل صالحاً وقال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر  
 وتؤمنون بالله روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس من فقر في دين الله وحمل رحمه وأمر  
 بالمعروف ونهى عن المنكر وفي رواية خير الناس أقوام للرب وأوصلهم للرحم وأمرهم بالمعروف  
 ونهواهم عن المنكر وقال الناس معادن كعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم  
 في الإسلام إذا فقهوا وقال خير الناس من طال عمره وحسن عمله وسر الناس طاعة  
 وساء عمله وقال خياركم من يرحم خيره ويؤثر شره وشركم من لا يرحم خيره ولا يؤثر شره وقال  
 الله خيركم خياركم قالوا إلى قال الذي إذا ذكر الله إلا أنبئكم بشركم قالوا إلى قال المشاؤون  
 بالنميمة المرفوق بين الأحبة الباعون للبراء العيب وقال سر الناس من لا يستر الله من  
 تركه الناس اتقاء خشفه وقال إن من سر الناس من لا يستر الله من تركه الناس اتقاء خشفه  
 هو لاء بوجهه وهو لاء بوجهه وقال إن من سر الناس من لا يستر الله من تركه الناس اتقاء خشفه  
 ما فيه **اعمال الأئمة** رضي الله عنهم عام حجة الوداع قال في فوطكم على الخوض والي مكانكم الأمام فلا تسودوا  
 لما وقف على الصلاة رضي الله عنهم عام حجة الوداع قال في فوطكم على الخوض والي مكانكم الأمام فلا تسودوا  
 وجهي يشير إلى أنه صلى الله عليه وسلم لم يستحي من شيء أبداً إذا عرضت عليه وقال أبو حمزة الثمال  
 من ألقى ذات السمال فاقول يا ابن الصالحات فيقال انك لا تدري ماذا احدثوا بعدك فاقول  
 حقاً محققاً من يدل بعدكم **الأخيرة الأمانة** قال كفا قال صلى الله عليه وسلم  
 خير البشر من فطن ثم يلو ثم ثم الذي يلو ثم وقال بعض من خيروا بني آدم قرناً فقرأنا حتى  
 كنت من القرن الذي كنت منه **كم فاجاء مدح الصحابة** رضي الله عنهم محمد رسول الله  
 لقد ضلوا عن الحق ثم بلغ من الله ما لا يعلم قال صلى الله عليه وسلم يقول الله لأصحابه لا تخزن  
 أن الله معنا **أجل السواعير** رضي الله عنهم وأبوابها البصائر فخرها أخرج  
 أبو بكر ما تركه نساك هذا العروس فافرحوا من النصف موافقة لفقهاء عثمان بن عفان العرس  
 في حجره العروس

عليه السلام

عند الله يوم  
 عند الله يوم  
 يومئذ وقال  
 من سر الناس من لا

في حجره العروس فعلم على أن الدنيا ضرة هذه العروس وإنما لا يجتمعان فبطلت  
 لأننا **الذي** خصنا بهذه الرحمة وأسبغ علينا من هذه النعمة وأعطانا  
 ببركة نبينا هذه الفضائل **الحج** فقال لنا كنتم خير أمة أخرجت للناس من ابن في الأهم  
 مثل أبي بكر الصديق وأبو بكر الصديق ما سلك طريقاً إلا هرب الشيطان من ذلك الطريق أو عما  
 الصابر على الصديق أو على بحر العلم العميق أو حمزة والعباس كنتم خير أمة أخرجت للناس  
 أنفهم مثل طلحة والزبير القريشيين أو مثل سعد بن سعد هاشميين من ابن أو مثل البرجوف  
 وأبي عبد الله ومن مثل الأشتين إن سبهم بهم فقد بعثتم القياس كنتم خير أمة أخرجت  
 للناس من ابن في هذا الأمام مثل أوس أو في عبادهم مثل عامر بن عبد قيس أو في خباياهم  
 مثل عمر بن عبد العزيز هيما ليس ضئلاً للقياس كنتم خير أمة أخرجت للناس  
 أني علمهم مثل أبي حمزة وصالحك والنافعي السديد المساك كيف تحضر وهو  
 أجل من ذلك ما أحسن بنيانه والأساس كنتم خير أمة أخرجت للناس أنفهم  
 أعلى من الحسن البصري وأجل أولي سيرة من الذي بالودع ثبتل أو سفياً النوري الذي  
 بالخوف والعلم تسربل أو مثل حمزة الذي بذل نفسه لله وسبل قاهه ما في الأمام مثل ابن  
 حنبل أرفع صوتك بهذا ولا بأس كنتم خير أمة أخرجت للناس  
 لاج شيب الرأس مني فنصح بعد طهوشاً وصرح  
 أخوتي توبوا إلى الله بنسأ قد لهنوا وجهلنا ما صلح  
 نحن في دار ترقى الموت بها لم يدع فيها في اللب فرح  
 يا بني آدم صوبوا دينكم يا بنيغي للدين أن لا يطرح  
 وأجلوا الذي أكرمكم بني قام فيكم فنصح  
 أكرم بني في الله به كل خير نلتقوا ومصح  
 مرسل لو وزن الناس به في التقي والبر خضوا ورجح  
 فرسول الله أولى بالعلما ورسول الله أولى بالمدح  
**الجلسة الثانية في ذكر مولد صلى الله عليه وسلم**

أهم نعمته بعد

ن



خرج مسلم في حديثه اني فتادة الانصار ان النبي صلى الله عليه وسلم عمل عرسا يوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدت فيه وانزلت علي فيه النبوة اما ولادة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فكلما جمع عليه من العلماء قد قاله ابن عباس وغيره وقد حكى عن بعضهم انه ولد يوم الجمعة وهو قولنا قط مردود وروى عن جعفر الباقر انه توقف في ذلك وقال لا يعلم ذلك الا الله وانما قال هذا لانهم يبلغونه في ذلك ما يعتمد عليه فتوقف نور عا واما الجمهور فيبلغهم في ذلك ما قالوا بحسبه وقد روي عن جعفر ايضا موافقتهم فان النبي صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين موافقة لما قال سائر العلماء وحديث الجي فتادة يدل على انه صلى الله عليه وسلم ولد في يوم الاثنين وقد روي انه ولد عند طلوع الفجر منه روى ابو جعفر بن سنان في تاريخه وخرجه طريقه ابو نعيم في الدلائل بسناد فيه ضعف عن عبد الله بن عمر بن العاص قال كان عمر الظهران راها يدعى عيسى من اهل الشام وكان يقول يوشك ان يولد فيكم يا اهل مكة مولود تدركه العرب ويملكهم هذا زمانه فكان لا يولد بمكة مولود الا سال عنه فلما كان صبحه اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد الله بن عبد المطلب حجة اني عيسى فتاداه فاشرف عليه فقال لعيسى كن اباه فقد ولد ذلك اليوم الذي كنت احذركم عنه يوم الاثنين ويوم الاثنين ويوم الاثنين قال انه ولد لي مع الصبح مولود قال فاصبته قال محمدا قال والله لقد كنت اشتهي ان يكون هذا المولود فيكم اهل البيت لئلا اخصال بها تعرفه فقد اتي عليهم منها انه طلع نجم الباري حوانه ولد اليوم وان اسمه محمد انطلق اليه فانه الذي كنت احذركم عنه وقد روي ما يدل على انه ولد ليلة وقد سبق في المجلس الذي قبله من الآثار ما يستدل به لذلك وفي صحيح الحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان بمكة يهودي يتجسسها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعم فقال ولدا الليلة بنى هذه الامة الاخيرة بين كنفه علامة فيها شعرات متواترة كأنه عرف فرس في جوارحه حتى ادخلوه على امه فقالوا اخبري البناتك فخرجته وكشفوا عن ظهره فرأى تلك الشامة فوقع اليه في كنفه عليه فلما افاق قالوا اولئك ما لك قال ذهبت والله النبوة من بني

طائفة

المولد

من بني اسرائيل وهذا الحديث يدل على انه ولد في ليلة الاثنين بين كنفه وخاتم النبوة علامة بين كنفه التي كان يعرف بها اهل الكتاب وسياقون عنها ويطلبون الوقوف عليها وقد روي ان هرقل بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم يسئله عن نبوة خاتم النبوة ثم خرج عنه وقد روي من حديث ابي ذر وعتبة بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملكين الذين شفا صده وملاة حكمة هما الملكان ختماه بخاتم النبوة وهذا بخلاف حديث عائشة هذا وقد روي ان هذا الخاتم رفع بعد موته من بين كنفه ولكن لهذا الخبر ضعف وقد روي في صفته ولا تراثات تستغرب فيها ما روي عن امته بنت وهب انها قالت وضعت فاق وقع كما يقع الصبيان وقع واضعا يد على الارض رافعا راسه الى السماء وروى ايضا انه قبض قبضة من التراب بين يديه لما وقع على الارض فقال بعض القائلين ان صدق الفال ليعلم اهل الارض انه ولد في موضع تحت جفنة فانفلت عنه ووجدوه ينظرون الى السماء واختلفت الروايات هل ولد مختونا فروى انه ولد مختونا مسرورا يعني مقطوع السرة حتى قال الحاكم تواترت الروايات بذلك وروى ان جده خشته وتوقف الامام احمد في ذلك قال المروزي سئل ابو عبد الله هل ولد النبي صلى الله عليه وسلم مختونا قال الله اعلم ثم قال لا ادرى قال ابو بكر عبد العزيز جعفر بن ابي طالب قد روي انه صلى الله عليه وسلم ولد مختونا مسرورا ولم يجز ابو عبد الله على صحيح هذا الحديث **واما شهر ولادته** فقد اختلف فيه فقبل في شهر رمضان روي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب لا يصح وقيل في ربيع ولا يصح وقيل في ربيع الاول وهو المشهور بين الناس حتى نقل الجوزي وغيره عليه الاتفاق ولكنه قول جمهور العلماء ثم اختلفوا في ان يوم كآمة السرة فنهزم قال هو غير معين وانما ولد في يوم الاثنين من ربيع الاول في غير تعيين لعدد ذلك اليوم الشهر واليوم على انه يوم معين ثم اختلفوا فقبل لليلة من خلنا منه وقيل لثلاث منته وقيل لعشر وقيل لاثني عشرة وقيل لسبع عشرة وقيل لثمان عشرة وقيل لثمان بقين منه وقيل لعشر وقيل ان هذين القولين غير صحيحين حكاه عنه

٢٠



والسكوت الذي عليه الجمهور انه ولد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول وهو قولنا اسحق  
 وغيره **ولما علم ولدانه** فالأكثر من على انه عام الفيل ومن قال ذلك فليس بغيره  
 وقياس بن ابيهم وابن عباس وروى عنه انه ولد يوم الفيل قبل هذه الرواية وهو يوم  
 اغا الصبح عنه انه قال عام الفيل ومن العلماء من حكى الاتفاق على ذلك وقال كل قول  
 يخالفه وهم والمسلمون انه صلى الله عليه وسلم ولد بعد الفيل بخمسين يوما وقيل بخمسة وخمسين  
 يوما وقيل بشهر وقيل بربعين يوما وقد قيل انه ولد بعد الفيل بعشرين سنة وقيل  
 بثلاث وعشرين سنة وقيل بأربعين سنة وقيل قبل الفيل بخمسة عشر سنة وهذه الا  
 قوال وهم عند جمهور العلماء ومنها ما لا يصح عن من حكى عنه قال **ابراهيم المندلي**  
 الخزاعي الذي لا يشك فيه احدث علمنا انه عليه افضل الصلاة والسلام ولد عام  
 الفيل وقال خليفة بن خياط هذا هو المجمع عليه وكانت قصة الفيل توطئة لنبوته  
 وتقدمة لظهوره وبعثته وقد قصر الله ذلك في كتابه فقال الم تركيف فعل ربك يا  
 الفيل السورة فقول الم تراستفهام تقديره لمن سيع هذا الخطا وهذا يدل على استناده  
 ذلك بينهم ومعرفته به وانه ما لا يخفى على العرب خصوصا قريش واهل مكة وهذا  
 امر استنهر بينهم وتعارفوا وقالوا فيه الاشعار السابرة وقد قالت عاتبة رضي الله  
 عندها لقد ليت قايلا فيل وسائسرة عكة اعميين يستطعا وفي هذه القصة ما يدل على تعظيم  
 مكة واحترامها واحترام بيت الله الذي فيها وولادة النبي صلى الله عليه وسلم عقب ذلك يدل  
 على نبوته ورسالته فانه صلى الله عليه وسلم بعث بتعظيم هذا البيت وحجبه والصلاة عليه  
 وكان هذا البلد هو موطنه ومولده فاضطروا قومه عند دعائهم الى الله الى الخروج منه كرها  
 بما نالهم به من الاذى ثم ان الله تعالى ظفروهم وادخلهم عليهم فهدى فلما كان في هذا البلد  
 رقا اهلته من عليهم واطلقهم وعفى عنهم فكان في تسليط نبينا صلى الله عليه وسلم على هذا البلد  
 وتخليد اياه ولا منه بعد ما دل على حجة نبوته فان احد حسن عنده من يركب بالاذى  
 واهلكه ثم سلط عليه رسوله وامته كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله حبس عن مكة الفيل  
 وسلط عليها رسوله والمؤمنين فان الرسول صلى الله عليه وسلم وامته انما كان قصد تعظيم البيت

وتكرمه

وتكرمه واحترامه ولهذا انكر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفيل على من قال ان اليوم  
 تسجل الكعبة وقال اليوم تعظم الكعبة وقد كان اهل الجاهلية غير وادين ابراهيم  
 واسماعيل بما ابتدعوا من الشرك وتغيير بعض مناسك الحج فسلط الله رسوله وامته  
 على مكة فظهر بها ذلك كله وردوا الاموال اليها ابراهيم الحنيف وهو الذي دعاهم  
 مع ابنه اسماعيل عند بناء البيت ان يبعث الله فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياته  
 ويذكهم ويصلحهم الكنا والحكمة فبعث الله فيهم محمدا صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة  
 فظهر البيت وما حولها من الشرك ورد الاموال الى ابراهيم الحنيف والتوحيد الذي  
 لاحله نبي البيت كما قال تعالى واذ بعنا ابراهيم مكابيت **واما تسليط القرامطة**  
**على البيت بعد ذلك** فانما كان عقوبة بسبب نوب الناس ولم يصلوا الى هدمه  
 ونقضه ومنع الناس من حجه وزيارته كما كان يفعل اصحاب الفيل لو قدروا على هدمه وحرف  
 الناس عن حجه والقرامطة اخذوا الحجر والبا وقتلوا الحاج وسلبوا اموالهم ولم  
 يتمكنوا من منع الناس من حجه بالكيفية ولا قدروا على هدمه بالكيفية كما كان اصحاب الفيل  
 يقصدونه ثم اذ علم الله بعد ذلك وخذلهم وهتك اثارهم وكشف احوالهم والبيت  
 المعظم باق على حاله من التعظيم والزيارة والحج والاعتمار والصلاة اليه لم يبطل شيء  
 من ذلك عنه بحمد الله ومنه وغاية امرهم انهم اخافوا حاج العروق حتى انقطعوا بعض  
 السنين ثم عادوا ولم ينزل عمن الله عباده المؤمنين بما شاء من المحن ولكن دينه  
 قائم محفوظ لا يزال يقوم برامته من محمد صلى الله عليه وسلم لا يضر من خذلهم حتى ياتي امر الله  
 بهم على ذلك كما قال تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره الا انه قد  
 اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا البيت يحج ويعتمر بعد خروجه باجورج وما جوج ولا يزال  
 كذلك حتى يحرقه الحبشة ويلتقون حجارته في البحر وذلك بعد ان يبعث الله رجلا طيبة تقبض  
 ارجل المؤمنين كلهم فلا يبقى على الارض مؤمن ويسرى بالقراقرض الصدور والمصاب  
 فلا يبقى في الارض قران ولا اهل ولا شيء من الخير فيبعدهم كقوله تعالى ولا تقوا الا على

من ولد اسماعيل



**وقوله صلى الله عليه وسلم** يوم انزلت عليه النبوة يعني انه  
 صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفي السند عن عمار بن عبد الله عن ابي  
 صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واثنين يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى  
 المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين ورفع  
 الجثمان يوم الاثنين وكذا في السند ان النبوة نزلت يوم الجمعة وحديث ابي  
 قتادة يرويه هذا واختلفوا في أي شهر كان ابتدا النبوة ففيل في رمضان وفيل  
 في رجب ولا يصح في ربيع الاول **واما الذي** ففيل كان في رجب وضعفه  
 غيره واحد وقيل كان في ربيع الاول وهو قول ابراهيم الحارثي وغيره **واما الذي**  
 وفاته فكان في ربيع الاول بغير اختلاف مع اختلاف في تعيين ذلك اليوم من الشهر  
 وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن صيام يوم الاثنين فقال ذاك يوم ولدت  
 فيه وانزلت علي فيه النبوة اشارة الى استحباب صيام الايام التي تجدد فيها نعم الله  
 على عباده فان اعظم نعم الله على هذه الامة اظهار محمد صلى الله عليه وسلم وجنته وار  
 ساله اهلهم كما قال تعالى لقد من الله على المؤمنين فان النعمة على الامة بارساله اعظم نعم الله  
 عليهم بايجاد السما والارض والشمس والقمر والرياح والليل والنهار وانزال المطر و  
 اخراج النبا وغير ذلك فان هذه النعم كلها تمت خلقا من بني آدم كفر واثبات الله وبره  
 وبقائه من بعد لو انعم الله كفر **واما النعمة** بارسال محمد صلى الله عليه وسلم فان بها تمت مفصلة  
 الدنيا والاخرة وكل سببها دين الله الذي رضى لعباده وكان قبول سبب سعادتهم  
 في دنياهم وسعادتهم في اخرتهم فصيام يوم تجددت فيه هذه النعم من الله على عباده  
 المؤمنين حسن جميل وهو من باب مقابلة النعم في اوقاف جدد بها بالشكر ونظر هذا  
 صيام يوم عاشوراء حيث انجى الله فيه نوحا من الغرق ونجى فيه موسى وقومه من  
 فرعون بن جنوده واغفر لهم في اليم فصامه نوح وموسى شكرا وصامه رسول الله  
 الله عليه وسلم متابعه لانبياؤه الله وقال لليهود نحن احق بموسى منكم وصامه وامر بصيامه

وقد روي

وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتحرى صيام يوم الاثنين ويوم الخميس روي  
 ذلك عنه من حديث عائشة وابي هريرة واسامة بن زيد في حديث اسامة انه  
 ساله عن ذلك فقال لا ينما يومنا نعرض فيه لالا اعمال على رب العالمين فاحب ان يعرض  
 علي وانا صائم وفي حديث ابي هريرة انه سئل عن ذلك فقال انما يغفر فيها لكل مسلم  
 الا مفرق يقول دعها حتى يصطالحا وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا  
 تسع اربعة ليلة يوم الاثنين والخميس يغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا اجل  
 كانت بينه وبين احبته تخاف فيقال انظروا هذين حتى يصطالحا ويروي من  
 حديث ابي امامة مرفوعا ترفع الاعمال يوم الخميس والاثنين يغفر الله تفرق  
 ويترك اهل الجنة يحدوهم كما هم وفي السند عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم ان اعمال بني ادم تعرض كل خمس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحمة  
 كان بعض التابعين يبكي الى امرته يوم الخميس ويبكي اليه ويقول يا رب اغفر لعمالي  
 على الله عز وجل يا من يهجر بعلمه على من يشهرج والنا قد يصير يا من يسوف بتطويل  
 امه الى كم تنوف والعمر قصير **سعر**

صروف الخفاف مترعة الكوس تدل على الرعايا والرواس  
 انما يتبع هواك فكل شخص يصير الى بلا والى دروس  
 وخفف من هول يوم قطريس مخوف شره ضحك عبوس  
 فالك غير تقوى الله زل د وفعلك حزين تقير من انيس  
 فحسنه لبعض مستقيما فخر الاثنين بعض والخميس

**الجلس الثالث في ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم**  
 ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال  
 عبد الله بن مسعود اني لو كنت من زهرة الدنيا عاشا وربع ما عند فاختار ما  
 عند فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال يا رسول الله قد نكأ بابائنا وامهاتنا



قال فنجبتنا وقول الناس انظر الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن عبد حمير بن الله بنع ان يوتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبيد ما عنده هو  
يقول قد بينا بآياتنا وامهاتنا قال فكما رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الخبير وكان ابو بكر  
اعلمنا به فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس على في محبتهم وماله بالبر  
ولو كنت متخذ من اهل الارض خليلا لا اتخذت ابابكر خليلا ولا كفاخوة الاسلام لا  
يبقى في المسجد خوخة الاسد ولا اخوخة التي يكون الموت مكنون على  
كل حي الانبياء والرسل وغيرهم قال تعالى انك ميت وقادعنا البشر من قبلك  
الخلد وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الا الذين خلو الله ادم من تراب  
الارض ونفخ فيه من روحه فكانت روحه في جسده وارواح ذرية في اجسادهم  
في هذه الدار عارية وقضى عليه وعلى ذرية انه لا بد من ان يسترد ارواحهم من  
هذه الاجساد ويعيد اجسادهم الى ما خلقت منه وهو التراب ووعدان يعيد  
الاجساد الى التراب مرة ثانية ثم يرد اليها الارواح مرة ثانية عليها اعمار رجعة فيه  
في دار البقا خلقت من التراب فصر حيا وعلم الفصيح الخطاب  
ثم عد الى التراب فصر ميتا كما نخرجت من التراب

من الارض

قال الله تعالى فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وقال تعالى ما خلقتكم فيها لنفد  
ومنها تخرجكم تارة اخرى وقال تعالى الله انبئكم من الارض نبأنا الانبياء وارانا  
دليلا في هذه الدار على عادة الاجساد من التراب بانبا الارواح من الارض واجسادهم  
بعد موتها بالمطر ودليلا على اعادة الارواح الى اجسادها بعد المفارقة بقبض  
ارواح العباد في ضامهم وردوا اليهم في يقظتهم كما قال تعالى الله يتوفى الانفس حين تها  
الاية وفي مسند البراء بن اسير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم لما نؤمن  
الصلاة ان هذه الارواح عارية في اجساد العباد فيقبضها اذا شاء ويرسلها اذا شاء  
عنه يستغنى يا نفس الموت واسعي للنجاة فالحازم المستعد  
قد بينت ان ليس للحل خلق بل ولا من الموت جدي

انما انت

انما انت ستعارة ما سوف تزد العواري تنرد  
فاهذه الحياة لنا باهل ولا دار الحياة لنا بدار  
وما اعمل لنا ولا اهل فيها ولا اولادنا الا عواري  
وانفسنا الى اجل قريب ساخذها المعين المعاري

فارقة الجسد للروح لا تقع الا بعد الم عظيم بقدرة الجسد والروح جميعا فان الروح  
قد تعلق بهذا الجسد والنفث واستندت الفئها له واعتزاجها به ودخولها فيه  
حتى صار كالشيء الواحد فلا يفرقان الا بجهد شديد والم عظيم ولم يفرق  
ابن ادم في حياته المماثلة ذلك الاشارة بقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت قال  
الشيخ جسيم الكزوا ذكر هذا الموت فانكم لم تدركوا قبله مثله وترايد الامام  
بمعرفته المختصر بان جسده اذا فارقته الروح صار حيفة مستقرة تاكله  
الهوام ويبيد التراب حتى يعود ترابا وان الروح المفارقة له لا تدرك ما يستقرها  
هل هو الجنة او النار فان كان عاصيا مصر على المعصية الى الموت فربما غلب  
على ظنه ان روحه تصير الى النار فتتضاعف بذلك حسرتة والمه وربما كشف  
له مع ذلك معدن من النار فراه اربشرب ذلك فيجتمع له مع كرب الموت والمه  
العظيم معرفته بسوء مصيره وهذا هو المراد بقوله عز وجل والنفت الساق بالساق  
على حاضره كثير من السلف فيجتمع له سكرة الموت مع حسرة الفوت فلا تسال عن سوء  
وقد سمى الله ذلك سكرة لان الموت مع ما ينضم اليه يسكر صاحبه فيغيب عقله غالبا قال الله  
رجاء سكرة الموت بالحق الا للموت كاس اي كاس وانت ككاسه لا بد حاسي  
الىكم والتم الى قريب تذكر بالما وانت ناسي

وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة ذكر الموت فقال اكثر واكثرها دم اللذات وفي حديث  
سئل النبي صلى الله عليه وسلم من مجلس قد استعلاه الضحك فقال شوبوا مجلسكم بذكر ملكك  
الذات وفي الاكثر من ذكر الموت فوايد منها انه حيث على الاستعداد له قبل نزول



ويقتصر العمل ويرضي بالقليل من الرزق وينهض في الدنيا ويرغب في الآخرة وهو  
 مصابب الدنيا ومنع من الأشهر والبطر والتوسع في لذات الدنيا وفي حديث  
 أبي رافع الخوخ الذي خرج من حبان في صحبه وغيره ان صحف موسى عليه السلام  
 كانت عبراتها عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن ايقن بالنار كيف  
 يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر كيف ينصب عجبت لمن راي الدنيا وقلها  
 يا اهلها كيف يطعن اليها وقد روي ان اكثر الذي كان للعلماء كان لو حامن  
 ذهب مكتوب فيه هذا ايضا قال الحسن ان هذا الموت افسد اهل النعم  
 نعمهم فالتمسوا عيش الموت فيه وقال فضح الموت الدنيا فلم يدع فيها الذي يربوا  
 وقال غيره ذهب ذكر الموت بلذته كل عيش وسرور كل نعم ثم لم يبق وقالوا لها  
 للدار الموت **س** اذكر الموت هاذم اللذات **و** تهمل لمصرح سفي ياتي  
 يا غافل القلب عن ذكر الدنيا **ع** ما قليل ستلقى بين اموات  
 فاذا ذكر محلك من قبل الحول به **و** تبس الى الله فهو لذات  
 ان الحما له وقت الى اجل **ف** اذكر مصايب ايام وساعات  
 لا تظن انك الدنيا وزينتها **ق** قد آن للموت يا ذا اللب ياتي  
**ق** اذكر بعض السلف شيان قطعا عني لذات الدنيا ذكر الموت والوقوف بين يدي  
 الله **ز** اجل **و** كيف يلد العيش من كان موقنا **ب** ان الدنيا يا بغتة ستعاجلة  
**و** كيف يلد العيش من كان موقنا **ب** ان الدنيا يا بغتة ستعاجلة  
**ق** اذكر بعض السلف شيان قطعا عني لذات الدنيا ذكر الموت والوقوف بين يدي  
 الله **ز** اجل **و** كيف يلد العيش من كان موقنا **ب** ان الدنيا يا بغتة ستعاجلة  
**و** كيف يلد العيش من كان موقنا **ب** ان الدنيا يا بغتة ستعاجلة  
**ق** اذكر بعض السلف شيان قطعا عني لذات الدنيا ذكر الموت والوقوف بين يدي  
 الله **ز** اجل **و** كيف يلد العيش من كان موقنا **ب** ان الدنيا يا بغتة ستعاجلة  
**و** كيف يلد العيش من كان موقنا **ب** ان الدنيا يا بغتة ستعاجلة

سبح

**س** جبر الموت ما **ج** جسد ما فيه روح  
**ب** بين عيني كل حي **ع** علم الموت يلوح  
**ن** نخ على نفسك يا **م** مسكين ان كنت تنوح  
**ل** لقوتن ولوعن **ت** ما عمر نسوح

لما كان الموت مكرها بالاطبع لما فيه من السوء والمشفقة العظيمة لم يمت النبي من الدنيا  
 حتى يخبر ولذلك وقع التردد فيه في حق الموت في حديث ابي هريرة رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددت عن  
 قبض نفس عبدك المؤمن بكمو الموت واكره مساة ولا بد له منه كما رواه البخاري  
**ق** ابن ابي مليكة لما قبض ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال له كيف وجدت  
 الموت قال يا ابن ابي مليكة ان نفسي تنزع بالسلا فقال هذا وقد هونا عليك الموت قال  
 ابو اسحق عن النبي صلى الله عليه وسلم كيف وجدت طعم الموت قال وجدته كسفرة  
 ادخل في صوف فاجتذب قال هذا وقد هونا عليك قبض الموت وروي  
 ان عيسى عليه السلام كان اذا ذكر الموت يقطر جلد دما وكان يقول الحواريين ادعوا الله  
 ان يخفف فليخفف الموت خفوا او قضيت مخافة الموت على الموت  
**ك** كيف تطمع في البقا وما بني **م** من الانبياء الا قد مات  
**ا** ام كيف يؤمن هجوم المنايا **و** لم يسلم الا حيا والاصفياء بها  
**ق** قد قاتل كل نبي وقت كل نبي **و** مات كل شريف وعاقل وفيه ابراهيم حسنة  
 طريق كل الخلاق فيه **اول ما اعلم النبي صلى الله عليه وسلم** ان قبضه بانه يا فتى  
 اجله يترد سوق اذا جاء نصر الله فان المراد من السورة انك يا محمد اذا فتح الله  
 عليك البلاد ودخل الناس في دينك الذي دعوتهم اليه افواجا فقد اقرب  
 اجلك فتهبها للقاء ثابا بالتمديد والاستغفار فانه قد حصل منك مقصود  
 ما امرت به من اداء الرسالة والتبليغ وما عندنا خير لك من الدنيا فاستعد



للقلة البنا قال ابن عباس لما نزلت هذه السورة بغيت لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم نفسه فاحذني اشد ما كان اجتهادا في امر الاخرة وروى في  
 حديث انه بعد حتى صار كالشئ البالي وكان يعرض القرآن كل عام على جبريل  
 مرة فمر منه ذلك العام مرتين وكان يعتكف العشر الاخر منه رمضان وكان  
 فاعتكف في ذلك العام عشرين واكثر من الذكر والاستغفار قالت ام المؤمنين  
 الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم في احرامه لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب  
 ولا يجي الا قال سبحان الله فذكرت ذلك فقال اني امرت بذلك وتلى هذه  
 السورة وقالت عاتكة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان  
 يقول مثل مائة بحان الله وحده يستغفر الله واتوب اليه فقلت له انك تدعوا  
 لم تكن تدعوا به قبل اليوم قال ان ربي اخبرني اني ساري علما في امي واني اذا رايته  
 سجدت له واستغفرت له وقلت اني سجدت له في سورة اذا كان سيد المحسنين يؤمر بان  
 يحتمل اعماله بالحسن فكيف يكون حال المذنب المسيء المتلوث بالذنوب  
 المحتاج الى التطهير لم ينذر باقتراب اجله وحيا انذره الشيب ولب اقترانه بالموت  
 كفي مؤذنا باقتراب الاجل شباب قوله وشيب نزل  
وهو الاقران وهل بعد بقاء بقوله ملعون عقل  
اذا ارتحل قرناء الفتى على حكم ريب المنون ارتحل  
 قال وهيب بن الورد ان الله ملكا ينادي في السماء كل يوم وليلة ابناء المحسنين  
 قد ناصوا هذه ابناء السنين هلموا الى الحسن ابناء السبعين فاذا قدموا وما  
 ذا اخرتم ابناء التمانين لا عندكم لكم وعن وهب قال ينادي ناد ابناء السنين  
 انفسكم في اللوني وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 اعذر الله الى من بلغه سنين من عمره وفي حديث اخر اذا كان يوم القيمة ينادي  
 ابن ابناء السنين وهو العرقاك الذي قال الله فيه اولم انعم عليكم ما ابتدئكم

هذه

فيه

فيه من تذكر وفي الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم اعما رامي ما بين السنين الى  
 السبعين واقلهم من يجوز ذلك وفي حديث اخر معشر المنايا ما بين  
 السنين الى السبعين وفي حديث اخر ان لكل شئ حصدا وحصدا رامي ما بين  
 السنين الى السبعين وفي هذا المعترك قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 سفيان الثوري من بلغ سن رسول الله صلى الله عليه وسلم فليتحذله كفنا  
١٠ وان امر قد سار ستين حجة ١١ الى منهل من ورده لقرئب  
 قال الفضيل لرجل كم لك عليك قال ستون سنة قال لدانت منذ ستين سنة  
 تسير له ركب يوشك ان يبلغ فقاك الرجل انا لله واغاليه راجعون فقال  
 فضيل من علم انه عبد وانه اليه لاجع فليعلم انه موقوف وانه مسئول فليعد للسئلة  
 جوابا فقال الرجل فالحيلة قال يسره قال فاهي قال الحسن فيما بقي يغفر لك ما  
 قد مضى فانك ان اساءت فيما بقي اخذت بما مضى وبما قد بقي ١٢ سعر  
خذني جدي فقد دلت على العمر ١٣ كم ذا التقريط قد تداني الامر  
١٤ اتبل نفسي بقل منك العذر ١٥ كم تبني كم تنقض كذا الغد  
 وما زال صلى الله عليه وسلم يعرض باقتراب اجله في اخر عمره فانه لما خطب في حجة الوداع  
 قال للناس خذوا عني مناسككم فلعلي لا القاكم بعد عامي هذا وطفق يودع  
 الناس فقالوا هذه حجة الوداع فلما رجع من حجة المدينة جمع الناس فحمد الله  
 في ما يبدع خافي طريقه بين مكة والمدينة فخطبهم وقال ايها الناس انما انا بشر  
 يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب ثم حض على التمسك بكلمات الله ووصي باهل  
 بيته ثم انه لما بدى به مرض الموت خير بين لقاء الله وبين زهرة الدنيا والبقاء  
 فيها ما شاء الله فاختار لقاء الله وخطب الناس و اشار اليهم بذلك اشارهم  
 غير تصريح وكان ابتداء مرضه في او اخر شهر صفر وكانت مدة مرضه ثلاثة عشر  
 يوما مشهورا وتبلغ بجمعة عشر يوما وتبلغ في ثمانين يوما وتبلغ في ثمانين يوما وهو غريب

سعر



وكانت خطبته التي خطب بها في حديث أبي سعيد هذا الذي تكلم عليه هاهنا  
في بيت له من حقه في المسجد صحيح ابن حبان عن أبي سعيد قال خرج علينا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وهو معصوب الرأس فقام على المنبر فقال  
ان عبد عرضت عليه الدنيا وزينتها فاخترت الاخرة قال فلم يفتن احد من القوم  
الا ابو بكر فقال يا ايها بل يفتنك باموالنا وانفسنا واولادنا قال ثم هبط عن  
المنبر فاروى عليه حتى الساعة وفي المسند عن أبي موهبة ان النبي صلى الله عليه وسلم  
خرج ليلة الى البقيع فاستقر لاهل البقيع وقال لهم منكم ما أصبح فيه ما أصبح  
فيه الناس اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يبيع بعضها بعضا يبيع اخرها  
اولها الاخرة شر من الاول ثم قال يا ابا موهبة اني قد اعطيت خزائن الدنيا والحمد  
للمجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي فاخترت لقاء ربي والجنة ثم انصرف  
فابتداه وجعه الذي قبضه الله فيه **ما قويت معرفته الرسول الله صلى الله عليه وسلم**  
ازداد حبه له وشوقه للقاء الله فلما خیر بين البقاء في الدنيا وبين لقاء ربه اختار  
لقاء الله على خزائن الدنيا والبقاء فيها مثل السبي هل يبيع الحب بشيء من  
حببيه دون مشاهدته فأنشد

يا الله لو انك توحيتني بتاج كسرى ملك المشرق  
ولو باموال الوركى جدي  
وقلت لا تلتقي ساعة  
لا خرت يا مولاي لنلتقي  
باحتياق اللقا على البقا ولم يصرح خفي المعنى على كثير من سماع ولم يفهم المقصود  
صاحبه الخصيص به ثاني استناده في الغار وكان اعلم الامة بمقا صد الرسول  
صلى الله عليه وسلم فلما فهم المقصود من هذه الاشياء بكى وقال بل يفتنك باموالنا  
وانفسنا واولادنا فسكن الرسول جزعه واخذ في مدحه والتنا عليه على المنبر يعلم  
الناس كلم فضله فلا يقع عليه اختلاف في خلافته فقال ان من امن الناس

عليه في الجنة

عليه في صحبته وماله ابو بكر وفي رواية اخرى انه قال ما لاحد عندنا يد الا  
وقد كافيناها ما خلا ابا بكر فان له عندنا يد كما فيه الله يوم القيمة بها وما نفعني  
مال احد قط ما نفعني مال اليك بكر خوجه النوفدي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لو كنت بمخذ من اهل الارض خليلا لا اتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام  
**ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلو من** ان يخال مخلوقا فان الخليل من  
جنت بحبه خليفه منه محرم الروح ولا يصح هذا للبشر كما قيل  
**قد تخللت مسلك الروح مني** وبذا سمي الخليل خليلا  
ولهذا المعنى قيل ان ابراهيم الخليل عليه السلام امر ببيع ولده ولم يكن المقصود  
ارادة دم الولد بل تفرغ من الخلق لمن لا يصح ان يراحمه فيها احد  
**اررج** وقد ختمت على فوايدي بحبك ان يحل به سواك  
**فلو اني استطعت غصصت طرفي** فلم انظر به حتى اراك  
ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يبقين خوفا في المسجد الا في اخوة ابي بكر وفي  
رواية سد واهل البيت الساعية في المسجد ابي بكر وفي هذا الاشارة الى ان  
ابا بكر هو الامام بعد فان الامام يحيا الى سكنى المسجد ولا استطراق فيه خلافا  
غيره وذلك في مصالح المسلمين المصلحين في المسجد الكهذه المعنى بامره صريحا  
ان يصلي بالناس فوجه في ذلك فغضب وقال مروا ابا بكر يصلي بالناس  
فولاه امانة الصلاة دون غيره وابقى استطرافه من دار الى مكان الصلاة بعد  
استطراق غيره وفي هذا اشارة واضحة الى استخلافه على الامنة دون غيره ولهذا  
قالت الصحابة رضي الله عنهم عند بيعته ابي بكر رضي الله عنه رضي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لدينا فلا نرضاه لدينا ولما قال ابو بكر قد قلتم بيعني  
قال علي لا يفتلك ولا تستفلك قد فك رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذابو غيرك  
**ما الطوي لسنا النبوة** الا من يظفاه النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق على وجه الاخر كل من رجة الصد



وابوبكر راس الصديقين فلم يزل استحق خلافة الرسول والقيام مقامه  
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم ان يكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه ثم اخبر  
 عن ذلك علمه انه لا يقع غيره وقال يا ابي الله والمؤمنون اياكم ورياستكم ترك  
 ذلك لئلا يتوهم متوهم ان نصبه على خلافته كان سكا فاة ليه التي كانت له  
 والاولا كلها لا يقصد بها مصلحة المولى بل مصلحة المسلمين عامة **مكا اول ما انشد**  
**به رسول الله صلى الله عليه وسلم** من مرضه وجمع راسه وهذا خطب وقد عصب راسه بعضا  
 به دسمال وكذا صليح الراس والشقيقة بعثته كثيرا في حياته وبتا له منه اياما و  
 صليح الراس من علاما اهل الايمان واهل الجنة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه وصف اهل النار فقال الذين لا يملون رؤسهم ودخل عليهم اعرابي فقال  
 له يا اعرابي هل اخذك هذا الصليح فقال وما الصليح قال عروق تضرب على الانسا  
 في راسه فقال فما وجدته هذا فلما ولي الاعرابي قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان  
 ينظر الى رجل من اهل النار فليستظر الى هذا خرجه الامام احمد والنسائي وقال  
 كعب احمر في التوراة لو ان اخيرا من عبدي المؤمن لعصبت الراس لكان في بعضنا  
 من حديث لا يصدق ابدا وفي السند عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي يدي فيه فقلت وراسه فقال وددت ان ذلك كان  
 وانا حي فحياتك وقد فقتك غيرك كاني بك في ذلك اليوم عروسا ببعض نسائك  
 فقال بل انا وراسه ادعوا لي اباك واخاك حتى اكتب لابي بكر كتابا فاني اخاف ان يقول  
 قالا او يجرى بيني وبين وياي الله والمؤمنون اياكم وخرجه البخاري بمعناه  
 ولفظه ان عائشة رضي الله عنها قالت وراسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك  
 لو كان وانا حي فاستغفر لك وادعوا لك قالت عائشة رضي الله عنها لو انك لاه الله  
 لي لا ظنك بحب موتي ولو كان ذلك لظلمت معها ببعض رواجك فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم بل انا وراسه وذكره في الحديث وفي السند ايضا عنها قالت كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذ امر بياي كثر اهل بيتي الكثرة ينفع الله بها فمات يوم  
 فلم يزل شيا ومريثين او ثلثا قلت يا جارية ضعي لي وسادة على الباب و  
 عصبت راسي فمري فقال يا عائشة ما شئت لك ففعلت اشكي راسي فقال انا وراسه فذهب  
 فمري فلم يلبث الا يسيرا حتى جيء به محمولا في كساء فدخل علي وبعث الى النساء وقال  
 اني استسكن والي لا استطيع ان ادور بينكم فاذن لي فلا تكون عند عائشة و  
 فيه ايضا عنها قالت رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم من جنازة  
 بالقيع وانا اجلس صاغا في راسي وانا اقول وراسه قال بل انا وراسه  
 ثم قال اما ترك لومت قبلي فغسلتك وكفنتك ثم صليت عليك ودفنتك فقلت  
 لكاني بك والله لو فعلت ذلك لقد رجعت الى بيتي فاعرست فيه ببعض نسائك  
 فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يدي في وجعه ثم مات فيه فقديت ان اول مرضه  
 كان صليح الراس والظاهر انه كان معي حتى فان الحبل شدت به في مرضه وكان  
 يجلس في مخضب ويصب عليه الماء من سبع قرب لم تحلل وكنت من يتبرد بذلك  
 وكان عليه قطيفة فكان حرارة لمي تصيب من وضع يده عليه من فوقها فقبلت في  
 ذلك فقال انا كذلك يسد علينا و ايضا عف لنا الاخر وقال اني اوعدك كما وعدك  
 رجلا من منكم ومن شدة مرضه كان يغمي عليه في مرضه ثم يفيق وحينئذ ذلك غير مرة  
 فافغى عليه ذات مرة وظنوا ان وجعه ذات الجنب فلدوا فلما افاق انكر ذلك وامر ان  
 يلبس له ذلك وقال ان الله لم يكن ليلسطها علي يعني ذات الجنب ولكنه من الاكلة  
 التي اكلتها يوم خيبر يعني انه نقص عليه سم الساة التي اهدتها له اليهودية فاكل منها  
 يومئذ فكان ذلك يور عليه احبانا فقال في مرضه ما زالت اكلت خيبر تعاودني  
 فهذا وان انقطاع ابهرني فكان ابريس عود وغيره ويقولون انه فاستسكن لاهم  
 وقالت عائشة رضي الله عنها ما رايت احدا كان اسد عليه الومع من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وكان عنده في مرضه سبعة ذنان فكان يامرهم بالصدق فيها

الذي

ابلا



ثم يغمر عليه فيشتعلون بوجعه فلعن بها فومعها في كفره وقال ما ظن محمد بربه  
لو لقي الله وهذه عنده ثم تصدق بها كلها فكيف يكون حاله لقي الله وعنده  
دعاء المسلمين واموالهم المحرمة وما ظنه بربه ولم يكن عندهم في مرضه دهن للصباح  
يو قد فيه فلما استرد وجعه ليلة الاثنين ارسلت عاتكة رضي الله عنها بالصباح  
لا امرأة من النساء فقالت قطري لنا في مصباحنا من عكة السمن فان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم امسى في جديده الموت وكان عند عاتكة رضي الله عنها ان غليظ  
ما يصنع باليمن وكساء من اللبنة فكانت تقسم بالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قبض فيها ودخلت فاطمة عليها السلام في مرضه فساها بشيء فبكت ثم سارها  
فصحكت فسلكت عن ذلك فقالت لا افسى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي سلكت  
فقالت اخبرني انتم في مرضه فبكت ثم اخبرني اني اول اهل طوقا به ولبي سيد  
نساء العالمين فصحكت فلما احتضرت صلى الله عليه وسلم استدبه الامر فقالت عاتكة  
رضي الله عنها ما اعطاه من الموت بعد الذي رأت من شدة موت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وكان عنده قرح من ماء فيدخله في القرح ثم لم  
وجهه بالماء ويقول اللهم اعني على سكرات الموت قالت وجعل يقول لا اله الا الله ان  
للموت سكرات وفي حديث مرسل انه قال اللهم انك تأخذ الروح من بين العصب  
والقصب والانامل اللهم فاعني على الموت وهونه علي ولما تغشاه الكرب قالت فاطمة  
عليها السلام واكرب ابتاه فقال لها لا كرب على بيتك بعد اليوم وفي حديث اخر  
جه ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة انه قد حضر من ابك ما ليس الله تبارك  
منه احمل الوفاة يوم القيمة ولم يقبض صلى الله عليه وسلم حتى خيرة اخرى بين الدنيا  
والآخرة قالت عاتكة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انه لم يقبض حتى  
يري مقعده من الجنة فلما نزل به وراة على فخذي غشي عليه ساعة ثم افاق فا  
نحصر بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فقلت ان لا يختارنا عليك  
انه الحديث

انه الحديث الذي يحدثناه وهو صحيح فكانت تلك اخر كلمة تكلم بها وفي رواية انه قال  
اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى وفي رواية انه اصابه بحزن شديد  
فسمعه يقول مع الذين انعم الله عليهم لاية قالت فظننت انه خير وهذه الرواية  
مخرجة في صحيح البخاري وغيره وقدر في ما يدل على انه قبض ثم رأى مقعده من  
الجنة ثم ردت اليه نفسه ثم خبر في المسند عن عاتكة رضي الله عنها قالت كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بي لا يقبض نفسه ثم يرى الثواب ثم ترد اليه فخير  
بين ان ترد اليه او لم يلق فكنيت قد حفظت ذلك منه فاني لمسندته الى صدري فتنظر  
اليه حتى ماتت عنقه فقلت قد قصي قالت فعرفت انه الذي قال فنظرت اليه حتى  
ارتفع ونظرت فقلت اذ او الله لا يخترنا فقال مع الرفيق الاعلى في الجنة مع الذين انعم  
الله عليهم لاية وفي صحيح ابراهيم عن عاتكة رضي الله عنها قالت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولاسه في حجري فجلست اسجد وادعوا اليه بالشفاء فلما افاق قال بل اسال الله  
الرفيق الاعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل وفيه وفي المسند عن عاتكة رضي الله عنها  
انها كانت ترقبه في مرضه الذي مات فيه فقال ارمني يدك فانها كانت تنفعوني  
المدة قال الحسن لما كرهت الانبياء الموت هون الله ذلك عليهم بقاء الله ويكل ما احبوا  
من محبة او كرامة حتى ينزل احد من بني جنبيه وهو يحب ذلك لما قد مثل له  
وفي المسند عن عاتكة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه لم يهون على الموت  
حتى اني رايته يبا من كف عاتكة في الجنة وخرجه ابن مسعود وعنه مرسل انه صلى  
الله عليه وسلم قال لقد لي بها في الجنة ليهون بك علي مويا كاني اري كفها يعني عاتكة  
**كان صلى الله عليه وسلم يحب عاتكة حباً شديداً حتى لا يكاد يصبر عنها فتثلت له**  
بين يديه في الجنة ليهون عليه موته فان النفس انما تطيب باجماع الاحبة وقد سألته  
رجل اي الناس احب اليك فقال عاتكة فقال له في الرجال قال ابوها ولهذا قال  
لها في ابنته لهما قالت والاساء وددت ان ذلك كان وانا في فاصلة عليك وادفك

فان النفس انما تطيب باجماع الاحبة  
لقد اصابني الحزن



فما نزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين في شهر ربيع الاول بغير خلاف  
وكان قد كشف السر في ذلك اليوم والناس في صلاة الصبح خلف ابي بكر فسمع  
المسلمون ان يفتنوا من فرحهم برويضة صلى الله عليه وسلم حين نظروا الى وجهه  
كأنه ورقة مصحف وظنوا انه يخرج للصلاة فاشار اليهم ان مكانكم ارجى السرة  
توفي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم وظن المسلمون انه صلى الله عليه وسلم قد بقي من مرضه  
لما أصبح يوم الاثنين فمضوا فخرج ابو بكر الى منزله بالسبح خارج المدينة فلما ارتفع  
الضحى من ذلك اليوم توفي صلى الله عليه وسلم وقيل توفي في حيرة زاعت الشمس والاول صحيح  
وانه توفي حين اشتد الضحك يوم الاثنين في مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة  
حين هاجر اليها واختلفوا في تعيين ذلك اليوم شهر فمضوا في اوله وقيل  
كان ثانياه وقيل ثانيا عشره وقيل ثالث عشره وقيل خامس عشره والمسلمون  
بين الناس ان كان ثاني عشر ربيع الاول وقد ذكر السهيلي وغيره ان وقفه حجة  
الوداع في السنة العاشرة كانت الجمعة وكان اول ذي الحجة فيها الخميس ومضى كان  
كذلك لم يصح ان يكون يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سواء حسبت الشهر الثلاثة  
اعني ذي الحجة ومحرم وصفر كلها كاملة او ناقصة او بعضها كاملة وبعضها ناقصة  
ولكن اجيب عن هذا بجواب حسن وهو ان ابن اسحق ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي  
لاشئ عشره ليلة مفضت من ربيع الاول وهذا ممكن فان العيب تورخ بالليالي دون الايام  
ولكن لا تورخ الا باليلة فمضى يومها فيكون اليوم تبعا لليلة وكل ليلة لم يمض يومها  
لم يمض بها وكذلك اذ ذكرنا الليالي في عدد فانهم يريدون بها الليالي مع ايامها  
فاذا قالوا عشر ليال فمرادهم بايامها ومن هنا يتبين صحة قول الجمهور في ان عدة الوفاة  
اربعة اشهر وعشر ليال بايامها وان اليوم العاشر من جملة تمام العدة خلافا  
للاولاي وكذلك قال الجمهور في شهر الحج انها سوال وذرا الفعدة وعشرين  
ذو الحجة وان يوم النحر داخل فيها لهذا المعنى خلافا للشافعي وحسبنا في يوم الاثنين

كلامه

كان

**وقال صلى الله عليه وسلم**

فما نزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين في شهر ربيع الاول بغير خلاف  
وكان قد كشف السر في ذلك اليوم والناس في صلاة الصبح خلف ابي بكر فسمع  
المسلمون ان يفتنوا من فرحهم برويضة صلى الله عليه وسلم حين نظروا الى وجهه  
كأنه ورقة مصحف وظنوا انه يخرج للصلاة فاشار اليهم ان مكانكم ارجى السرة  
توفي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم وظن المسلمون انه صلى الله عليه وسلم قد بقي من مرضه  
لما أصبح يوم الاثنين فمضوا فخرج ابو بكر الى منزله بالسبح خارج المدينة فلما ارتفع  
الضحى من ذلك اليوم توفي صلى الله عليه وسلم وقيل توفي في حيرة زاعت الشمس والاول صحيح  
وانه توفي حين اشتد الضحك يوم الاثنين في مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة  
حين هاجر اليها واختلفوا في تعيين ذلك اليوم شهر فمضوا في اوله وقيل  
كان ثانياه وقيل ثانيا عشره وقيل ثالث عشره وقيل خامس عشره والمسلمون  
بين الناس ان كان ثاني عشر ربيع الاول وقد ذكر السهيلي وغيره ان وقفه حجة  
الوداع في السنة العاشرة كانت الجمعة وكان اول ذي الحجة فيها الخميس ومضى كان  
كذلك لم يصح ان يكون يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سواء حسبت الشهر الثلاثة  
اعني ذي الحجة ومحرم وصفر كلها كاملة او ناقصة او بعضها كاملة وبعضها ناقصة  
ولكن اجيب عن هذا بجواب حسن وهو ان ابن اسحق ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي  
لاشئ عشره ليلة مفضت من ربيع الاول وهذا ممكن فان العيب تورخ بالليالي دون الايام  
ولكن لا تورخ الا باليلة فمضى يومها فيكون اليوم تبعا لليلة وكل ليلة لم يمض يومها  
لم يمض بها وكذلك اذ ذكرنا الليالي في عدد فانهم يريدون بها الليالي مع ايامها  
فاذا قالوا عشر ليال فمرادهم بايامها ومن هنا يتبين صحة قول الجمهور في ان عدة الوفاة  
اربعة اشهر وعشر ليال بايامها وان اليوم العاشر من جملة تمام العدة خلافا  
للاولاي وكذلك قال الجمهور في شهر الحج انها سوال وذرا الفعدة وعشرين  
ذو الحجة وان يوم النحر داخل فيها لهذا المعنى خلافا للشافعي وحسبنا في يوم الاثنين

يام



ع  
ليلة

الذي توفي فيه النبي صلى الله عليه وسلم كانا ثلث عشر الشهر لكن لما لم يكن يومه قد  
مضى لم يؤخر بيلته انما هو ليلة الاحد ويومها وهو الثاني عشر فلذلك  
قال ابن اسحق توفي في ليلتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول والاعلم **واختلفوا**  
في وقت دفنه فقول دفنه في ساعته وفيه بعد وقيل من ليلة الثلاثاء وقيل  
يوم الثلاثاء وقيل يوم الاربعاء وما توفي صلى الله عليه وسلم اضطر الملبس فيهم من  
فخوط ومنهم من اتفق فلم يطق القيام ومنهم من اعقل لسانه فلم يطق الكلام  
ومنهم من انكروا صلى الله عليه وسلم بالكلمة وقال انما بعث اليه كما بعث الى موسى وكان  
من هو لاء عمر وبلغ الخبر اياكم فخرج مسرعا حتى دخل بيت عائشة رضي الله عنها ور  
سول الله صلى الله عليه وسلم مسجى فكشف عن وجهه الثوب وانكب عليه وقيل جبهته مورا  
وهو يكي ويقول وانياء واخذللاه واصفياه وقال انا لله وانا اليه راجعون  
ما والله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله لا يجمع الله عليك موتتين اما الموت  
التي كتبها الله عليك فقد منها ثم دخل المسجد وعلم الناس وهم مجتمعون عليه فتكلم  
ابوبكر وحملوه واني عليه وتشهد فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال من كان يعبد  
محمد فان محمد قد قاتل ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وتلى وما محمد الا رسول  
قد خلت من قبله الرسل الاله فاستيقن الناس كلم بموته وكانهم لم يسمعوا هذه الاله  
فقبل ان يتلوها فتلوها الناس منه فما سمع احدا لا يتلوها وقالت فاطمة  
عليها السلام يا ابتاه اجار يا دعاه يا ابتاه جنة الفردوس ماواه يا ابتاه  
الجبيل انعاه يا ابتاه من ربه ما ادناه وعاشت بعد سنة اسهر فاضحت  
في تلك المدة وحوادثك على مثل لي بقيل المرفف وان كان في المجرط اويا  
كل المصاب هو عند هذه المصيبة في من ابن حاجته انه صلى الله عليه وسلم  
قال في مرضه يا ايها الناس ان احدهم الناس او من المؤمنين اصيب بمصيبة  
فليستعز بمصيبة في من المصيبة التي تصيبه بعيري فان احدا من امتي لم يصيب

بمصيبة

بمصيبة بعدى اشد عليه من مصيبتى قال ابو الجوزي كما الرجل من اهل المدينة اذا اصابته  
مصيبة جاء اخوه فصاحوا ويقول يا عبد الله اتق الله فان في رسول الله اسوة حسنة  
شعر اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بان المرء غير مخلد  
واصبر كما صبر الكرام فانها نوب تنوب اليوم تكشف غدا  
واذا اصابك مصيبة استيق بها فاذا ذكر مصابك بالنبي محمد  
تذكرت لما فرق الله بيننا فغزيت نفسي بالنبي محمد  
وقل لها ان المنايا سبيلت فمن لم يميت في يومه ما يميت غدا  
كاد ان اجد ان تصدع من لم يفارق الرسول صلى الله عليه وسلم فكيف يلقا الموتين  
لما فقد الخدع الذي كان يخطب عليه قبل اتخاذ المنبر من اليه وصالح كما يصح  
الصبي فنزل اليه فاعتنقه فجعل يمدى كاي يمدى الصبي الذي يسكن عنده بكائه فقال  
لوم اعتنقه لحن لي يوم القيمة كان الحسن اذا احب هذا الحديث يكي وقال هذه خسيته  
نحن لسعول الله صلى الله عليه وسلم فانه احق ان تستأقوا اليه وردي ان بلا الا كان يؤذن  
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فاذ قال شهد ان محمدا رسول الله ارجع المسجد بالبكاء  
والغيب فلما دفن ترك بلال الاذان ما امر عيسى من فارق الاحباب خصوصه كانت  
رويته حينئذ البكاء لوداق طعم الفراق رضوى لكاد من رجه عبيد  
قد حملوني عذاب شوق يعجز عن حمله الحريد  
لما دفن صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة عليها السلام كيف طلبت انفسكم ان تدفنوا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ان تحثوا التراب على بكم قال انس لما كان اليوم  
الذي دخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي  
دفن فيه اظلم منها كل شيء وما نفضنا ايدينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في  
دفنه حتى انكرا فلقينا **شعر**  
ليبك رسول الله من كان باكيا فلا تنس قبر اباء المدينة كما ويا



جزى الله عنا كل خير محمد **فقد كان مهديا وقد كان هاديا**  
 وكان رسول الله رجلا ورعا **ونورا وبرها** ثامن الله باديها  
 وكان رسول الله بالخير **أقرب** وكان عن الفحشاء والنساء هاديا  
 وكان رسول الله بالقسط **أقرب** وكان لما استعماه مولاة راعيا  
 وكان رسول الله يدعو إلى الهدى **فلبى رسول الله لبيد داعيا**  
 ابنى ابن الناس بالناس كلهم **وأكرمهم بيتا وسعيا وواديا**  
 ابنى رسول الله أكرم منى **وأثاره بالمسجد كاهيا**  
 تكلم به بعد النبي محمد **عليه سلام كل ما كان ضا فنيا**  
 ركن إلى الدنيا الدنيا بعده **وكشفت الأطاغ مناسوبا**  
 وكم من منار كان أو خير لنا **ومن علم أصمى وأجمع عافيا**  
 إذا المرء لم يلبس ثيابا من الجنة **تقلب عمره يا نارا وإن كان كاسيا**  
 وخير خصال العبد طاعة ربه **فلا خير فمن كان الله عاصيا**  
**فصل في رجب الجليل الأول** خرجنا في الصحيحين حديثا بكنى رضي الله عنه  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب في حجة الوداع فقال في خطبته أن الزمان قد استبدل  
 كهيئة يوم خلق السموات والأرض اثنتي عشرة شهرا منها أربعة حرم ثلاث  
 متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان الحديث  
 قال الله تعالى أن عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا الآية وقال أن الله يمانه  
 من خلق السموات والأرض وخلق الليل والنهار يدوران في الفلك خلق ما في  
 السماء من الشمس والقمر والنجوم وجعل الشمس والقمر سراجا في الفلك فينشا منها ظلمة الليل  
 وبياض النهار فمن حيث جعل السنة اثني عشر شهرا حسب إلهلال فالسنة في  
 الشهور فقدرت بسير القمر طوعا لا بسير الشمس وانتفاها كما أهل الكتاب وجعل  
 الله هذه الأشهر أربعة أشهر حراما وقد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث  
 وذكر

ج  
 ج

وذكر أنها ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة ومحرم واحد فذكر وهو شهر حرم  
 وهذا قد يستدل به من يقول انها من سنين وقد روي عن حديث ابن عمر  
 مرفوعا أو لهن رجب وفي لنا ده موسى بن عبيدة وفيه ضعف شديد وقيل  
 حفظه وقد حكى عن أهل المدينة أنهم جعلوها من سنين وإن أولها ذو القعدة  
 ثم ذو الحجة ثم المحرم ثم رجب فيكون رجب آخرها وعن بعض المدنيين أن أولها  
 رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم وعن أهل الكوفة أنها من سنة واحدة  
 أولها المحرم ثم رجب ثم ذو القعدة ثم الحجة واختلفوا في أي هذه الأشهر الحرم  
 أفضل فقيل رجب قاله بعض السافعية وضعفه النووي وغيره وقيل المحرم قاله  
 الحسن ورجحه النووي وقيل ذو الحجة روي عن سعيد بن جبير وغيره وهو  
 أظهر والله أعلم **وقوله صلى الله عليه وسلم إن الزمان قد استبدل**  
**فصل في رجب الجليل** مراده بذلك إبطال ما كانت الجاهلية تفعله من النسي كما قال تعالى  
 إنما النسي زيادة في الكفر الآية وقد اختلف في تفسير النسي فقالت طائفة كانوا يبدلون  
 بعض الأشهر الحرم ببعضها من الأشهر فحرموها بدلا لها وتحلون ما أرادوا تحلله  
 من الأشهر الحرم إذا احتاجوا إلى ذلك ولكن لا يزيدون في عدد الأشهر للهلالية  
 شيئا ثم من أهل هذه المقالة من قال يحلون المحرم ويستحلون القتال فيه لطول  
 مدة التحريم عليهم يتوالي ثلاثة أشهر محرم ثم جمادى صفر مكانه فكانهم يقرضونه  
 ثم يوفونه ومنهم من قال كانوا يحلون المحرم مع صفر من عام ويسمونهما صفرين  
 ثم يحرمونها من عام قابل ويسمونهما محرمين قاله ابن زيد بن سلم وقيل كانوا يحلون  
 إلى صفر أيضا فاحلوه وجعلوا مكانه ربيعاً ثم يدور كذلك التحريم والتحليل والتأخير  
 وإن جاء الإسلام ووافق حجة الوداع صدر جوع التحريم إلى محرم الحقيقي وهذا  
 هو الذي رجحه أبو عبيد الله على هذا فالنسي هو ما روي في عين الأشهر الحرم  
 خاصة وقالت طائفة أخرى كانوا يزيدون في عدد شهور السنة فظاهر





الاية لشعر بذلك حيث قال تعالى عدد السنين عند الله اثني عشر شهرا الاية  
 فذكر هذا توطئة لهدم النسي وابطالهم من هؤلاء من قال كانوا يجعلون السنة  
 ثلاثة عشر شهرا قاله مجاهد وغيره وابوماك قال ابو مالك كانوا يجعلون  
 السنة ثلاثة عشر شهرا ويجعلون المحرم صفر وقال مجاهد كانوا يسقطون المحرم  
 ثم يقولون صفرين لصفر وربيع الاول وربيع الاخر ثم يقولون شهر ربيع  
 ثم يقولون رمضان شعبان وشوال رمضان ولذي القعدة شوال وذلك  
 الحجة والقعدة على وجه ما ابتدوا المحرم ذوالحجة فيعيدون على ما ناسوه  
 على مستقبله على وجه ما ابتدوا واوعنه قال كانت الجاهلية يحون في كل شهر  
 من شهور السنة عامين فوافق حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي الحجة فقال  
 هذا يوم ابتدوا الزمان فيه هيئته يوم خلق السموات والارض من هؤلاء  
 من قال كانت الجاهلية يجعلون السنين اثني عشر شهرا وخمسة ايام قاله ابن عباس  
 وهذا العدد قريب من عدد السنة الرومية ولهذا جاء في بعض عكرمة بن خالد  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبة يوم النحر الشهر هكذا وهكذا وخمس  
 اياما في الثالثة وهكذا وهكذا وهكذا يعني ثلاثين فاشارة الى ان الشهر هلال  
 ثم ثارة ينقص وثارة يتم ولعل اهل هذا النسي كانوا يسمون السنين كلها وينزلون  
 عليها والاسم واحد وقد قيل ان ربيعة وعكرمة كانوا يسمون اربعة اشهر من السنة  
 مع اختلافهم في تعيين رجب منها كما سذكره انشاء الله وكانت بنو عوف  
 بن لوي يسمون السنة ثمانية اشهر وهذا ما لفتني في الزيادة على ما حرم الله  
 واختلفوا في اي عام عاد الحج الى ذي الحجة على وجهه وابتدوا الزمان فيه هيئته فقالت  
 طائفة انما عاد على وجهه في حجة الوداع فاما حجة ابي بكر الصديق فكانت  
 قد وقعت في ذي القعدة هذا قول مجاهد وعكرمة بن خالد وغيرهما وقد  
 قيل انه اجتمع في ذلك العام حج الامم كلها في وقت واحد فلذلك سمي يوم الحج الأكبر

عشر

الله

هكذا

وقالت

وقالت طائفة بل وقعت حجة الصديق في ذي الحجة قاله الامام احمد وانكر قول  
 مجاهد واستدل بان النبي صلى الله عليه وسلم امر عليا فنادى لا بعد الحج الا  
 في العام مشرك وفي رواية واليوم يوم الحج الأكبر وقال الله تعالى ولذا  
 من الله الاية سماه يوم الحج الأكبر وهذا يدل على ان النسي وقع في ذي الحجة فخرج  
 الطبراني في ان سطره من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان العرب  
 يحون عاما شهرا وعاما شهرين ولا يصيبون الحج الا في كل سنة وعشرين سنة  
 مرة وهو النسي الذي ذكره الله في كتابه فلا يكون عام حج ابي بكر الصديق  
 بالناس واغوى في ذلك العام الحج فسماه الله يوم الحج الأكبر ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم  
 في العام المقبل فاستقبل الناس الاهله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الزمان  
 قد ابتدأ لهيئته يوم خلق الله السموات والارض ومثل بل مبتدأ الزمان لهيئته  
 كان من عام الفتح وخرج البزار في مسنده من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم يوم الفتح ان هذا العام الحج الأكبر فاجتمع  
 حج المسلمين وحج المشركين في ثلاثة ايام متتابعات واجتمع حج اليهود والنصارى  
 في سنة ايام متتابعات لم يجتمع منذ خلق الله السموات والارض ولا يجتمع بعد  
 العام حق تقوم الساعة وفي هذا يوم صف السنين وهو ضعيف جدا و  
 اختلفوا في اسم هذه الاشهر اربعة حرمات فقبل العظم حرمتها وحرمة الذنب  
 فيها قال علي بن ابي طالب عن عيسى بن ابي بصير عن اربعة اشهر جعلها حرمات  
 وعظم حرمتها وجعل الذنب فمن اعظم وجعل العمل الصالح والاجر اعظم  
 قال كعب اخبرنا الله الزمان فاحببه الى الله الاشهر الحرم وقد روي عن علي بن ابي طالب  
 سبع رفعه وقد قيل في قوله تعالى فلا تظلموا انفسكم ان المراد في الاشهر الحرم  
 وقيل بل في جميع شهور السنة وقيل انما سميت حرمات لخير القتل فيها وكان  
 ذلك مرفقا في الجاهلية وقيل انه كان من عهد ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقيل

يوم الفري



ان سبب تحريم هذه الاشهر الاربع بين العرب لاجل التمكن من الحج والعمرة فحرم  
شهر ذي الحجة لوقوع الحج فيه وحرم شهر ذي القعدة للسبب فيه الحج وشهر المحرم  
للمرجوع فيه من الحج حتى يامن بالحاج على نفسه من حين يخرج من بيته الى  
ان يحج يرجع اليه وحرم شهر رجب للاعتناء فيه في وسط السنة فيعتصم فيه  
من كان قريبا من مكة وقد شرع الله في اول الاسلام تحريم القتال في الشهر الحرام  
قال تعالى لا تحلوا شعائر الله ولا الاشهر الحرام وقال تعالى يسألونك عن الشهر الحرام  
قتال فيه الاية وخرج ابن ابي حاتم بسنده من حديث عبد الله ان النبي صلى  
الله عليه وسلم بعث رهطا وبعث عليهم عبد الله بن جحش فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه  
ولم يدروا ان ذلك من رجب او من جادى فقال المشركون للمسلمين قتلتم في  
الشهر الحرام فانزل الله يسألونك عن الشهر الحرام الاية وروى السدي عن ابي مالك  
وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابي بصير في هذه الاية فذكروا هذه  
القصة مبسوطة وقالوا فيها فقال المشركون يزعم محمد انه يتبع طاعة الله و  
هو اول من احتل الشهر الحرام فقال المسلمون انا قتلنا في جادى وسئل في اول رجب  
واخر ليلة من جادى وغدا المسلمون سيوفهم حين دخل شهر رجب وانزل الله  
بغير الاهل مكة يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير لاجل  
وما صنعتكم انتم يا معشر المشركين الكبر من القتال في الشهر الحرام حين كفرتم  
بالله وصددتم عن محمد واصحابه واخرج اهل المسجد الحرام حين اخبروا  
من محمد صلى الله عليه وسلم انهم قتلوا عند الله وقد روى عن ابن عباس  
رضي الله عنهما هذا المعنى في رواية العوفي عنه وفي رواية ابي سعيد البقال عن  
عكرمة عنه وفي رواية الكلبي عن ابي صالح عنه وذكر ابن اسحق ان ذلك كل في  
اخر يوم من رجب وانهم خافوا ان اخروا القتال يسبقهم المشركون فيدخلوا الحرم  
فيامنوا وانهم لما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ما منكم بالقتال في الشهر الحرام

ولا يخذ

ولم يخذ من غنيمة شيء وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام فقال من  
يمكنه من المسلمين انما قتلوه في شعبان فلما اكثر الناس في ذلك انزل الله قوله تعالى  
يسألونك عن الشهر الحرام الاية وروى نحو هذا السياف عن عروة والزهرى وغيرهما  
وقيل انها كانت اول غنمة غنمها المسلمون وقال عبد الله بن جحش في ذلك قتلها لابي بكر  
بعدون قتلا في حرام عظيمة واعظم منه لو بري الشهدا رشدا  
صدودكم عما يقول محمد وكفر به والله راع وشا هدا  
واخرجكم من مسجد الله اهله لئلا يرى في البيت لله معاجد  
في ايام اخرى وقد اختلف العلماء في حكم القتال في الاشهر الحرم هل تحريمه باق ام نسخ  
فالجمهور على انه نسخ ثم غرر به ونص على نسخ الامام احمد وغيره من الامة وذهب  
طائفة من السلف منهم عطاء بن رباح تحريمه وبه بعض المتأخرين واستدلوا بآية  
المائدة والمائدة ما نزل من اهل القران وقد روى احوالها وحرمها وقاتل  
ليس فيها منسوخ وفي المسند ان عائشة رضي الله عنها قالت هي اخر سورة نزلت فاجددتم  
فيها من حلال فاستحلوه وما وجدتم فيها من حرام فحرموه وروى الامام احمد  
في مسنده انا اسحق بن عيسى نايت بن سعد عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله عن قال  
لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو في الشهر الحرام الا ان يغزى فيغزوا فاذا حضر  
اقام حتى ينسحب وذكر بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم حاصر الطائف في شوال فلما كانت  
ذو القعدة لم يقاتل بل صابرهم ثم رجع وكذلك في غزوة بدر لم يقاتل حتى بلغه  
ان عثمان قتل فباع على القتال ثم لما بلغه ان ذلك حقيقة له كف واستدل الجمهور  
بان الصحابة استغلوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم في بلادهم ومواصلة القتال  
والجهاد ولم ينقل عن احد منهم انه توقف عن القتال وهو طالب له في شيء من  
الاشهر الحرم وهذا يدل على جاعهم على نسخ ذلك والله اعلم ومن عجائب الاشهر  
الحرم ما روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه ذكر عجائب الدنيا فذكر

خبر



فعد منها بارض عاد عود نحاس عليها شجرة نحاس فاذا كان في الاشهر الحرم قطرها الماء  
 فخالق منها حياضهم وسقوا مواشيهم ونزعهم فاذا ذهب الاشهر الحرم انقطع الماء  
**وقال الله عليه وسلم** رجب مضر حرم رجب لانه كاي حرم اي عظم  
 كذا قاله الاصمعي والمفضل والفراوقيل لان الملائكة تنزح للصبح والتجديف  
 وفي ذلك حديث مرفوع الا انه موضوع واقفا اضافته الى مضر فقتل الاجمض  
 كانت تزيد في تعظيم واحترامه فكتب اليهم لذلك ومثل بل كانت ربيعة تحرم  
 رمضان وتحرم مضر رجبيا فلذلك سموا رجب مضر وحقوق ذلك بقوله الذي بين  
 جادى وسفبان وذكر بعضهم ان رجب اربعة عشر اسما شهر الله ورجب ورجب  
 مضر ومنصل الاسنة والاصم والاصب ومنفس ومظهر ومعلي ومقيم وهم مقتضون  
 ومبري وفرد وذكر غير ان له سبعة عشر اسما فرد رجب بالميم ومنصل مهنه  
 وهي الحربة ومنع عن الاسنة وتعلق بشهر رجب احكام كثيرة فيها ما كان في  
 الجاهلية واختلف العلماء في اسما رجب في الاسلام كالقتال وقد سبق ذكره وكذا  
 في فاتهم كانوا في الجاهلية يذبحون ذبحة يسمى بها العترة واختلف العلماء في حكمها  
 في الاسلام قالوا لا تذكروا على ان الاسلام ابطالها وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فروع ولا عترة ومنهم من قال هي مستحبة منهم اسيرين  
 وحكاها الامام احمد عن اهل البصرة ورجب طائفة من اهل الحديث المتأخرين ونقل  
 حنبل عن احمد بن حنبل وفي سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن مخنف بن يسلم  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يعرفون ان عليا اهل كل بيت في كل عام افعى وعترة وهي  
 التي تشبهها الرجبية وفي النساء عن نبيسة هانم قال يا رسول الله انما  
 كنا نعتز فيه في الجاهلية يعني في رجب قال اذبحوا لله في اي شهر كان وبروا  
 الله واطعموا طعموا وروى الحارث بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الفروع و  
 العتار فقال من شاء فروع ومن شاء لم يضرع ومن شاء عترة ومن شاء لم يعتز

وفي حديث

وفي حديث اخر قال العترة حق وفي النساء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت  
 يا رسول الله كنا نذبح ذبائح في الجاهلية فناكل ونطعم من جنانا فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لا بأس به وخرج الطبري في كتابه عن ابن عباس قال لما نذرت فريضة  
 النبي صلى الله عليه وسلم في العترة فقال العترة والعز الجاهلية ولكن من احب منكم ان يذبح  
 فياكل ويتصدق فيفعل وهو كاجعوا بين هذه الاحاديث وبين حديث  
 لا فروع ولا عترة بان للنهي عنه ما كان يفعله اهل الجاهلية من الذبح لغير الله  
 وحمله سفيان بن عيينه على ان المراد به في الجوب من العلماء من قال حديث ابي  
 هريرة صحيح هذه الاحاديث وانتم فيكون العمل عليه دونها وهذه  
 طريقة الامام احمد وروى صابر بن فضال عن الحسن قال ليس في الاسلام عترة انما  
 كانت العترة في الجاهلية كان احدكم يصوم رجب ويعتق فيه ويثب الذبح  
 في رجب اتخاذه موسما وعيدا لا اكل الحلو ونحوها وقد روي عن ابن عباس انه كان  
 يكنى ان يذبح رجب يعيد وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء قال كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم يذبح رجب كذبح عيدا وعنه عن ابن طاووس عن  
 ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا شهرا عيدا ولا وعيدا و  
 اصل هذا انه لا يشرع ان يتخذ المسلمون عيدا الا ما جعله الله الشريعة باتخاذ  
 وهو يوم الفطر ويوم الاضحى وايام التشرع وهي اعياد العام ويوم الجعزة وهو عيد الميوسج  
 وما عدا ذلك فاتخاذ عيدا وموسما بدعة لا اصل له في الشريعة **من احكام رجب**  
 ما ورد في صلاة الصلاة والزكاة والصيام والاعتمار فاما الصلاة فلم يصح في شهر رجب  
 صلاة مخصوصة تختص به والاحاديث المروية في فضل صلاة الرغائب في اول  
 ليلة جمعة من شهر رجب كذب باطل لا تصح وهذه الصلاة بدعة عند جمهور  
 العلماء ومن ذكر ذلك في اعيان العلماء المتأخرين من الحفاظ ابو اسماعيل الانصاري  
 وابو بكر السمعاني وابو الفضل ناصر الدين وابو الفرج بن الجوزي وغيرهم

اعتز

كتاب من تاريخ



وانما يذكرها المتقدمون لانها احدث بعدهم واول ما ظهرت بعد الاربعماية  
 فلذلك لم يعرفها المتقدمون ولم يشكوا فيها **وقال** الصيام فلم يصح في فضل  
 صوم رجب بخصوصه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه ولكن روي  
 عن ابي قلابة قال في ليلة رجب قصر لصوم رجب قال النبي في ابي قلابة عن كبار  
 التابعين لا يقولون الا عن بلاغ وانما في صيام الاشهر الحرم حديث خبيث  
 الباهلية عن ابيها او عمر بن الخطاب صلى الله عليه وسلم قال له من المحرم وانكر  
 قالها ثلثا وروي الكنانى اخبرنا عام الوادي حديثا يوسف بن القاسم ثنا  
 موسى ثنا جراح بن منبهان ثنا احمد بن حنبل اخبرنا جيب العلم عن عطاء بن عوف قال  
 لعبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في رجب قال نعم لا يترك قالها  
 ثلثا كما خرج ابو داود وغيره وخرج ابن ماجه وعنده صوم الاشهر الحرم وقد كان بعض  
 السلف يصوم الاشهر الحرم كلها منهم ابن عمر والحسن البصري وابو اسحق السبيعي قال  
 الثوري الاشهر الحرم احب الى ان اصوم فيها وجاء في حديث خرج ابن ماجه عن  
 اسامه بن زيد كان يصوم الاشهر الحرم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم شوالا  
 فنترك الاشهر الحرم وصام شوالا حتى ما وفي المناداه انقطاع وخرج ابن ماجه  
 ايضا باسناد فيه ضعف عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
 عن صيلم رجب والصحيح وقفة على ابن عباس ورواه عن عطاء بن السيف صلى الله عليه وسلم  
 وقد سبق لفظه وروي عبد الرزاق في كتابه عن داود بن قيس عن زيد بن ابي  
 ذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم يصومون رجبا فقال اينهم من رجب وروى  
 بن سعيد الحج عن امه سلمت عايشة رضي الله عنها عن صوم رجب فقالت ان  
 كنت صائمة فعليك بسبعين وروي مرفوعا ووقفه صحيح وروي عن رضي الله عنه انه كان  
 يضرب اكف الرجال في صوم رجب حتى يصفوها في الطعام ويقولوا رجب ان رجب كان  
 يعظم اهل الجاهلية فلما اكمل الامم تركه وفي رواية كره ان يكون صيام سنة وعن ابي بكر انه روي

اهله

اهله يتهيمون لصيام رجب فقال لهم اجعلتم رجب كرمضان والقي السلال وكسر النيران  
 وعن ابن عباس انه كره ان يصام رجب كله وعن ابن عمر وابن عباس انه كانا يريان ان  
 يفطر رمانة ايا ما وكره ان يصام رجب وسعيد بن جبير ايضا وكره صيام رجب كله يحيى  
 بن سعيد النخعي والاصم احمد وقال يفطر منه يوما او يومين وحكاة عن ابن عمر  
 وابن عباس قال السافعي في القديم كره ان يتخذ الرجل صوم شهر رجب كله كما يفعل  
 رمضان واجتمع حديث عائشة ما رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل شهر رجب  
 الا رمضان قال وكذلك يومها من بين الايام قال وانما كرهته ان لا يتاسى رجل فيظن ان  
 ذلك واجب وان فعل فحسن وتزول كراهة شهر رجب بالصوم بان يصوم معه شهر  
 اخر تطوعا عند بعض اصحابنا مثله ان يصوم رجب وسعيا وقد تقدم عن ابن عمر  
 صيام الاشهر الحرم والمسحوق المنصوص عن احمد انه لا يصوم به تمامه الا من صام الدهر  
 وروي عن ابن عمر ما يدل عليه فانه بلغه ان قوما انكروا انه حرم صوم رجب فقال  
 كيف بمن يصوم الدهر وهذا يدل على انه لا يصام رجب الا مع صوم الدهر  
 ورواه يوسف بن عطية عن هشام بن محمد عن ابن سيرين عن عائشة رضي الله عنها  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصم بعد رمضان الا رجبا وشعبان ويوسف بن عفيف  
 قدس ابو يوسف القاضي عن ابي ليلى عن اخيه عيسى عن عبد الرحمن بن ابي عيسى  
 عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم من كل شهر ثلاثا من رجب  
 اخر ذلك حتى يقضيه في رجب وشعبان ورواه عمر بن ابي قيس عن ابي ليلى  
 فلم يذكر فيه رجبا وهو صحيح **واما الزكاة** فقد عناه اهل هذه البلاد  
 الخراج الزكاة في شهر رجب ولا اصل لذلك في السنة ولا عرف عن احد من السلف ولكن  
 روي عن عثمان رضي الله عنه انه خطب الناس على المنبر فقال ان هذا شهر زكاةكم فمن كان  
 عليه دين فليؤد دينه ولينكر ما بقي خروجه ما كان في الموطن وقد قيل ان ذلك الشهر  
 الذي كانوا يخرجون فيه زكاةهم في يوم يعرف وقيل كان شهر المحرم لانه راس الحول

على اصل



وقد ذكر الفقهاء من اصحابنا وغيرهم ان الامام سيعث سعة لاخذ الزكاة في الحرم  
ومثل بركان شهر رمضان لفصله وفضل الصدقة فيه وبكل حال فاعلموا  
بجيب الزكاة اذا تم الحول على النصاب فكل احد احوال تخصه بحسب ملكه للنصاب فلا اثم  
حول وجب عليه اخراج زكاته في اي شهر كان فان عجل زكاته قبل الحول اجزأه  
عند حلول الحول وسواء كان بجمله لا اعتنا بالزمان فاضل ولا اعتنا بالصدقة  
على من لا يجد مثله في الحاجة او كان مستقرا خراج الزكاة عليه عند تمام الحول  
جمله فيكون التفريق في طول الحول الفرق به وقد صرح بما هو الجواز التخييل على  
هذا الوجه وهو مقتضى اطلاق الاكثرين وخالف في هذه الصورة استحقاقه عنه  
ابن منصور واما اذا حال الحول فليس له التاخير بعد ذلك عنه الا للدين وعند احمد  
يجوز تاخيرها لا انتظار قوم لا يجد مثله في الحاجة واجاز مالك واحمد في  
رواية نقلها الى بلد فاضل فاعلم في ما سجد لا بعد جواز تاخيرها الى من  
فاضل لا يجد مثله كرمضان ونحوه وروى يزيد الرقاسي عن انس بن مالك قال  
يخرجون زكاتهم في شعبان تقوية على الاستعداد لرمضان وفي الاستعداد ضعف  
**واما الاعتناء في رجب** فقد روي ان عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
اعتمر في رجب فانكرت عائشة ذلك وهو يسع حرك واجتنب الاعتناء في رجب  
عمر وغيره وكانت عائشة تفعله وابن عمر ايضا ونقل ابن سيرين عن السلف انهم كانوا  
يفعلونه فان افضل الانساك ان يؤتى بالحب في سفره والعرق في سفره اخري في غير شهر  
الحج وذلك من جملة اتمام الحج والعمر المأمور به كذلك قاله جمهور الصحابة كعمر وعثمان  
وعلي وغيرهم وقد روي انه كان في شهر رجب حوادث عظيمة ولم يجمع شيء من ذلك  
فروى ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد في اول ليلة منه وبعث في السابع والعشرين منه  
وقبل في الخامس والعشرين ولا يصح شيء من ذلك وروى يافعا لا يصح عن القائم  
بن محمد الاسدي بالنبي صلى الله عليه وسلم كان في السابع عشرين رجب وانكر ذلك  
ابراهيم

ابراهيم الحنفي وغيره وروى عن قيس بن عباد قال في اليوم الاخر العاشر  
من رجب يحجوا الله ما يشاء وينتبت وكا اهل الجاهلية يحجون الدعافه على  
الظلم وكان يستأطم ولهم في ذلك اخبار مشهور ذكرها ابن ابي الدنيا في حجاب  
الدعوى وغيره ذكر ذلك لعمر بن الخطاب فقال ان الله كان يصنع ذلك بهم ليحجهم  
بعضهم عن بعض وان الله جعل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامرهم  
وروي الحسن بن الزناد عن زياد العمري عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان وروى  
عن ابى اسما عيل الانصاري انه قال لم يصح في فضل رجب غير هذا الحديث  
وفي قوله نظر فان هذا الامتناد فيه ضعف وفي هذا الحديث دليل على احتياج  
الدعاء بالبقا الى الازمان الفاضلة لا ذراك الاعمال الصالحة فيها فان المؤمنين  
لا يزيد عمر الا خيرا وخير الناس من طال عمره وحسن عمله وكان السلف يستحبون  
ان يموتوا عقب عمل صالح من صوم رمضان او جوع من حج وكان يقال من مات  
كذلك غفر له كان بعض العباد الصالحين قد مضى قبل شهر رجب فقال  
اني دعوت الله ان يؤخر وفاتي الى شهر رجب فانه بلغني ان الله فيه عتقاء  
فبلغه الله تعالى ذلك ومات في شهر رجب شهر رجب مفتاح شهر الخير والبركة  
قال ابو بكر الوراق البجلي شهر رجب شهر الزرع وشهر شعبان شهر السقي وشهر  
رمضان شهر حصاد الزرع وعنه قال مثل شهر رجب مثل الربيع ومثل شعبان  
مثل الخريف ومثل رمضان مثل المطر وقال بعضهم السنة كمثل النخلة وشهر رجب  
مثل ايام ترويضها وشعبان مثل ثمرها ورمضان ايام قطفها والمؤمنون  
قطافها حديث يروى عن سعد بن عبيدة بالذوق ان يبيض بالتوبة في هذا الشهر  
ويصنع عمر في البطالة ان يغتم فيه ما بقي من العمر **سعر**

Handwritten scribble or signature in the left margin.

للزروع

شعر



بيض صوفيتك السودا في رجب ، يصلح العمل المبني من الذهب ،  
 اذا دعا الله فيه داع لم يجب ، شهر حرام في شهر رجب ،  
 طوي لعبد ذكر فيه له عمل ، فكف فيه عن الفحشاء والريب ،  
 انما زالفه من العمل في هذا الشهر غنيمه ، او قاتره بالطاعة له فضيلة عظيمة ،  
 يا عبدك اجعل منيبا واعتم رجبيا ، فان عفوي عن من تأتقد وجيبا ،  
 في هذه الاشهر الابواب قد فتحت ، للتائبين فكل نحوها هربا ،  
 خطوا الركائب في ابواب رحمتنا ، بحسن ظن فكل نال ما طلبا ،  
 وقد نثرنا عليهم من تعطفنا ، نثار حسن قبول فاذعن نفبا ،  
**فما شهر شعبان من فضل على مجالس المجلس الذي في صيامه**  
 خرج الامام احمد والنسائي في حديث اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم الايام يسيرة حتى نقول لا يفطر وتفطر الايام حتى  
 نقول لا يكاد يصوم الا يومين من الجمعة ان كان في صيامه ولا صامها ولم  
 يكن يصوم في الشهر فها يصوم من شعبان فقلت يا رسول الله انك  
 تصوم حتى لا تكاد تفطر وتفطر حتى لا تكاد تصوم الا يومين ان دخلا في  
 صيامك ولا صمتها قال اي يومين قلت الاثنين والخميس قال ذاك  
 يومين تعرض فيهما الاعمال على رب العالمين واحب ان تعرض علي وانا صائم  
 قلت ولم ار ان تصوم في الشهر وما تصوم من شعبان قال ذاك شهر يغفل  
 عنه الناس بين رجب ورمضان وهو ربيع فيه الاعمال لله رب العالمين  
 عز وجل واحب ان تعرض علي وانا صائم **قد تضمن هذا**  
 الحديث ذكر صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع السنة وصيامه في  
 ايام الاسبوع وصيامه في شهور السنة فاما صيامه من السنة فكان  
 يسرد

فكان يسرد الصوم احياها في صوم حتى يقال لا يفطر ويفطر حتى يقال لا يصوم  
 وقد روي ذلك ايضا عن عائشة وابن عباس واسم وغيرهم ففي الصحيحين عن عائشة  
 رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر  
 ويفطر حتى نقول لا يصوم وفيها عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ولا يفطر حتى نقول لا يصوم  
 لوالله لا يصوم وفيها عن انس رضي الله عنه انه سئل عن صيام النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال ما كنت احب ان اراه من الشهر صام الا راسه ولا مفطر الا راسه  
 ولما كان الليل قال لا راسه ولا نائم الا راسه وسلم عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يصوم حتى يقال قد صام ويفطر حتى يقال قد افطر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يكثر على من كان يصوم الدهر ولا يفطر منه ويحجر نفسه انه لا يفعل ذلك ففي  
 الصحيحين عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اتصوم النهار وتقوم الليل قال  
 نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكنني اصوم وافطر واصلي وانام واسكن النساء من عني عن  
 سني فليس مني وفيها عن انس رضي الله عنه ان نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 بعضهم لا تزوج وقال بعضهم لا نكح الله وقال بعضهم لا نكح الله فاش فبلغ ذلك  
 النبي صلى الله عليه وسلم فخطب وقال يا ايها القوام يقولون كذا وكذا لكنني اصلي وانام واصوم  
 وافطر واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وخرجه النسائي وزاد فيه  
 وقال بعضهم اصوم ولا افطر وفي مسند الامام احمد عن رجل من الصحابة قال  
 ذكر النبي صلى الله عليه وسلم مولاة ابني عبد المطيب فاصت الليل وتصوم النهار  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكنني انا انام واصلي واصوم وافطر فمن اقتدى بي فهو مني ومن  
 رغب عن سنتي فليس مني ان لكل عمل شرة وخيرة فمن كانت فترته الى بدعة فقد ضل  
 ومن كانت فترته الى سنة فقد اهتدى وفي المسند عن ابي داود عن عائشة رضي الله  
 عن عثمان بن مظعون اراد التثقل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان رغب عن سنتي قال

لا والله

قد



لا والله ولكن سننك ريد قال فاني انا واصلي واصوم وافطر وانك النساء فان  
الله يا عثمان فان لاهلك عليك حقا وان لنفسك عليك حقا فاصوم وافطر وصل وتم وقد  
قال عكرمة وغيره ان عثمان بن مظعون وعلي بن ابي طالب والمقداد وسلمان مولى ابي حذيفة  
في جماعة تبطلوا فجلسوا في البيت واعتزلوا النساء وحرموا الطيبا والطعام واللباس الا ما لا  
ويجلس اهل السباحة فيه بنى اسرائيل وهو ابا الاختصاص واجمعوا القيام الليل وصيام النهار فخره  
فيهم بآية بها الذين امنوا لا تحرموا طيبا ما احل الله لكم ولا تعبدوا الله ليجلب العبدية وفي  
صحيح البخاري ان سلمان رضي الله عنه زار ابا الدرداء وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد احس  
بدينه ما فرى ام الدرداء مبتدلة فقال ما شانك مبتدلة فقالت ان اخاك ابا الدرداء  
حاجة له في الدنيا فلما جاءه ابا الدرداء اقرب له طعاما فقال له سلمان قال في صيام قال ما  
انا باكل حتى تاكل فاكل فلما كان في الليل ذهب ابا الدرداء يستقيم فقال له سلمان ثم تم ذهب  
ليقوم فقال له سلمان ثم فلما كان في اخر الليل قال سلمان ان فقاما فصليا فقال سلمان  
ان لنفسك عليك حقا وان لضيفك عليك حقا وان لاهلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه  
فانما النبي صلى الله عليه وسلم قد زاد ذلك فقال صدق سلمان وفي رواية في غير الصحيح قال  
ثكلت سلمان انه لقد اشبع من العلم وهكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله عمر  
بن العاص لما كان يصوم الدهر فنهاه وامره ان يصوم بصوم داود يصوم يوما ويفطر  
يوما وقال له لا افضل منك ذلك وقد ورد النبي عن صيام الدهر والتشديد فيه وهذا  
كله يدل على ان افضل الصيام ان لا يستدام بل يعاقب بينه وبين الفطر وهذا هو  
الصحيح في قول العلماء وهو هذا احد وغيره وقيل لعمران فلانا يصوم الدهر ففعل بقرعة  
فجعل راسه قنطرة معه ويقول كل يوم ادهر كل يوم ادهر حرجه عبد الرزاق وقد  
اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى الحكمة في ذلك من وجوه منها قوله صلى الله عليه وسلم في صيام الدهر  
لا صام ولا افطر يعني انه لا يجد مسقة الصيام ولا فقد الطعام والشراب والسهو  
لانه صار الصيام له عادة ما لفته فزعموا بتركه فان صام تارة وافطر اخرى  
حصل له الصيام مقصودا تركه هذه التوبة وفي نفسه داعيا اليها فذلك افضل ان يتركها ولا يتوق

تفاحة

الربا

اليها ومنها قال صلى الله عليه وسلم في داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما  
والافرا له الا في شهر الله كان لا يضعف صيامه عن ملاقاته عدوه و  
مجاهدته في سبيل الله ولهذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يصوم يوم  
الفتح وكان في رمضان هذا يوم قتال فافطر وكان عمر ابعث سرية قال لهم  
لا تصوموا فان التقوي على الجهاد افضل من الصوم فافضل الصيام ان لا يضعف  
البدن حتى يعجز عن ما هو افضل منه من القيام بحقوق الله تعالى وبحقوق عباده  
اللانفة فان اضعف عن شيء من ذلك ما هو افضل منه كان تركه افضل فلاول  
مثل ان يضعف الصيام عن الصلاة او عن الذكر او عن العلم كما قيل في النهي عن  
صيام يوم الجمعة ويوم عرفة انه يضعف عن الذكر والدعاء في هذين اليومين  
فكان مبسووحا بقتل الصوم ويقول انه معني من تلاوة القرآن وقراءة القرآن الحبيب  
اليه فقرة القرآن افضل من الصيام نص عليه سفيان الثوري وغيره من الائمة وكذلك  
تعليم العلم النافع وتعليم افضل من الصيام وقد نص الائمة الاربعة ان طلب العلم  
افضل من صلاة النافلة والصلاة افضل من الصيام المتطوع به فيكون العلم  
افضل من الصيام بطريق الاولى فان العلم مصباح يستضاء به في ظلمة الجهل والظلم  
فمن سار في طريق علم غير مصباح علم يامن ان يقع في يربوار فيعطى قال الربيع بن ان  
فوما تركوا العلم واتخذوا محارب فصيلوا وصاموا بغير علم والله ما عمل احد بغير  
علم الا كان ما فسد اكثر مما يصلح والثاني مثل ان يضعف الصيام عن الكسب  
على العيال والقيام بحقوق الزوجة فيكون تركه افضل واليه الاشارة بقوله صلى الله  
عليه وسلم ان لاهلك عليك حقا ومنها ما اشار اليه بقوله ان لنفسك عليك حقا فاعط  
كل ذي حق حقه يشير الى ان النفس دبيعة عند ابن ادم وهو مأمور ان يقوم بحقوقها و  
من حقها اللطف بها حتى توصل صاحبها الى المنزل قال الحسن بن يوسف مطايا ثم الى ربكم  
فاصلوا مطاياكم توصلكم الى ربكم فمن وفي نفسه حفظه المباح بنية التقوى على قوتها

بعضة



على اعمال الطاعة كان ماجور في ذلك كما قال عاذ بن جهم رضي الله عنه اني احسب  
 نفسي كما احسب قومي ومن قصر في حقها حتى ضعف وتضررت كان ظالم لما  
 وهذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله العبد لله عز وجل العاص انك اذا فعلت  
 ذلك نفقت له النفس وهجت له العين ومعنى نفقت كالت وايعيت ومعنى هجت العيون  
 غارت وقال الاعرابي جاءه فاسلم ثم اتاه من عام اخر فاقبل وقد تغير فلم يعرفه فلما  
 عرفه سأل عن حاله قال ما اكلت بعد طعامي بها فقال صلى الله عليه وسلم ومن امر  
 ان تعذب نفسك من عذاب نفسه بان حملها فلا تطيق من الصيام ونحوه مما اثر  
 ذلك في ضعف بدنه وعقله فيفوت منه الطاعة الفاضلة اكثر مما حصله بتعذيب  
 نفسه بالصيام **وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتوسل في اعطاء نفسه حقها ويعمل**  
 فيها غاية العمل فيصوم ويفطر ويقوم وينام ويتكلم للنساء وبالكل ما يجد من الطيبات  
 كالحمى والعسل والحجاج وتارة يحرق حتى يربط على بطنه الحجر وقال عرض علي  
 ربي ان يجعل لي بطنا مكنة ذهابا فقلت لا يارب ولكن اجوع يوما واسبع يوما فاذا  
 جعت تضعت اليك وفي كرتك واذا سبغت حمدك وشكرتك فاختر لنفسك افضل  
 الاحوال ليجمع بين قساوي الشكر والصبر والرضا ومنها ما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله  
 لعبد الله بن عمر لعله ان تطول بك حياة يعني ان منه تكلف الاجتهاد في العبادة  
 فقد تحله قوة الشيا فادامت باقية فاذهب الشيا وجاء السيب والكبر عتري  
 حمل ذلك فان صابره وجاهد واستمر فربما هلك بدنه وان قطعه فقد فاته احب  
 العمل لله وهو المداومة **وقال النبي صلى الله عليه وسلم** اكلوا من العمل ما تطيقون  
 فوالله لا عمل الله حتى تموتوا وقال صلى الله عليه وسلم احب العمل الى الله ادمه وان قل فعمل  
 على يقوى عليه بدنه في طول عمره في قوته وضعفه يتقاسم بينه ومن عمل ما لا يطيق فانه  
 قد يجد له مرضا يمنع من العمل بالكلية وقد سأم ويضيق فيقطع العمل فيصير كالميت  
 لا ارضا قطع ولا ظهر ابقي **واما صيام النبي صلى الله عليه وسلم** من الايام اعني  
 ايام الاسبوع فكان يحرم صيام الاثنين والخميس وكذا روى عن عائشة رضي الله عنها

على السجدة

الى

النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرم صيام الاثنين والخميس خربة الامام احمد  
 والنسائي وابن ماجه والنسائي وحسنه وخرج ابن ماجه من حديث ابن هريقة  
 رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم الاثنين والخميس قبل ان يبعث رسول الله  
 انك تصوم الاثنين والخميس فقال ان يوم الاثنين والخميس يغفر الله فيه ما اكل مسلم الا بهتة  
 فيقول دعها حتى يصطليها خربة الامام احمد وعنده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 اكثر ما يصوم الاثنين والخميس فقبل له فقال ان الاعمال تعرض للاثنين والخميس تغفر  
 لكل مسلم او لكل مؤمن الا المتهاجرين فيقول اخروها وخرج النسائي ولقظه قال  
 تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس فاحب ان تعرض علي وانا صائم وروي موقوف على النبي  
 ربح بعضهم وقفه وفي صحيح مسلم عن ابن هريقة مرفوعا تفخ ابوا الجنة يوم الاثنين  
 والخميس يغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجلا كان بينه وبين اخيه شحنا يقول انظروا  
 هذين حتى يصطليا ويروي بلناد فيه ضعف عن ابن ابي امامة مرفوعا تعرض الاعمال  
 يوم الاثنين والخميس فيغفر للمستغفرين ويترك اهل الحق بحقدهم ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل ما يلفظ من قول الا الا بيزر قريب غثيثا لا يكتسب كل ما  
 تكلم فيه خير وشر حتى انه ليكتب قوله اكلن وشربت وزهدت وحقت وليت حتى اذا كان  
 يوم الخميس عرض قوله وعمله فاقضه ما كان فيه من خير وشر والقي سائر ذلك قوله بحواله  
 يشاء وثبت وعنده ام الكتاب خرج ابن ابي حاتم وغيره في هذا يدل على اختصاص يوم  
 الخميس بعرض الاعمال لا بوجده في غيره وكان ابراهيم النخعي يبيد الى امراته يوم الخميس وتبكي  
 اليه وهم يقولون اليوم تعرض اعمالنا على الله عز وجل فقد عرض خاص في هذا اليوم  
 غير العرض العام كل يوم فان ذكر عرض دأب بكرة وعسبا ويدل على ذلك ما في الصحيحين عن  
 ابن هريقة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة  
 بالنهار فيحتمون في صلاة الصبح وصلاة العصر فيسألون الذين باؤوا فيكم وهو اعلم كيف  
 تركتم عبادي فيقولون ايتنا هم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون وفي صحيح مسلم عن ابن هريقة

٥١

يوم

عليه







من الناس اجابوا عن ذلك باجوبة غير قوية لا اعتقاد ان صيام المحرم افضل من صيام غيره  
 كما حرج به الشافعية وغيرهم ولا ظهر خلاف ذلك وان صيام شعبان افضل من غيره  
 الا شهر المحرم ويدل على ذلك ما أخرجه الترمذي من حديث انس رضي الله عنه قال  
 اي الصيام افضل بعد رمضان قال شعبان تعظما لرمضان وفيه لمناجاة فقال  
 وفيه من اجابته ان اسامة كان يصوم الا شهر المحرم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 شوالا فترك الا شهر المحرم فكان يصوم شوالا حتى مات وفيه لمناجاة رسال وقد روي  
 من وجه اخر بعضه هذا يصح بقبول صيام شوال على صيام الا شهر المحرم  
 وانما كان كذلك لانه يلي رمضان بعدة كان شعبان يليه من قبله وشعبان  
 افضل لصلى النبي صلى الله عليه وسلم لكونه صيام شوال فاذا كان صيام شوال افضل  
 منه الا شهر المحرم فلان يكون صوم شعبان افضل بطريق الاظهر وهذا ان افضل  
 التطوع ما كان قريبا من رمضان قبله وبعده وذلك يلحق بصيام رمضان لقربه منه  
 وتكون منزلة الصيام بمنزلة السنن الرواتب مع الفرائض قبلها وبعدها فلا يلحق  
 في الفرائض في الفضل وهي تكملة لنقص الفرائض فكذلك صيام ما قبل رمضان وبعده فكما  
 ان السنن الرواتب افضل من التطوع المطلق بالصلاة فكذلك ما قبل صيام رمضان  
 وبعده افضل من صيام ما بعده منه ويكون قوله افضل الصيام بعد رمضان المحرم  
 محمول على التطوع المطلق بالصيام فاما ما قبل رمضان وبعده فانه يلحق به في الفضل  
 كما ان قوله في تمام الحديث وافضل الصلاة بعد المكتوبة قيام الليل انما يريد به  
 تفضيل قيام الليل على التطوع المطلق دون السنن الرواتب عند جمهور العلماء خلافا  
 لبعض الشافعية والله اعلم فان قيل فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل  
 الصيام صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما ولم يحرم كذلك بل كان يصوم  
 سردا ويفطر سردا او يصوم شعبان وكل اثنين وخميس قيل صيام داود  
 الذي فضله النبي صلى الله عليه وسلم قد فسره النبي صلى الله عليه وسلم في حديث اخر بانه صوم شطر الدهر  
 وكان

في  
 فيلتحق

وكان صيام النبي صلى الله عليه وسلم اذا جمع بين صيام نصف الدهر او يزيد عليه  
 وقد كان يصوم مع ما سبق ذكره يوم عاشوراء وشعب ذي الحجة وانما كان يفرق  
 صيامه ولا يصوم يوما ويفطر يوما لانه كان يتخري صيام الاوقاف الفاضلة  
 ولا يضر تفريق الصيام والفطر اكثر من يوم ويوم اذا كان القصد به التقوى على  
 ما هو افضل من الصيام من اداء الرسالة وتبليغها والجهاد عليها و  
 القيام بحقوقها فكان صيام يوم وفطر يوم يضعفه عن ذلك ولهذا لما  
 سئل النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي قتادة عن من يصوم يوما ويفطر  
 يومين قال وددت اني طوقت ذلك وقد كان عبد الله بن عمر بن الخطاب  
 لما كبر يسد الفطر احيا نال التقوى به على الصيام ثم يعود يصوم ما فاتته يحافظ  
 على ما فارق عليه النبي صلى الله عليه وسلم من صيام شطر الدهر في صيام النبي صلى الله عليه وسلم  
 اجبر صيام شطر الدهر وان يد منه بصيامه التفرق وحصل له اجر ثلثي الصيام  
 بتمنيه لذلك وانما عاقبه عنه الاشتغال بما هو اهم منه والله اعلم وقد ظهر  
 بما ذكرناه وجه صيام النبي صلى الله عليه وسلم لشعبان دون غيره من الشهور  
 وفيه معان اخر وقد ذكر منها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ام سلمة معنيين احدهما  
 انه شهر يغفل الناس عنه به رجب ورمضان يشير الى انه لما الكثرة شهر عظيم  
 الشهر الحرام وشهر رمضان اشتغل الناس بهما عنه فصار مغفولا عنه وكثير  
 من الناس يظن ان صيام رجب افضل من صيامه لانه شهر حرام وليس كذلك  
 وروى ابن وهب قال ابنا معاوية بن صالح عن اسير بن سعد عن ابيه عن عائشة  
 رضي الله عنها قالت ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناس يصومون رجب قال انهم من  
 شعبان وفي قوله يغفل الناس عنه به رجب ورمضان اشارة الى بعض ما  
 يشتهر فضله من الايام او الاماكن او الاشخاص يكون غيره افضل منه اما  
 مطلقا وخصوصية فيه لا يفطن لها اكثر الناس فيشتغلون بالشهور عنه

في  
 فيلتحق



ويفوتون فضيلة ما ليس بشهر عندهم وفيه دليل على احتياطة او قناعة  
 الناس بالطاعة وان ذلك محبوب لله عز وجل كما كان طائفة من السلف يستحبون  
 احياء ما بين العشاءين بالصلاة ويقولون هي ساعة غفلة ولذلك فضل  
 القيام في وسط الليل الشئ الغفلة لاكثر الناس فيه عن الذكر وقد قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان استطعت ان تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن  
 لهذا المعنى كان للنبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يوحى العشاء الى نصف الليل وانما  
 علل ترك ذلك بحشية المشقة على الناس ولما خرج على صحابه وهم ينظرونه  
 العشاء قال لهم ما ينظرونها احد من اهل الارض غيركم وفي هذا إشارة الى  
 فضيلة الذكر بذكر الله تعالى وفيه من الاوقاف لا يوجد فيه ذكره ولهذا  
 ورد في فضل الذكر في الاسواق ما ورد من الاحاديث المرفوعة ولا تار الى وقوفه  
 حتى قال ابو صالح ان الله ليضحك ممن يذكره في السوق سبب ذلك انه ذكر في  
 موطن الغفلة بين اهل الغفلة وفي حديث ابي ذر المرفوع ثلاثة تحبهم الله  
 قوم ساروا ليلة فمنا اذا كان اليوم احب اليهم ما بعد له فوضعوا رؤسهم فقام  
 احد منهم يملقني ويتلو آياتي وقوم كانوا في سرية فانهزموا فقدم احد منهم فلقى  
 العدو فصبر حتى قتل وذكر ايضا قولهم ساروا فسلم فلم يعطوا فانهزموا فقدم  
 حتى اعطاه سرا فمؤلاء الثلاثة انفر واغتر فقتلهم بمعاملة الله عز وجل بينهم وبينه  
 فاجبهم الله تعالى فذلك من يذكر الله في غفلة من الناس او من يصوم في يوم غفلة  
 الناس عن الصيام وفي احياء الوقت المعقول عنه بالطاعة فوايد منها ان يكون  
 اخفى واخفا النوافل واسرارها افضل لا سيما الصيام فانه سر بين العبد وربه  
 وهذا قيل السرفية ربا وقد صام بعض السلف اربع سنين لم يعلم به احد كان  
 يخرج من بيته الى السوق ومعه رعيان فبينما يصدق بها ويصوم فيظن الله  
 اهله انه اكلها وينظر اهل سوقه انه اكل في بيته وكانوا يستحبون الصيام ان يظهر

ما يخفي صيام

ما يخفي به صيامه فعن ابن مسعود انه قال اذا اصبح صياما فاجعلوا هذين  
 وعرفنا دة يستحب للصيام ان يدهن حتى تذهب عنه غيرة الصيام وقال  
 ابو الثياح ادركت الجوهري شيخنا في اذا صام احدكم ادهن وليس في ثيابه ويروي  
 ان عيسى بن مريم عليهما السلام قال اذا كان يوم صوم احدكم فليدهن لجنته وليس  
 شفتيه من دهنه حتى ينظر اليه الناظر فيرأى انه ليس بصائم اشتهر  
 بعض الصالحين بكثرة الصيام فكان يجتهد في اظهار فطره للناس حتى كان يقوى  
 يوم الجمعة والناس مجتمعون في مسجد الجامع فياخذون ريقا فيضع بلبنته فيفه  
 فيمصه ولا يزد من دهنه شيئا ويبقى ساعة كذلك لينظر الناس اليه فيظنون  
 انه يشرب الماء وما دخل الى حلقه منه شيء كم ستر الصادقون احوالهم وريح الصدق  
 ينم عليهم ريح الصيام اطيب من رائحة المسك فتستشفق قلوب المؤمنين وان خفي وكما  
 طالت عليه المدة ان زاد قوة ريحه

**شعر**  
 كم انتم حبيكم عن الاغيار ، والدمع يذيع في الهوى اسواري  
 كم استرتم هتكتكم السناري ، من يخفي في الهوى لهيب النار  
 ما سر احد سريرة الا البسه الله رداها علانية  
 فربما كتمت السر وتكلمت غيره ، تخفي على اهل القلوب السراري  
 اني ان السر في الوجه ناطق ، وان ضمير القلب في العين ظاهر

ومنها ان اشوق على النفوس فافضل الاعمال اشقها على النفوس سبب ذلك ان النفوس  
 تناسق بما تشاهد من احوال الجسد فاذا كثرت يقظة الناس وطاعتهم كثرا اهل  
 الطاعة لكثرة المعتمدين بهم فسهلت الطاعة واذا كثرت الغفلة واهلها تاسي  
 بهم غم الناس فيشتغلون بغيرهم المستيقظين طاعتهم لقله من يقتدون بهم فيها  
 وهذا المعنى قال النبي صلى الله عليه وسلم للمعامل منهم اجر خمسين منكم انتم تجدون  
 على الخير عونانا ولا تجدون وقال بل لا يلام غيبا وسبعود غيبا كما بدى

له  
لنظر



فطوني للمغربا وفي رواية قبل ومن الغد قال الذين يصلون اذا فسد الناس وفي صحيح  
 من حديث معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العباد في الحج كالحجر الى  
 خرجه الامام احمد ولفظه العباد في الفتنة كالحجر الى وسبب ذلك الناس  
 في زمن الفتنة يبتغون اموالهم ولا يرجعون الى دين فيكون حالهم شبيها بحال  
 الجاهلية فاذا انفرد من بينهم من يتمسك بدينه ويعبد ربه ويتبع امر ربه  
 يحتجب مسأخطة كان بمنزلة من هاجر من بين اهل الجاهلية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مؤمنه متبع لا وامرهم بمصالحنا النواهي ومنها ان المنفرد بالطاعة بين  
 اهل المعاصي والغفلة قد يدفع به البلا عن الناس كلهم فكان يحتمل ويدفع عنهم  
 وفي حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عابن عمر من عباد اكرامه في الغافلين كالذي  
 يقاثر عن الفارين وذاكر الله في الغافلين كالشجرة الخضراء في وسط الشجر الذي تحت ورقه  
 في الصريد والصريد البرد الشديد وذاكر الله في الغافلين يغفر له بعد كل طبع يابس  
 وذاكر الله في الغافلين يعرف مقعده في الجنة قال بعض السلف ذاك الله في  
 الغافلين كمثل الذي يحرق الفضة المنقرمة ولو ان يذكر الله في غفلة الناس هلك الناس  
 رأى جماعة من المتقدمين كان ملائكة تترك في بلاد شتى فقال بعضهم لبعض  
 اخسفوا هذه القرية فقال بعضهم كيف نخسف بها وفلان فيها قائم يصلي و  
 رأى بعض المتقدمين في منامه من ينشد ويقول  
 كولا الذين لهم ورد يصلوننا واخرجون لهم سيرة يصوموننا  
 لكذلك ارضكم من تخنكم بحمل لانكم قوم سوءا تطيعوننا  
 وفي مسند الزارع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاب الله ههنا فلو اعباد ركع واطفال  
 رضع وبنات رضع لصب عليكم العذاب صببا ولبعضهم في هذا المعنى  
 كولا عباد الله ركع وصبيته من البنات رضع  
 ومهلك في الفلار تع لصب عليكم العذاب الموجع

ذاك الله  
 في الغافلين  
 في منامهم

وقد قيل

وقد قيل فينا ويل قوله تعالى ولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض انهم  
 يدخل فيها دفعه عن العصاة باهل الطاعة وجاء في الاثر ان الله يدفع بالرجل  
 الصالح عن اهلهم وولد صودرته حوله وفي بعض الآثار يقول الله تعالى احسب  
 العباد الى المتحابين بجلالي المساوون في الارض بالنصيحة المشاؤون على اقلهم الى الحق  
 وفي رواية المعلفة قلوبهم بالمساجد والمستغفرين بالاسحار فاذا اردت انزال عذاب  
 باهل الارض فنظرت اليهم صرفت العذاب عن الناس وقال فيكون اهل الارض  
 الناس خمسة عشر ينقص كل يوم الله كل يوم خمسا وعشرين منكم لم يهلكوا بعذاب عامين  
 ولا ثار في هذا المعنى كثيرة جدا وقد روي في صيام النبي صلى الله عليه وسلم سبعا  
 معني اخر وهو انه ينسخ فيه الجبال فروي بلسان فيه ضعف عن عائشة رضي الله عنها  
 قالت كان اكثر صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان فقلت يا رسول الله اني اكثر صيامك  
 في شعبان قال ان هذا الشهر يكتب فيه ملك الموت من يقبض فانا احب ان ينسخ اسمي  
 له وانا صائم وقد روي مسلا وقيل انه روي وفي حديث اخر من قطع الاجال  
 من شعبان الى شعبان حنة ان الرجل يمتنع ويولد له ولقد خرج اسمه في الموتى وروي  
 في ذلك معني اخر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم من كل شهر ثلاثة ايام وربما اخر  
 ذلك حتى يصوم شعبان واه ابن الجيلى عن اخيه عيسى عن ابيه ما عن عائشة خرج الطبراني  
 ورواه غيره وزاد قالت عائشة فرما اردت ان اصوم فلم اطق حتى اذا صام صحت معه  
 قد يشكر علي زاماني حتى صوم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يصوم ثلاثة ايام من كل شهر لا يبالي من اية كان وفيه ايضا عن عائشة قالت ما علمت عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم صام شهرا كاملا الا رمضان ولا افطره حتى يصوم منه حتى يرضى  
 ليله وقد يجمع بينهما بانه قد يكون صومه في بعض الشهور لا يبلغ ثلاثة ايام  
 فيكملها فانه من ذلك في شعبان او انه كان يصوم من كل شهر ثلاثة ايام مع الاثنين







ن  
ضعفه

عليه

بعض الناجز من اصحابنا اختلفوا في علم النبي فنهزم قال حنيفة ان يزداد في صيام رمضان  
ما ليس منه وهذا بعد جلد في نصف وانما يحتمل هذا في التمتع بيوم  
يوم ومنهم من قال النبي للتقوي على صيام رمضان شغفه ان يضعفه ذكر عن صيام رمضان  
وروي ذلك في كعب ويرد هذا صيام النبي صلى الله عليه وسلم شغفه كذا وكذا وروى عن  
كل هذا في الصيام بعد نصف شعبان فاما صيام يوم النصف من شهر رمضان عنه  
فانه من جملة ايام البسطة في الصيام فانه كل شهر وقد ورد الامر بصيامه من  
شعبان بخصومه ففي سنة ابراهيم بن ابي حنيفة عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها  
فان الله تعالى ينزل فيها الغفران لشعبان ففعلوا ليلها وصوموا نهارها  
مستزق فارتفع الاستبلا فاعان فيه لا كذا الا كذا حتى يطالع الفجر في فضل ليلة النصف  
من شعبان احاديث اخر متعددة وقد اختلف فيها فضعفها الاكثر من صحيح  
ابن حبان بعضها وخرج في صحيحه من امثالها حديث عائشة رضي الله عنها قالت فقد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذ هو رافع راسه بالبيع رافع راسه الى السماء فقال  
اكنث تخافين ان يحلف الله راسه فقلت يا رسول الله طفت اكل بيت بعض  
نساك فقال ان الله تبارك وتعالى ليلة النصف من شعبان الى سماء الدنيا فيغفر  
لاكثر من عدد شعرة كلب خرج الامام احمد والنسائي وابو حنيفة وذكر النسائي عن  
البخاري انه منعه خرج ابراهيم بن حبيب ابى موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله  
يطلع ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا للشركاء وشا حن وخارج الامام احمد  
حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يطلع الى خلقه ليلة النصف  
من شعبان الا الشياطين وشا حن وقال نفس وخرج ابراهيم بن حبان في صحيحه حديث  
معاذ بن عمرو عن ابي حنيفة عن عثمان بن ابي العاص مرفوعا اذا كان ليلة النصف من شعبان  
نادى مناد هل من مستغفر غفر له هل من سأل فاعطيه فلا يسال احد شيئا الا عطية

الارزاق

الارزاق بفرجها او مشركا في الكفا احاديث اخر فيها ضعف ويروي عن نوف البكالي عن علي  
رضي الله عنه خرج ليلة النصف من شعبان فاكثر الخروج فيها فنظر الى السماء وقال ان داود  
عليه السلام خرج ذات ليلة في مثل هذه الساعة فنظر الى السماء فقال ان هذه الساعة  
ما دعي الله احد الا اجابه ولا استغفر احد في هذه الليلة الا غفر له ما لم يكن عبثا  
او حراما او شاعرا او كافرا او عاصيا او شرطا او حلييا او صا كونه او عطية قال نوف  
الكونية الطيلة والعربية الطنبور اللهم رب داود اغفر لمن دعاك في هذه الليلة  
ولمن استغفر فيك وليلة النصف من شعبان كان النابعون من اهل الشام كالدبريدان  
ومكي ولقمان بن عامر وغيرهم يعظون بها ويجهدون فيها بالعبادة وعنهم اخذ الناس  
فضلها وتعظيمها وقد قيل انهم بلغهم في ذلك ان ارا اسرائيلية فلما استهزئ بهم ذلك  
البلدان اختلف الناس في ذلك فمنهم من قبله منهم ووافقه على تعظيمها منهم طائفة  
من عباد اهل البصرة وغيرهم وانكر ذلك اكثر العلماء اهل الحجاز منهم عطاء بن رباح  
ونقله عبد الرحمن بن زهير بن ابي عمير عن فقهاء اهل المدينة وهو قول الصحاح ما لا غيرهم  
وقالوا ذلك كله بدعة واختلف علماء اهل الشام في صفة احيائها على قولين  
احدهما انه ينبغي احيائها وهاجما عن المساجد كان خالد بن معدان ولقمان بن عامر  
وغيرها يلبسون فيها احسن ثيابها وينحرون ويكحلون ويقومون في المساجد ليلتهم  
تلك ووافقه سحنون بن راهوية على ذلك وقال في قيامها في المساجد جماعة ليس ذلك  
بيدعة نقله عنهم حبيب الكوفي في مسأله **والثاني** انه يكره الاجتماع  
فيها في المساجد للصلاة او القصص والدعاء ولا يكره ان يصلي الرجل فيها الخاصة  
نفسه وهذا قول الاوزاعي امام اهل الشام وفتيهم وعالمهم وهذا هو الاقرب  
اشاء الله تعالى وقد روي عن عبد العزيز بن كعب الى عامله بالبصرة عليك بارح  
ليالي سنة فان اسعروا حلييكم منهن الرحمة افراغا اول ليلة من رجب وليلة النصف  
من شعبان وليلة الفطر وليلة الاضحي وفي صحته عنه نظر وقال الثاني في بلغنا ان الدعاء



يستحب في شهر ليال ليلة الجمعة والعديد واول رجب ونصف شعبان قال واستحب كل  
 ما حكيت في هذه الليالي ولا يعرف للامام احمد كلام في ليلة نصف شعبان وتخرج  
 في استحباب قيامها واثبات من الروايتين عنه في قيام ليلة العيد فانه في رواية  
 ليلة العيد يستحب قيامها جماعة لانهم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واستحبها  
 في رواية لفضل عبد الرحمن بن زيد بن اسلم لذلك وهو النابغين فذلك قيام ليلة النصف  
 من شعبان لم يثبت فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه وثبت فيها عن طائفة  
 من التابعين اعيان فقها اهل الشام وروى عن كعب قال ان الله يبعث ليلة النصف  
 من شعبان جبريل عليه السلام الى الجنة فيامرهم ان يتزين ويقول ان الله تعالى قد اعطى  
 في ليلة هذه عدد نجوم السماء وعدد ايام الدنيا ولياليها وعدد ورق الشجر ووزن  
 الجبال وعدد الرمال روى سعيد بن منصور ابنا ابو معشر عن ابي حازم وقد عثر  
 عطاء بن يسار قال صام ليلة بعد ليلة القدر افضل من ليلة النصف من شعبان ينزل  
 الله في تلك الليلة السماء الدنيا فيغفر عباده كلهم الا المشرك ومساكين او فاطم عن قيام  
 اعثن منها من النار هنيئا لك الجنة الجسماء ويا ايها المدني فيها جبر الله مصيبك فلما  
 مصيبة عظيمة بكيت على نفسي وحق بان ابكي وما انا من تصيب عري في شك  
 لئن قلت اني في صبيحة محسن فاني في قولي لذلك افاك  
 ليالي شعبان وليلة نصفه باي حاله قد نزل الي منك  
 وحق لعمري ان اديم تضرعي لعلة الخلق يسبح لي بالفي  
 ينبغي المؤمن ان يفرغ في تلك الليلة لتكلم الله ودعاء يغفر الذنوب ويستجاب  
 وتفرج الكرب وان يقدم على ذلك التوبة فان الله تعالى يحب فيها على من توب  
 ثم ليلة النصف من رجب مصليا فاسرف هذا الشهر ليلة نصفه  
 فكم من فتي قد بدا في النصف امنا وقد نحت في صفة حقيقة  
 فبادر بفعل الخير قبل انقضاءه وحاذر هجوم الموت فيه بصرفه

2  
 صفة

وصم يومه الله واحسن رجاءه لتنظر عند الموت منه بلطفه  
 وسجن على المسلم ان يجتنب الذنوب التي تمنع من المغفرة وقبول الدعاء في تلك  
 الليلة وقد روي انما الشكر بالله وقتل النفس والزنا وهذه الثلاثة اعظم  
 الذنوب عند الله تعالى كما في حديث ابن مسعود المنفق على صحته انه سأل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اي الذنوب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قال ثم  
 اي قال ان تقتل ولداك حشيشة ان يطعم معك قال ثم اي قال ان تزني حليلة جارك  
 فانزل الله تصديق ذلك والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس  
 التي حرم الله بالحق ولا يزنون الاثمة ومن الذنوب المانعة من المغفرة ايضا  
 الشحار وهو حقد المسلم على اخيه بغضا له يهوى نفسه وذلك يمنع ايضا من المغفرة  
 في الاثمة والمغفرة والرحمة كما في صحيح مسلم عن ابي هريرة مرفوعا تفزع ابواب الجنة  
 يوم الاثنين والجنس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجلا كانت بينه  
 وبين اخيه شحنة فيقول انظروا هذين حتى يصطلحا وقد فسر الا وراعي هذه  
 الشحنة المانعة بالذي في قلبه شحنة الاصحاح النبي صلى الله عليه وسلم ولا ريب ان هذه  
 الشحنة اعظم جوارم مشاحنة الاقران بعضهم بعضا وعن الاوزاعي انه قال المشاحنة  
 كل صاحب بدعة فارق عليها الامة وكذا قال ابن ثوبان المشاحنة هو التارك لسنن  
 نبيه صلى الله عليه وسلم الطاعن على امته الساكن في عداوتهم وهذه الشحنة يعني شحنة البدعة  
 توجب الطعن على جملة المسلمين والتخلل في مائهم واصوالهم واعراضهم كبدعة الخوانج و  
 الرافض ونحوهم فانصل الاعمال سلامة الصدور من الشحنة انواع الشحنة كلها و  
 افضلها السلامة من شحنة اهل الاهل والبدع التي تقتضي الطعن على سلف الامة و  
 فتنهم والحقد عليهم واعتقاد تكفيرهم او تبديلهم او تضليلهم ثم يلي ذلك سلامة  
 القلب من الشحنة العموم المؤمن واردة الخلل ونصيحتهم وان يجب لهم ما يجب لنفسه وقد  
 وصف الله المؤمنين عموما بانهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان



ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم وفي المسند عن النبي  
صلوات الله عليه وسلم قال لا صحابه ثلاث ايام يطالع عليكم الارجل من اهل الجنة فطلع  
رجل واحد فاستضافه عبد الله بن عمر فنام عنده فلم يزل في بيته كبير عجل فا  
خير به الحال فقال ما هو غير ما تركه الا في ابنت ولهم في قلبي شيء على احد  
المسلمين فقال عبد الله هذا بلغ ما بلغ وفي سائر ما جاز عن عبد الله بن عمر قال قيل  
يا رسول الله اي الناس افضل قال كل محمى القلب صدوق اللسان فالواضد  
اللسان غير فاما محمى القلب قال النبي النبي الذي لا اثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد  
قال بعض السلف افضل الاعمال سلامة الصدور وسخاوة النفس والنصيحة  
للامة وهذه الخصال تبلغ من بلغ لا بكثرة الاجتماع او الصوم والصلاة **احكام**  
اجتنبوا الذنوب التي تحرم العبد مغفرة مولا الغفار في مواسم الرحمة والتوبة والاعتراف  
امسا الشكر فانه من يشكر بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار واما القتل  
فلو اجتمع اهل السموات واهل الارض على قتل رجل مسلم بغير حق لا يكلم الله كلمة  
جميعا في النار **واما** الزنا فخذرا حذرا فانه التعرض لخطيئة الجسد الخلق كله  
عبيته وامائه والله تعالى غفار لا احد اغفر الله ان يترني عبده او ترني امته  
فمن اجل ذلك حرم الفواحش وامر بغض البصائر واما الشحنا فبما من اصغر لاجنبه سوء  
وقصد له الضرر لا تحبب الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرون يوم يحضر فيه الابصار  
يكفيك حرمان المغفرة في اوقات مفطرة الاوقات  
خاب عبد بارز المولى **باسبا المعاصي**  
وحبه ما حباه له **تخف يوم الفصا**  
يوم ترعد فيه الاقدام **من سبب النواحي**  
لدي دنوب في ازدياد **وحياة في انتقاص**  
تمت عمل ما اعلم **لي فيه خلاص**

وقد رو

منه في النواحي

وقد رو عنك عكرمة وغيره من المفسرين فيها يفرق كل احكام انما ليلة النصف شعبان  
والجوه على انها ليلة القدر وهو الصحيح وقال عطاء بن يسار اذا كان ليلة  
النصف من شعبان دفع الى ملك الموت صحيفة فيها ما قبض من في هذه الصحيفة  
فان العبد يفر من الغفر ويترك ويبنى الدنيا وان اسمه قد نسخ في الموت ما ينظر  
به ملك الموت الا ان يومه به في قبضه يا مغرور ابطول الامل يا مسرورا سوال العمل  
كف الموت على رجل فتمت تدبيره يوم الامل كم امر مصبح في اهل الموت اذني  
من شرك نعله قال بعض السلف كم مستقبل يوم لا يستكمل من مؤمل غدا لا يدركه  
انكم لو رايتكم لا اجل ومسيره لا بغضتم الامل وغرور من **شعر**

**او** ملان اخلد والمنايا **تدور على من كل النواحي**  
**وما** ادري وان امسيت **لحيلة لا اغتسر الى الصباح**  
**كم** راح في طلل الدنيا **او غدى اصبح من سكا القبور غدى**  
**كانك** بالمضي الى سبيلك **وقد جد الجحيم في رحيلك**  
**وجي** بغاسل فاستجلاوم **بقولهم افروغ من غسيلك**  
**ولم** تحمل سوى كفر وقطن **اليهم من تشرك وقليلك**  
**وقد** مد الرجال اليك نعشا **فانت عليه محمى مدق بطورك**  
**وصلواتهم** انهم تداعوا **لحلكم بكورك او اصيلك**  
**فلا** اسلوك نزلت قبرا **ومن لك بالامنة في نزورك**  
**اعانك** عليه يوم تدخله **روى رحيم بالعباد على دخولك**  
**فوف** تجار الموت طويلا **فدني من قصير او طويلا**  
**اخي** قد صحتك فاستع لي **وبالله استعنت على قبورك**  
**الست** ترى المنايا كل حين **يصيبك في احبك وخليك**

**الجلس الثالث في صيام امر شجاع** ثبت في الصحيحين عن عمر بن الخطاب













فان لم يملك اهل الكتاب انهم يكن لصلاتهم فصل فرفع النبي صلى الله عليه وسلم بصره فقال  
 اصلا الله بك يا ابن الخطاب ومن عمل بهذا فممن من كره وصل صوم شعبان مضافا  
 مطلقا وروي عن عريضي الله عنه لا افطرت الذي كينها وروي في حديث مرفوع  
 لا يصح والجمهور على جواز صيام ما وافق عادة الا ان الزيادة انما تحشى اذا لم يعرف  
 سبب الصيام والمعنى الثالث انما يريد ان التقوى على صيام رمضان  
 فان مواصلة الصيام قد تضعف عن صيام القرض فاذا حصل الفطر قبله يوم او يومين  
 كما اوجب التقوى على صيام رمضان في هذا التعليل نظر فانه لا يكون التقدم بالقرض ذلك  
 ولا المصيام الشكر وهو بالغ في معنى الضعف لكن الفطر تبين التقوى لصيام رمضان  
 لما ضعفه مواصلة الصوم كما عباد الله بن عمرو العاص بسبب الفطر احيا نائم يسر  
 الصوم لتقوى فطره على صومه ومنه قول بعض الصحابة اني احتسب نفسي كما احتسب  
 قوتي وفي الحديث لرفع الطعام الساكر كالصيام الصابر خرجه الفري في غيره ولم يحاط  
 بعض الجاهل الذي افطر قبل رمضان يرا دبره اعتناء الا اننا اخذ النفوس حظها من  
 الشهوة قبل ان تمنع من ذلك بالصيام ولهذا يقولون في ايام توديع الاكل وتسمى تخديسا  
 واشتقاقا من الايام الخساسة ومن قال في شهر رمضان هو خطا منه كره ابن درويش في الحديث  
 وذكر ان اصل ذلك متعلق من النصاري فانهم يفعلونه عند ذنب صيامهم وهذا خطأ  
 وجعل من ظنهم ورجلا لا يقتصر كثير منهم على غنى غنى الشهوة الباطنة بل يمتد إلى المحرمات  
 وهذا هو الخسران المبين والنشد بعضهم

اذا المشروق من شعبا واث **فواصل شر ليلتك بالنهار**  
 ولا تشرب يا قدام صيغ **فاز الوقت قد ضاوع الصغار**  
 جاء سبعا من ذرايا صيام **فاسقيا را حباء العما**  
 ومن كانت هذه حالها فليعلم اعقل منه ولا نصيب من قوتها ولقد ذرنا الجاهل كثير  
 لكن ولا نرا الا يذو لربنا نكره كثير منهم بصيام رمضان حتى ان بعض السفهاء ومن السخفا

ينشد

اذا المشروق من شعبا واث  
 ولا تشرب يا قدام صيغ  
 جاء سبعا من ذرايا صيام  
 ومن كانت هذه حالها فليعلم  
 لكن ولا نرا الا يذو لربنا نكره  
 كثير منهم بصيام رمضان حتى  
 ان بعض السفهاء ومن السخفا

ينشدوا للرشيد ابن سفيه فقال شعر

دعاني شهر الصيام لا كان من شهر **ولا صحت شهر ابعده اخر الدهر**  
 فلو كان بعدني الايام بقدر **على الشهر الاستعدادت جدي على الشهر**  
 فاحذره داء الصرع فكما يصرع في كل يوم مثل متعديرة وما قبل ان يدرك رمضان اخر  
 وهو لا السفه يستقلون رمضان لاستنقا المعباد اذ فيه من الصيام والصدقة  
 فكثير من الجهال لا يصلي الا في رمضان اذا صام وكثير منهم لا يحسب كبار الذنوب الا في  
 رمضان فيطول عليه ويسوق على نفسه فصار قتها لما لو فاتها فهذا بعد الليالي والايام  
 ليعود الى المعصية وهو لا يصبر على ما فعلوا وهم يعلمون فمهلك ومنهم  
 من لا يصبر عن المعاصي فهو يوافيها في رمضان وحكامه من شهر رمضان البلي مشهور  
 فله ريش من رجوع وهو انه كان يصل على شهر سالي فجاء في اخر يوم من شعبان وهو  
 سكران فعا بتنه امره وهي بشعر تنول فجعلها فاقا لها في التور فاحترقت وكا بعد  
 ذلك قدنا وتعد فروي في المنام ان الله عفر الحاج كلهم سواء فمن اراد الله به خيرا  
 حبب اليه الايمان وزينه في قلبه وكره اليه الكفر والفسوق والعصيان فصار من  
 الراشد من اراد الله به خيرا لا يبدنه وبين نفسه فابتنعه الشيطان الحبيب اليه الكفر  
 والفسوق والعصيان فكان من الغاوين الحذر الحذر من المعاصي فكلم سببت من نعم ولم  
 جلبت من نعم ولم خربت من ديار ولم اخلت من ديار امن اهلها فابقى  
 منهم ديار كم اخذت من العصاة بالنار كم محت لهم من اثار

ع  
 =  
 و

يا صاحب الذنب لا تأمر عواقبه **عواقب الذنب تحشى وتنتظر**  
**فكل نفس تجزي بالذي كسبت** وليس للخلق من ديانهم وزر السلف  
 ان حال هؤلاء الخلق من قوم كادهم كل رمضان ليلهم قيام ونهارهم صيام باع قوم  
 جارية فلما قرب شهر رمضان انتم تهبوا ون يستعدون بلا طعمة وغيرها  
 فسالهم فقالوا انهم بالصيام رمضان فقالوا وانتم لا تصومون الا رمضان







وسعت كل شيء وحرم جنبه عرضها السوا والارض الارون انكم في اسلاكها الكبر  
وسيرة لها بعدكم الباقين كاتركها الماصون كذلك حتى ترد الخضر والاشجار وفي كل يوم  
تشيعون غدا يا الله وراحمنا قد قضى غيبه وانقضى اجله فتودعون وتودعون  
في صدر من الارض غير هو سد ولا مهد قد خلع السبا وفارق الاحياء وسكن التراب  
وواجه الحسب غنيا عما خلف فقير الاما سلف فاقولوا الله عباد الله قبل نزول الموت  
وانقضا موافقته والى القول لكم هذه المقالة وما اعلم عند احد من الذنوب اكثر مما عندى  
وكنتى استغفر الله واتوب اليه ثم رفع طرفه راى نورا حتى شق فم نزل عن المنبر  
فعااد الى المنبر بعد ما حتمت رحمة الله **سعر**

- يا ذا الذي ما كفاه الذنب في حجب حتى عصي به في شهر شعبان
- لقد اظلك شهر الصوم بعدهما فلا تصيره ايضا شهر عصيان
- وانزل القرآن في فيه مجتمعا فانه شهر تسبيح وقسرا
- واحمل على جسده ترجوا النجاة له فهو تضرع اجساد بني بران
- كم كنت تعرف من صيام في سلف من بين اهل وجران واخوان
- افناهم اليك واستبقا بعد شهر حيا فاقول بالفاصي الدار
- ومع شيئا العبد يقطعها فاصبى في غدا نوابها كفان
- حتى يجمع الانسان مسكنه مصر مسكنه قبر لا نسيان

**ضاف شهر رمضان في مجالس المجلس الاول في فضل الصيام**

في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل عمل ابن ادم له ثواب الا ما تركه عند لقاء  
امثالها الى سبع مائة ضعف قال الله عز وجل الا الصيام فانه لي وانا اجزي به انه  
ترك شهوته وطعامه وشرابه من اجلي للصيام فرحان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء  
ربه ولخوف فم الصيام اطيب عند الله ريح المسك وفي رواية كل عمل ابن ادم له ثواب الا الصيام  
فانه لي وفي رواية اخرى كل عمل كراهة والصوم لي وانا اجزي به وخرجه الامام احمد

من هذا

من هذا الوجه ولفظه كل عمل ابن ادم كفارة الا الصوم فانه لي وانا اجزي به  
فعلى الرواية الاولى يكون استثناء الصوم من الاعمال المضاعفة فتكون الاعمال كلها  
تضاعف بغير امثالها الى سبع مائة ضعف الا الصيام فانه لا يتضاعف  
في هذا العدد بل يضاعف الله تعالىضاعفا كثيرة بغير حصر عدد ذلك الصيام  
الصبر وقد قال الله تعالى اغاوه في الصابرون اجزهم بغير حساب ولهذا ورد عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه سمي شهر رمضان شهر الصبر وفي حديث اخر عنه صلى الله عليه وسلم  
قال الصوم نصف الصبر خرجه الترمذي والصبر ثلاثة انواع صبر على طاعة الله  
وصبر عن محارم الله وصبر على قدر الله المولدة وتجميع الثلاثة كلها في الصوم فان فيه  
صبرا على طاعة الله وصبرا عما حرم الله على الصيام من الشهوات وصبرا على ما يحصل للصائم  
فيه من الجوع والعطش وضعف النفس والبك وهذا الام الناصي في اعمال  
الطاعة بشا عليه صاحبه كما قال تعالى في المجاهد ذك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب  
ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار الى قوله ان الله لا يصنع عجز  
المحسنين وفي حديث سلمان المرفوع الذي خرجه ابن خزيمة في صحيحه في فضل شهر  
رمضان وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وفي الخبر الذي خرجه ابن عمر رضي الله عنهما  
لا يعلم ثواب علة الا الله عز وجل ويومئذ هو صريح واعلم ان مضاعفة الاجر  
للاعمال تكون بثلثاتها شرف المكان للعمل فيه ذلك العمل الحرام ولذلك تضاعف  
الصلاة في مسجد في مكة والمدينة كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال الصلاة في مسجد في هذه المدينة الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وفي رواية  
فانه افضل وكذا لو كان الصيام يضاعف في الحرم وفي سنن ابن ماجه باسناد  
ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما في عام ادر كرمضان بمكة فصامه وقام منه  
ما ينسب كسب الف شهرا مضاعفا فيما سواه وذكر له ثوابا كثيرا **ومنه**  
شرف الزمان شهر رمضان وعشر ذي الحجة وفي حديث سلمان المرفوع الذي خرجه الامام احمد

والصبر ثوابه الجنة



في فضل شهر رمضان تطوع فيه بحضلة من خصال الجنة كما كن ادى فريضة فيما سواه  
 من ادى فيه فريضة كان كن ادى سبعين فريضة فيما سواه وفي الزمدي عن انس رضي الله  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل فالصدقة في رمضان وفي الصحيح  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال عني في رمضان ثواب عظيم او قال تعدل حجة معي وورد في حديث  
 اخوان عمل الصيام مضاعف وذكر ابو بكر بن ابي من عن ابي خنيس انهم كانوا يقولون اذا حضر  
 شهر رمضان انبسطوا فيه بالنفقة فان النفقة فيه مضاعفة كالنفقة في سائر  
 الله وتبين فيه افضل من الف تسبحة في غيره قال الخبيص صوم يوم من رمضان افضل من  
 الف يوم وتسبحة فيه افضل من الف تسبحة وركعة فيه افضل من الف ركعة فما كان  
 الصيام في نفسه مضاعفا اجزا بالنسبة الى سائر الاعمال كان صيام شهر رمضان مضاعفا  
 على سائر الصيام لشرف زمانه وكونه هو الصوم الذي فرضه الله تعالى على عباده جعل  
 صيامه احل كان جهل الامم التي بنى الاسلام عليها وقد مضى عطف الثواب بلباس اخر  
 منها شرف العامل عند الله تعالى وقرب منه وكثرة تقواه كاصوغ اجرة هذه الامم على  
 اجور من مثله من الامم واعطوا الكفلين من الاجر وامسا على الرواية الثانية فاستثنا  
 الصيام من بين الاعمال يرجع الى ان سائر الاعمال للعباد والصيام اختصه الله تعالى  
 لنفسه من بين اعمال عباده واضاف اليه وسيا ذكر تجميع هذه الاختصاصات في  
 الله تعالى وامسا على الرواية الثالثة فالاستثنا يعود الى التكفير بالاعمال واحسن ما قيل  
 في معنى ذلك ما قاله سفيان بن عيينه رحمه الله تعالى قال هذا من اجود الاجاديات  
 واحكمها واجملها اذا كان يوم القيمة يحاسب الله عبده ويودي ما عليه من المظالم من سائر  
 عمله حتى لا يبقى له الصوم فيتحمل الله عز وجل ما بقي عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة خروجه  
 اليه حتى لا يبقى له سبب الاثم وعلى هذا فيكون المعنى ان الصيام لله عز وجل فلا سبيل لاحد  
 الى اخذ اجرة من الصيام بل اجرة مدخل صاحبها عند الله عز وجل وحسنه فقد يقال ان  
 سائر الاعمال قد يكفر بها ذنوب صاحبها فلا يستحق الاجر فانه روي انه يولد يوم القيمة

سائر

وغیر

بی

بين الحسن والسبا وتخص بعضها من بعض فان بقي من الحسن حسنة دخل بها صاحبها  
 الجنة قاله سعيد بن جبیر وغيره في حديثك مرفوع خرجته الحاكم من حديث ابي عبد الله  
 فيعتل ان يقال في الصوم انه لا يسقط ثواب صاحبه بمقاصصه ولا غير ما لا يورثه  
 لصاحبه حتى يدخل به الجنة فيوفي له فيها واما ان قوله فانه في الله تعالى فخص  
 الصيام باضافته الى نفسه دون سائر الاعمال وقد كثر القول في معنى ذلك في الفقهاء والصوفية  
 الصوفية وغيرهم وذكر وافي به وجوه كثيرة من احسن ما ذكر فيه وجهان احدهما  
 ان الصيام هو مجرد ترك حظوظ النفس وشهواتها الاصلية التي جبلت على الميل اليها لله عز وجل  
 ولا يوجد لك في عبادة اخرى غير الصيام لان الاحرام اغاير في كل جماع ودواعيه من  
 الطيب دون سائر الشهوات من الاكل والشرب وكذلك الاعتكاف مع انه تابع للصيام فاما  
 الصلاة فانه وان ترك المصلي فيها جميع الشهوات الا ان مدتها لا تطول فلا يجد المصلي الم  
 فقد الطعام والشرب في صلواته بل قد نهى ان يصلي ونفسه تتوق الى طعام بحضرة حتى يتناول  
 منه ما يسكن نفسه ولهذا امر بتقديم العنق على الصلاة وذهب طائفة من العلماء الى  
 اباحة شرب الماء في صلاة التطوع وكان ابن الزبير يفتي في صلواته وهو رواية عن الامام احمد  
 وهذا بخلاف الصيام فانه يستوعب النهار كله فيجوز للصائم فقه هذه الشهوات وتتوق نفسه  
 اليها خصوصا في نهار الصيف لسدة حره وطوله ولهذا روي في فضل خصال الاعمال الصوم  
 في الصيف وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم رمضان في شدة الحر ثم روي صحابه  
 كما قال ابو الدرداء رضي الله عنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان في سفر واحدنا يضع  
 يده على راسه من شدة الحر وكان فينا صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله  
 بن رواحة وفي الموطن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بالعرج يصب على راسه الماء وهو صائم من  
 العطش والحرق فاذا اشتد توقان النفس الى ما تشتهي مع قدرتها عليه تركته لله عز وجل  
 في موضع لا يطلع عليه الا الله كاذك دلالة على صحة الايمان فان الصائم يعلم ان له ربا  
 يطلع عليه في خلواته وقد حرم عليه ان يتناول شهواته المحبوبة على الميل اليها في الخلوة

٦٥  
وفيه

فذكره  
فيه











تشوق الى الزمان الفان

قد كثر في الغرام حتى قالوا قد حزنهم وهكذا بالبلبلان  
 الموت اذا رضى من سلسال في مثل هو ان ترخص لاجال  
 وقف بعض الخائفين فان وفات الى الناس يتفرون اليك باليد وانا  
 اتقرب اليك بنفسي ثم خرميتا للناس رج ورج الى سكني تملأ  
 الاضاحي واهن محني ودم ما يرضو الخوف لحيوهم بارقة دما الهلاليات  
 وانما همدوت الارض والسموات  
 اري قوم الاعباد انسر الحباب وما العبد عند غيرك الحباب  
 اذ اقر به ليدافق في الهوى فاز قتلوا قلبه ولا فقا لبي  
 وما ليدن الانعام اقضى حقوقهم ولكن بما ان الحسا والبراييب  
 كما ان عبيد الخواص قد غلب على السوف والفاوق حتى كايضر صدق في الطريق  
 ويقول فاسوقاه الى بيوتك ولا اراه فكان بعد ما كبريا خذ الحجة ويقول  
 يا رب قد كنت فاعته وروى تعرفه وقد وقع به اوله وهو يقول  
 سبحانك لو جئت بالقبول على سبائك النوك والحمى لا تبر  
 لم تبلغ العشر من عشر نعمته ولا العشر من عشر  
 هو الربيع فلا الا بصار تديك سبحانك من ملك نافذ القدر  
 انت الحبيب وانت العجب يا اهل من لي سواك فمن ارجو يا ذري  
 سبحانك هو انسي اذ خلوت به في خوف لي في الظلما والسحر البهري  
 ومن العار فيجرب في الموقف يتعلق باذبال الرجاء ان ابن المبارك حيث الى صيان  
 عنده فز وهو جات على ركبته وعنايه تملأه فقلت له اسؤلك عن الجمع حلال  
 قال الذي يظن ان الله لا يغفرهم وروى عن الفضل انه نظر الى نبيج الناس و  
 بكاهم غشمة فقه فقال لا اتم لو ان هؤلاء صارت الى رجل فساكن دافعا لغيري  
 اكان يردم قالوا لا قال والله للغفر عند الله اهو حابة رجل لم يلق

شعر

تشوق

واني لا ادعوا الله اطلب عفو واعلم ان الله يغفر ويغفر  
 لكم لان اعظم الناس الذنوب فانما وان عظمت ذنوبه الله  
 وعما قليل يقف الخواص بعزة فضائله زفرة يحارون الى الله يقابلون محبة و  
 ومع مستشفة فكم فمهم خائف الزعجة الخوف واقلة ومحب الهبة السوف واحة و  
 راج احسن الظن بالله وصدقه وتاييحه سفي التوبة وصدقة وهارب كجا  
 اليك الله وطرفة فكم هناك من مستوجب النار ان الله واعفته من اسير الاذن فكل الله  
 واطلقة وحينئذ يطلع عليهم ارحم الراحمين وياهي جميعهم اهل السماوي طاراد هو لاء لقد  
 قطعا عند صولم الحومان واعطاهم نهاية سوام الرحمن هو الذي اعطى من مولا وقطع  
 ما اصنع هكذا جدي المقدور الي الغري وانا المكسور  
 سيرة في مقيد محجور هل يمكن ان يبدل السطو  
 من فاة في هذا العام الفتيام بعرفة فليقم لله بحجة الذي عرفه من عرج البيت  
 فليست عرفة على طاعة الله وقد قربه وانزله من لم يمكنه القيام بارجا الخف فليقم  
 الله حق الرجاء والخوف منم لقد علمت على خير هدي مني فليدفع هواه هنا وقد بلغ اقصى المنا  
 من يصل الى البيت لا يهمنه بعد فليقصده الى البيت فهو اقرب الى الله دعاه ورجاه  
 من جبال الورد في هذه الايام فليطه من نفاها لاس من رايه القدر على كل قلب  
 احب الى مادي يا اهل العار في تغبر الله لا تقتفي باعرايم الناس كمن جميع انساك  
 السالكين اجمعين ولج فلكه لا فدي ويز خوفه ورجاه افسح في وذكرك تمتعي بالسرور  
 المحنة كمعة المحنة طوي واسجد لي كركب واركي ويز صفا الصلصفا ومروعة المروعة  
 في سرعي وبعرفات العرفان وفي تضري تشتم الى من دلفته الزلفي فادفع في سر الرضي  
 تيل اليك المنا فارحى فاذا ورت القرايين ففني الارواح ولا تمتعي لقتل وضاح الطوق  
 ولكن قل السالك على التحفة ولا تملأ المديح  
 من لم ارج البيت اوسط ربعة يحج الى من لا يغفر الذنوب  
 فاحرم من فني الخلع نقايصي اطوف واعني اللطائف والبر

نصف

تمتعي

شعر







والأعمال

طائف

١٠  
 ١١  
 ١٢  
 ١٣  
 ١٤  
 ١٥  
 ١٦  
 ١٧  
 ١٨  
 ١٩  
 ٢٠  
 ٢١  
 ٢٢  
 ٢٣  
 ٢٤  
 ٢٥  
 ٢٦  
 ٢٧  
 ٢٨  
 ٢٩  
 ٣٠  
 ٣١  
 ٣٢  
 ٣٣  
 ٣٤  
 ٣٥  
 ٣٦  
 ٣٧  
 ٣٨  
 ٣٩  
 ٤٠  
 ٤١  
 ٤٢  
 ٤٣  
 ٤٤  
 ٤٥  
 ٤٦  
 ٤٧  
 ٤٨  
 ٤٩  
 ٥٠  
 ٥١  
 ٥٢  
 ٥٣  
 ٥٤  
 ٥٥  
 ٥٦  
 ٥٧  
 ٥٨  
 ٥٩  
 ٦٠  
 ٦١  
 ٦٢  
 ٦٣  
 ٦٤  
 ٦٥  
 ٦٦  
 ٦٧  
 ٦٨  
 ٦٩  
 ٧٠  
 ٧١  
 ٧٢  
 ٧٣  
 ٧٤  
 ٧٥  
 ٧٦  
 ٧٧  
 ٧٨  
 ٧٩  
 ٨٠  
 ٨١  
 ٨٢  
 ٨٣  
 ٨٤  
 ٨٥  
 ٨٦  
 ٨٧  
 ٨٨  
 ٨٩  
 ٩٠  
 ٩١  
 ٩٢  
 ٩٣  
 ٩٤  
 ٩٥  
 ٩٦  
 ٩٧  
 ٩٨  
 ٩٩  
 ١٠٠



في اليوم الثالث يجوز صيامه عندئذ خاصته وفي النهي عن صيام هذه الايام ولا امر  
بالاكل فيها والشرب سرحان وهو ان الله تعالى لما علم ما يلاقي الوافدون الى بيته  
من مشاق العفر ونصب الاحرام وجهاد النفوس على قضا المناسك شرع لهم  
الاجرة عقب ذلك بلا قامة عن يوم النحر وثلاثة ايام بعده وامرهم بالاكل فيها  
من لحوم نسكهم ففهم في صياقة الله عز وجل فيها الطها من الله بهم ورافعة ورحمة وشاكرهم  
ايضا اهل الامصار في ذلك لان اهل الامصار كانوا في حصول المعفر والنصب  
والاجتهاد في عرفة بالصور والذكور والاجتهاد في العبادات او شاكروهم في حصول  
المعفر وبالنظر الى الله بارافعة دماء الاضاحي فشاكرهم ايضا في اعبادهم واشكر  
الجميع في الراحة في ايام الاعداد بالاكل والشرب كما اشركوا جميعا في ايام العشر والاجتهاد  
في الطاعة والنصب وصار المسلمون كلام في صياقة الله عز وجل في هذه الايام بالكلية  
من زينة وشكره على فضل ونهوا عن صيامها لان الكرم لا يليق ببلد جميع  
اصنافه فكانت قبل المؤمنين في هذه الايام تدفع علكم الذي علمتموه فابقوا الا الراحة  
فهذه الراحة تلك التعب كما ارجح الصائمين لله شهر رمضان ثم باقوا يوم عرفة  
ويؤخذ من هذا انما حال المؤمنين في الدنيا فان الدنيا كلها ايام فركا بام الح وهو  
زجر ايام المؤمنين عما حرم الله عليهم السهو في صفة صفة سفره على احواله وقف  
عن الهوى فاذا انتهى سفرهم ووصل الى المني فقد قضى ففته ووفى بذلك فصار  
ايامهم كالايام في ايام اكل وشرب وذكر الله عز وجل وصار في صياقة الله في جوار ابدانهم  
وهذا يقال لاهل الجنة كلوا واشربوا هنيئا بما ايسرتم في الايام الخالية وقد

قبل الامازات في الصوم في الدنيا كما قيل  
وقد صفت عن لذات دهرى كلها ولوم لقالم اذا فطر صيامي  
فان بعض الكلفهم الدنيا وليكن فطر كالموت  
وصم بملك الله في غدا تفوز بعبد الفطير والناس من لذاته  
من صام اليوم من شهوته او فطر عليها غدا بعد وفاته من عجزها حرم عليه  
عوقب

طوارق  
في صوم  
في الدنيا  
في الجنة

عوقب جواز صيامه الجنة وفوائده شاهد ذلك من شر الخمر في الدنيا لم يستعملها في الدنيا  
من لبس الحرير لم يلبس في الاخرة انت في دار شينات فها هو لشناك  
واجعل الدنيا كيوم صمته عن شيطانك وليكن فطرك عند الله في يوم وفائتك  
ان الله تعالى ما يدعوا الى دار السلام ومهدى في كتابه الى صراط مستقيم  
الجنة صياقة الله اعدوها الله للمؤمنين في الايام العشر والادب سمعت قوله  
خطر على قلب بشر وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اليها بالاعمال والاهل والاهل  
من اجابه دخل الجنة واكل من تلك الصياقة من لم يجبه خرج من النار فذكر في جابر  
رضي الله عنه في حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قال لي في المنام ان  
جبريل عند راسي وميكائيل عند رجلي فقال لي اعدوها الصياقة صياقة مثلما فقال له  
اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك غا مثلك مثل امك مثلك اعد ايام بنافها  
بناء وجعل فيها ما يدعى تصبر سولا يدعوا الناس الى طعامة فمنهم من اجاب الرسول  
ومنهم من تركه فانه هو الملك والدار في الايام العشر والادب سمعت قوله  
اجابه دخل الجنة ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن اكل من دخل الجنة اكل ما فيها  
وخبره البخاري بمعناه ولفظه مثله كل جاني دارا وجعل فيها ما يدعى وجعل  
بعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الجنة واكل من المائدة ومن لم يجبه الداعي دخل النار  
ولم ياكل من المائدة والدار الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعض الايام والاسرار عليه  
يقول الله عز وجل ما انصفتني اذكر كفتسائي وادعوا الى فتنه في الغيري  
واذهب عند البلاء يا واث من علف على الخطايا يا ابن آدم ما يكونه اعتذارك عند  
اذا جئتني طوفان اجابا هؤلاء يا قومنا اجيبوا داعي الله شهرا

يا نفس وتوكل قد تار هداك اجيبوا داعي الحق قد تاراك  
كم قد دعيت الى الرشاد فتعصني واجتبي داعي الحق جند عاك  
كلما في الدنيا يتكبد بالافرة فواسمها واعادها وافرأها يذكر يوم الامم الاخيرة واعادها  
وافرأها صنع عبد الواحد في صلاتها لاهلها فقام عتبة الغلام على رؤسها

٧١







وليس يعلم ما في القبر داخله **•** الا الله وساكنا الاجداث **•** كان سفيان ينفذ  
 ان امرؤ يصفو له عيشه **•** نحن بنو الارض وسكانها **•** منها خلفنا والمها نصير  
 والعلة الثانية ان المؤمن لا يزيد عمره الا حين تمت سعادته ان يطول عمره ويرزق  
 في الدنيا لانه في الدنيا من ذنوبه السالفة والاجتهاد في العمل الصالح فاذا تمت الموت فقد تمت  
 انقطاع عمله الصالح فلا ينبغي ذلك ورزق ابراهيم الخليل من رزاقه من الجنة عن ربه  
 عن ابن المطلب عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السعادة كل السعادة طول العمر في  
 طاعة الله عز وجل وقد روي هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه متعددة  
 وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا  
 يتمنين احدكم الموت اما مخنا فلعلة ان يزداد خيرا واما حسنا فلعلة ان يستعقب  
 وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنين  
 احدكم الموت ولا يدع به من قبل ان يات به انه اذا مات لم يجدكم انقطع عمله وان لا يزيد  
 المؤمن عمره الا حين وفي مسند الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال لا يتمنين احدكم الموت ولا يدع به من قبل ان يات به الا ان يكون قد  
 وثق بعمله فان مات احدكم انقطع عمله وان لا يزيد المؤمن عمره الا حين و  
 فيه عن ام الفضل ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع العباس وهو يشتكي يمين الموت فقال  
 لا يتمن الموت فلنك ان كنت محسنا تزداد حسنا الا حسنتك وان كنت مسيئا فان  
 تؤخر ستعقب من اساءتك خيرا وفيه ارض عن ابي امامة قال جئت الى رسول الله  
 الله عليه وسلم فذكرنا ورقتنا منك سعد بن ابي وقاص فاكثر البكاء وقال يا  
 ليتني مت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد ان كنت خلقت للجنة فما طال من عمرك  
 وحسن عملك في حياك وفي الخ حادثة اخرى كثيرة وكلها تدل على النبي عن  
 تمتي الموت بكل حال وان طال عمر المؤمن خيرا فان يزداد خيرا وهذا قد  
 قيل انه يدخل فيه تمنيه للتوفيق لقاء الله وفيه نظر فان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قد تمناه في تلك الحال واخلاق السالكين زعموا افضل من تمتي الموت شوقا الى لقاء الله  
 او من تمتي الحياة رغبة في طاعة الله من نوح الامر الى امر ورزقي باختيار له ولم يختر  
 لنفسه شيئا واستند طائفة من الصحابة على تفصيل الموت على الحيا بقول الله و

ولا يتمنين احدكم الموت ولا يدع به من قبل ان يات به

عند الله خير للابرار ومن كان احاديث الصحة يدس على عمره لو من كل ما طال ان يزداد  
 له ماله عند الله من الخير فلا ينبغي له ان يمتي انقطاع ذلك اللهم الا ان يمتي الغنة  
 في دينه فانه اذا خشي الغنة على دينه فقد خشي ان يفوته ما عياله من الخير و  
 يتبدل ذلك بالسر عياذ بالله من ذلك والموت خير من الحيا على هذه الحيا قال  
 يعقوب بن مهران لا خير في الحيا الا لتائب رجلا يعمل في الدرجات يعني ان التائب  
 يحيا بالتوبة ما سلق في الدنيا والعامل يجتهد في علو الدرجات ومن عداها  
 فهو خاسر كما قالوا والعصاة الانسان في خسر الا الذين سواهم علوا الصالحات  
 وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فاقسم الله تعالى ان كل انسان خاسر الا المتقون  
 بهذه الاوصاف الاربعة الايمان والعمل الصالح والموافاة بالحق والتواصي بالصبر  
 على الحق فهذه السورة ميزان الاعمال ينزل المؤمن بها نفسه فيبين له بها  
 من خسرانه ولهذا قال السافري رحمه الله لو فكر الناس فيما لهم لكتفهم راي  
 بعض المتقدمين النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له ارضني فقال له من استوي عيونه  
 فهو يغيبون ومن كان يومه شرا من امسه فهو ملعون ومن لم يتفقد الزيادة علمه  
 فهو في نقصان ومن كان في نقصان فالمتخير لستوا بعضهم كان الصديق يستحي  
 من امره ان يكون في اليوم على مثل حاله بالاسر يسير لانهم لا يرضون كل يوم الا بالزيادة  
 من عمل الخير ويستحيون من فقد ذلك ويعود منه خيرا كما قيل  
**السر من الخير ان لياليا** **•** تمر بلا نفع وتحب من عمري  
 فالق من العالم بشر وطا الايمان لا يزداد بطول عمره الا خيرا ومن كان كذلك فالحيا  
 خيرا له من الموت وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل الحيا زيدا في من طر  
 خير راحة لي وكل شئ خيرا مسلم وفي الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم  
 انه مثل اي الناس خيرا قال من طالع عمره وحسن عمله قبل فاني الناس شرفا ومن  
 طالع عمره وساء عمله وفي المسند وفيه ان نغرا لامة قد مواع على النبي صلى الله عليه وسلم  
 فاسلوا فكانوا عند طلحة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اسرا وان لم يعثا فخرج فيه احدهم  
 فاستشهد ثم بعث بعثا اخر فخرج اخر منهم فاستشهد ثم مات الثالث  
 على فراشه قال طلحة فانيتم في الجنة فرائب الميت على فراشه اما

بلغ

والموت



مهم ورايت الذي استشهد واخبر ابيه ورايت الذي استشهد واولهم خرمهم  
 فانتهى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال وانا ذكرت من ذلك ليس فضل عند الله  
 وجعل من مؤمن بمحمد في الاسلام لتسجده وتكبيره وتحمليه وفي رواية قال  
 ليس قد علمت بعد هذه سنة قالوا بلى قال وادرك رمضان فصامه قالوا بلى  
 قال وصلى كذا وكذا سجدة في السنة قالوا بلى قال فلما بينما بعد ما بين كسائه  
 ولا رضى قيل لبعض السلف طاب الموت قال لا تفعل الساعة تعيش فيها تستغفر  
 الله خير لك من موت كدهر وقيل لا يخفى كبرهم في الموت قال لا قيل ولم قال  
 قال في هذا شيا وسره وجاء الكبر وخبره فاذا مات قلت كسائه وادركت  
 قلت الحمد لله فانما احب ان يبق لي هذا وقيل لا يخفى اخبرهم ما بقي مما يحكي  
 قال البكا على الذنوب وهذا كان السلف يتأسفون عند موتهم على انقطاع اعمالهم  
 عنهم بالموت وبكى معاذ عند موته وقال انما ابكي على ظمالي الهوى وقيام الليل  
 انما ومزاحة العلماء بالرب عند حلول الذكر وبكى عبد الرحمن بن عوف عند  
 موته وقال لا اسفاه على الصوم والصلوة ولم يزل يتلو القرآن حتى مات وبكى  
 يزيد الرقابي عند موته وقال ابكي على ما يفوتني من قيام الليل وصيام النهار وبكى  
 وقال في يصلي لك يا زيد بعدك ومن يصوم ومن يتقرب بك بالاعمال الصالحة  
 ومن يتوب بك من الذنوب السالفة وجزع عند موته وقال انما ابكي ان يصوم  
 الصالحون لله ولست فيهم ويذكر الذاكرون ولست فيهم فذلك الذي ابكاني  
**فاحمل اصحابي ولم يجدوا وحدي** **والناس سجان ولي شجن وحدي**  
**احبكم ما دمت حيا فان امت** **فوا اسفاه من يحكم بعدي**  
 في الترمذي عن ابي هريرة مرفوعا ما من ميت مات الا ندم اذا كان محسنا من ان  
 يكون الزاد وان كان مسيئا ندم ان لا يكون استعيب ان كان المحسن ندم على ترك  
 الزيادة فيكون يكون حاله في بعض المتقدمين قالوا لا يقول له  
 ياخذ انك ان تفسد لبيك **وسد بعد الموت صيد الجندل** **وراءه في شاة**  
**فاعمل لنفسك في حياتك صالحة** **فلتند من غذا اذا لم تفعل**  
**قالا يقول له انك لا ترثك ميت** **ولست بعد ما انت تحمل**

فتمت

فتمت ما ينبغي وانت مفطر **واسمك في الموت معد محصل**  
 روى بعض الموتى في المنام فقال ما عندنا اكثر من النعمة ولا عندكم اكثر من العقوبة وجد قبر  
 ندمت على ما كان في ندامة **ومن يتبع ما تشتهي النفس يندم**  
**الم تعلم ان الحساب امامكم** **وان وراءكم طابا ليس يسام**  
**فخافوا الكيما تا منو بعد موتكم** **ستلقون ربا عادا ليس يظلم**  
**فليس لمغفور رب يباه راحة** **سيندم من زلت به النعل فاعلم**  
 الموت في قنورهم يخسرون فلما زيادة في اعمالهم بتسجدة وبركة وفيهم من يسأل  
 جنة الى الدنيا لئلا يترك فلا يترك فلما ذلك قد حصل بينهم وبين العمل غلقت عنهم الر  
 هون وروى بعضهم في المنام فقال قد قدنا على امر عظيم تعلم ولا تعلم وتعلمون ولا تعلمون انتم  
 واسر لتسجدة او تسجدة او ركعة او ركعتان في صحيفة احدا اليك من الدنيا وما  
 فيها قال بعض السلف لو كان يوم يعيشت في الموت من غنمة وقال بعضهم بقية  
 عمر المؤمن لا قيمة له يعني انه يمكن ان يحرق ما سلف من الذنوب بالتوبة وان  
 يجتهد فيه في بلوغ الدرجات العالية بالعمل الصالح فاما من وطئ في بقية  
 عمر فانه خاسر فانه زاد فيه من الذنوب فذلك هو الخسران المبين **الاعمال بالحق**  
 نعم من اصاب في غفر له ما مضى ومن اساء فيما بقي اخذ بما بقي ونسي **يا ايها عمره مضى**  
 امه **في عصية اسر كفعل الجملة** **ان ساورك بياقته فقل** **باني عمر المؤمنين**  
 فية له **ما طالت من العمر وان طالت اوقاته** **فقد ذهبت لذاته** **وبقيت تبعا**  
 ته **وكان لم يكن اذا جاء الموت وميقاته** **قال الله عز وجل انما استغفار**  
 منين ثم جاءهم ما كانوا وعدوا من الله عندهم ما كانوا يعثون على بعض الحق  
 هذه الآية وبكى وقال اذا جاء الموت لم يغنى عن المرء ما كان فيه من اللذات والنعيم وفي هذا  
 المعنى ما نشده ابو العنانهية للرسيد حين بني قصره واستدعى اليه زعماءه  
 عن ما يدرك سالما **في ظل شاهقة القصور**  
 يسع عليك ما انشئت **لذا الراح وني البكور**  
 فاذا النفوس بتفقيت **في ضيق حرجب الصلوة**  
 فمننا كنعلم مو **ما كنت الا في غرر** **في صحح البخاري عن**  
 النبي صلى الله عليه وسلم

يا ايها عمره مضى  
 في صحح البخاري عن



قال اخذوا من بلغة سنين من عمن وفي السنين ما بين السنين  
الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك في رواية حصاد من بلغ النخيل فقد تنصق لما به  
فماذا نيت فطر. لطف على خبير واما مضت. كانت امامي ثم خلفتها. لو كان عمري مائة هذه  
بذكري اني تنصقها. في بعض الكتب السالفة ان سدنا ديانا دي كل يوم ابنا الحسن بن  
ع دنا حصاد ابنا الحسن بن هلو الى الحسن ابنا السبعين ما اذا قدمتم وماذا اخرتم ابنا  
الثمانين لا عذر لكم لم تخلقوا ولستم تخلقوا علوا الماد اخلقوا ورجا السوا منهم  
فقدنا كرونا علوا الا انكم الساعة فخذوا حذركم قال وهب ناسه مناديا ديانا دي في السما  
الرابعة كل صباح ابنا الاربعين ربيع قد دنا حصاده ابنا الحسن بن ما اذا قدمتم وما  
ذا اخرتم ابنا السنين لا عذر لكم وفي حديث انا لله عز وجل يقول الحفظه رفقا بالعبد  
ما دامت حدائنه فاذا بلغ الاربعين حقا وحفظا فكان بعض رواة يبيكي عند روايته  
ويقول حين كبر السن ورقا العظم وقع الحفظ قال مسروق اذا انتكح الاربعين فخذ  
حذرك وقال النخعي كان نقا لصاحب الاربعين اخف بفسك وكان كثير من الملقين  
اذا بلغ الاربعين تفرغ للعبادة وقال عمر بن عبد العزيز من تمت حجة الله على ابن  
ربيع فأت لها رجه الله وري في منامه قال لا يقول اذا ما انتكح الاربعين فغند  
فاض الا له دن لفق حذار يا ابنا العشرين كرمات من اقرانكم وتخلعتم يا ابنا السنين  
بين لصبم بالسيا عاوي من العبد فانا سقم يا ابنا الاربعين ذهب لصب او لم  
على الله قد علفتم يا ابنا النخيل تنصق الماية وما انصقتم يا ابنا السنين انتم على  
معترك النابا قد سرفتم اثمون وتلعبون لقد اسرفتم سحر  
واذا اكمل للفني من عمن خمو وهو الى التقى لا يجح  
علقت عليه الخزيات فماله مناخر عنها ولا من حرج  
واذا الشيطان غر وجهه حيا قال فديت من كافي  
قال الفصيل لجل كم قداني عليك قال ستم سنة قال اله انت منذ سنين سنة سيد المديك  
ان تصل اليه وان قد سار سنين حجة الكهمل من ورده لقرين يا من يفرح بكثرة مزر السنين  
انما تفرح بنقص عمرك قال ابنا الدر والحن انما انت ايام كما مضى منك يوم يوم مضى بعض  
وقال بعضهم انا نفرح بالايام نقتطعها وكل يوم مضى يدني من الاجل

فعلوا

فقال

فأعمل لنفسك قبل الموت مجهدا فأنا الخرج والخسران في العمل قال بعض الحكماء  
كيف يفرح بالدين من يومه يندم من يومه وشهر يندم من شهره سنة يندم من سنة  
يوم الى اجله وحياته الى موته قال بعضهم وما هو الا السوف الحنف ينشئ  
اذا قبلت السن فهو كناية. وترجمة عن سطر عمر قد انقضت  
قال الحسن الموت معقوب بنو صكم والدنيا تطوى من ورانهم وهي مراحل  
يسير الى الاجال في كل لحظة واياها تطوى وهي مراحل  
ولم ير مثل الموت حقا كانه اذا ما تحطت الاماني باطل  
فما اقم التفریط في زمن الصبا فكيف به والشيب للرأس شامل  
ترجل من الدنيا من آدمي فغيرت ايام وهي قليل  
قال بعض الحكماء قد عتورت الليل والنهار فندفك الليل الى النهار يدفك النهار الى  
الليل حتى ياتيك الحق قال بعض الحكماء من كانت الليالي والايام مطايا سارت به وان لم  
يسر وما هذه الا ايام الامراحل محت بالحاد الى الموت قاصد  
واعجب شئ لو تاملت انها منازل تطوى والما قواعد  
يا ويخ نفسه من نهار يقودها الى عسك الموت وليل يدورها  
يا من كل ما طال عمر زاد ذنبه يا من كل ملكه ابيض شعره مجرور الايام اسود بالاثام قلبه  
شيخ له ذنوب تجز عن حملها الخطايا قد بيضت شعره الليلي وسودت قلبه الخطايا يا من  
تمر عليه سنة بعد سنة وهو يستقل في نوح الغفلة والسنة يا من ياتي عليه عام بعد عام  
وقد عرف في مجاز الخطايا فقام يا من يشاهد اياما والمعبر كما توالى عليه الايام والسنين  
ويسمع الايام والسور فلا يتفجع بما يسمع ولا يترى من عظام يومه ما يحيله فمن سبق  
عليه التقا في الكتاب المستور فانها لا تقوى الا بصار ولكن تقوى القلوب التي في الصدور  
ومن لم يجعل الله له نورا فبالله من نور  
خليلي كم من ميت قد حضرته ولكنني لم انتفع بمحضوري  
ولم من ليلي قد يرى عجائب لهن وايام قد خلت وسموري  
وكم من سنين قد طوي كثيرم وكم من امور قد جرت واموري  
ومن لم يزده السن ما عاش عمره فذاك الذي لا يستشعر بنوري  
فصل في الحق بوقايف سهم السنه الحلاله كثيره وصانق فصو السنه الحسنه فغنيه للا  
بجاء المجلس الاول في ذكر فصل الربيع خرج الى الصحبين من حديثه ابي سعيد

واما هنا



خ  
وانما

الحذر من رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان لظوف ما خاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات  
الارض قيل ما بركات الارض قال زهرة الدنيا فقال له رجل يا ابي الخير بالسرف  
رسول الله صلى الله عليه وآله ما جعلت انفسكم على حبيبت قال ابن السائل  
قال انا قال لا يا ابي الخير الا بالخير من هذا المال خضرة حلوة وان كلما ينبت الربيع تقبل حيطا  
او يلم الاكلت الخضر اكلت حتى اذا امتدت خضرها استقبلت من انفسكم فاجرت  
وتلطت وبالت ثم عادت فاكلت وان هذا المال خضرة حلوة من اخذه بحقه روضه  
في حقه فنع المعون وهو ان اخذه بغير حقه كان كالكذي ياكل ولا يشبع كان النبي صلى الله عليه وآله  
يتخوف على امته من فحش الدنيا عليهم فحاق عليهم الا فتنان بما في الصلح من عن عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا نصارى ولا مجوس ولا يهود ولا ملوك ما  
يسركم والله ما كفقر احسن عليكم ولكن احسن عليكم ان تنسبوا اليكم الدنيا كما ينسب اليكم  
كان قبلكم فتنافسوها في انافسوها فتملككم كم اهلككم وكان اخر خطبة خطبها  
على المنبر حذر فيها من زهرة الدنيا في الصحاح من عقبة بن عامر رضي الله عنه ان النبي  
صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال اني استأخضت عليكم ان تشركوا بعد ولدي  
احسن عليكم الدنيا ان تنافسوا فتفتشوا فتزكوا كما هلكتم كان قبلكم قال عقبة  
فكان اخر ما رايت رسول الله صلى الله عليه وآله من اهل المنبر وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن ابي  
عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا فحش عليكم خزان فارس  
اي قوم انتم فقال عبد الرحمن بن عوف نقول كما امرنا الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وغير ذلك يتنافسون ثم يجاسدون ثم يتباغضون وفي السنة  
عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تفتح الدنيا على احد الا على الله بينهم  
العدوة والبعضا لا يوم القية قال عمر وانا اسفون من ذلك ومنه ايضاً في ذكر  
رضي الله عنه ان اعرابا قال يا رسول الله اهلنا الضيع يعني الكسنة والجذب فقال  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير ذلك اخوف فيكم حين تصيب عليكم الدنيا صبا فليت  
افتح لا يلبسوا الذهب وفي رواية الديباج وفي رواية اخرى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ما اخشى عليكم الفقر ولكن اخشى عليكم التكاسر عروزي من حديث عوف بن مالك  
وابي الدرداء رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الفقر يخافون والذي نفسي بيده ان تصيب

لعلم  
الضيع

عليه

عليكم الدنيا صبا حتى لا ينفع قلدكم ان اراغمة لا هي في راية عوف فان الله فاح عليكم  
فارس والزم وفي المعنى احاديث كثيرة في الزينة صلى الله عليه وسلم قال كل احد  
فتنة وان فتنة ابي المال فقول النبي صلى الله عليه وآله في حديث ابي سعيد انه اخوف ما  
اخاف عليكم ما يخرج الله من بركات الارض ثم فسر زهرة الدنيا ومرارها ما يخرج الله  
على امته منها من ملك فارس والزم وغيرهم من الكفار الذين ورثت هذه الامم  
رهبوا واهلهم دار اخرهم اليه يخرج منها زرعهم وثمارهم وثمارهم ومعادهم  
غير ذلك ما يخرج من بركات الارض ثم فسر زهرة الدنيا وهذه هي اعظم المعجزات  
وهو اخبار مظهر امته على كثر فارس والزم واهلهم ووقع على ما خبر به ولكنه لما  
سمى ذلك بركات الارض واخبره اخوف ما يخاف عليكم شكل ذلك على بعض من سمعه  
حيث سمع بركة ثم خاف منه سدا خوف فان البركة انما هي خير من ربه وقد سمي الله  
الخير في مواضع كثيرة من القرآن فقال انه خير لبيد وقال ان ترك خير الكو  
صية للوالدين والاقربين وقال عوف بن سليمان ان ابا حبيب حب الخير عن ذكره  
فلما ساله السائل هل يا ابي الخير بالسرف صحت النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى ظنوا  
انه وحى اليه والظاهر ان الامر كان كذلك وبدا على ذلك في رواية لمسلم  
في هذا الحديث فافاق يسبح عند الرضا وهو العرق وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
اذا اوجى اليه يتقدم منه مثل الجمان من العرق من سدة الوحي وثقله عليه في هذا  
دليل على انه صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا سئل عن شيء لم يكن اوجى اليه شيء ينظر فيه  
الوحي فيه ولم يتكلم فيه بشيء حتى يوحى اليه فيه فلما نزل عليه جواب ما  
سئل عنه قال ابن السائل قال ها انا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الخير  
يا ابا الخير وفي رواية لمسلم قال والخير هو وفي ذلك دليل على ان المال  
ليس خيرا على الاطلاق بل منه خير ومنه شر ثم ضرب المال ومثل من ياتخذ  
بحقه ويصرفه في حقه ومن اخذه من غير حقه ويصرفه في غير حقه فا  
ل في حق الاول خير وفي حق الثاني شر فتبين بهذا ان المال ليس خيرا  
مطلق بل هو خير مقيد فان استعان به المؤمن على ما ينفعه في آخره كان خيرا

فيه

مشرحه



له والا كان سراً فاما المال فقال انه خضر حلوة وقد وصف المال الدنيا بهذا الوصف  
صف في احاديث كثيرة في الصحيحين عن حكيم بن حزام انه سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
فأعطاه ثم سأل فاعطاه ثم سأل فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا حكيم ان هذا  
المال خضر حلوة فمن اخذه بشاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باسراف ونفس  
لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد  
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الدنيا خضر حلوة وان الله يستخلفكم فيها  
فما طرقتكم فعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت  
في النساء واستخلفهم فيها هويا ومن ثم الله منها ما كان في الدنيا من قبلهم  
كفار من الروم وحذرهم ففتنة الدنيا وفتنة النساء خصوصاً فان النساء اول  
ما ذكره الله من شهوات الدنيا وما فيها في قوله تعالى من الناس حجب الشهوات في  
النساء والبنين والفتا طرقتكم من الذهب والفضة والخل السوة والافلام  
والحرير ذلك منافع الحرام الدنيا والله حسن المأبى في الدنيا والرزق من  
خولة بنت قيس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان هذا المال خضر حلوة ثم احصا  
به بحقه بورك له فيه من يتخوض فيها شات نفسه مما لا اله الا الله ورسوله ليس  
له يوم القيمة الا النار وفي المسند ايضاً عن خولة بنت ثامر الانصارية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
قال ان هذه الدنيا خضر حلوة وان رجلاً لا يتخوضون في مال لا يخرج حرام النار يوم  
القيمة وخرج البخاري عنه قوله ان رجلاً الى اخره وفي المسند ايضاً عن عائشة عن  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الدنيا خضر حلوة فمتى تبتها منها شيئا طيب  
او طيب طعمه ولا اشرف بورك له فيه ومن آتاه منها شيئا بغير طيب نفس فناد  
غير طيب طعمه واشرف منه لم يبارك له فيه وفي المعجم احاديث وقوله ان ما يفت  
الربيع يقتل حطاً او يلج الا اكله الخضر مثل اخره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال  
الدنيا وبهجة تنظرها وطيب تغيبها وحلاوة في النفوس فمثلها كمثل نبات الربيع  
وهو المرعى الخضر الذي ينبت في زمان الربيع فانه يحجب الدواب التي ترعى فيه  
وتستطيبه وتكثر من اكله من الزينة قدر حاجتها لا يستلزمها فاما  
ان يقال ما في الدنيا من الحسب والرفاهية ككثرة الاكل وتبارك فتدبرها فليعلم

فتدبرها  
وتدبرها

ولا يكسر

فتمرض منه ضاحكاً فاما بالحق فكذا مثله يا خضر الدنيا سبعم وجوع نفس في حمة  
لاحت له لا يقبل يفتح ولا من كثير يشبع ولا يجلب ولا يحرم بل الحلال عند ما حل بيده  
وقد راعى الحرام عند ما منع منه وعجز عنه فهذا هو الخوض في مال الله ورسوله فيما ساء  
ثقبه وليس له الا النار يوم القيمة كما في حديث خولة المتقدم والمراد بما لا اله الا الله وما  
لا اله الا الله التي يجب على الامة الامور حفظها وصرفها في طاعة الله ورسوله من  
احوال التي والغنائم ويبيع ذلك بالخرج والحجوز ويركزها في الصدقات التي تصرف للمعسر  
والساكن كما في الزكاة والوقف ونحو ذلك في هذا تنبيه على ان من يتخوض في الدنيا في الا  
موال المحرم كلها كالربا وما لا اله الا الله الذي في اكله اكل ناراً والمغصوب والسرقه و  
العنف في البيوع والحداد المكثر ومجدها ثبات والدعاوى الباطل ونحوها من المحرمات  
او ان يتخوض صاحبها في نار جهنم فكل هذه الاموال وما اشبهها يتوقع بها اهلها  
في الدنيا ويشهدون بها ويوصلون بها الى لذات الدنيا وشهواتها ثم ينقلب ذلك بعد موتهم  
فيصير حراماً جزاءهم في بطونهم فانه في لذتها يتبعها **قال**

**يقض اللذات من مال لذتها من الحرام ويبقى الاثم والعار**  
**يبقى عواقب من مغبتها لا خير في ذلك بعد النار**  
فهذا سبب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ياخذ الدنيا بغيبها ويضعها في غير حقها باليهام  
الرعيه من خضر الربيع حتى تشفق بطونهم اكله فاما ان يفتها واما ان يبارك فتدبرها  
وكذلك من طرد الدنيا من غير حقها ووضعها في غير حقها امان يفتل ذلك فتحت قلبه  
وربما هو من مات عاكفاً في غير حقها من ذل الى حقيق النار يعلم قال الله تعالى  
والذين كفروا يفتنون ويكلمون كما تكلم الاغنام والنار صوتي لهم وهذا هو الميت  
حققة فان الميت من ما قبله كما قيل ليس من مات فاستراح ميت **انما الميت ميت الاحياء**  
واما ان يقارب موته ثم يعافى وهو من افاق هذه السكره وتاب راحته علم قبل موته  
وقد قال عمار رضي الله عنه في كلامه المشهور في اقسام حلة العلم ان من مات بالذات  
مسلماً للقياد للشهوات او مغري بجمع الاموال والادخار وليس في رعايته الدين قريب  
بشهادتهم الاغنام السارحة وفي كليات المشهور التي كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يفتد  
**نهارك يا مغرور وشهوه وغفلة** **وليك يوم الردى لكانهم**



وتتبع فيما سوف نذكره **كذلك في الدنيا تعيش الهيايم**  
 واما استثناءه في الدنيا عليه وسلم من اكله الخضر فانه بذلك المقصود الذي باخذه  
 الدنيا بجها مقلد حلت فاذا نقد واجتاج عاد الى الاخذ منها فقدر الحاجة بحقه وكم  
 الخضر دويبة تاكل من الخضر بقدر حاجتها تصرفه عن استئصاله عن نفسه فقدر بذلك  
 ما في بطنها وتخرج منه ما يضرها من الفضلات وقد قيل ان الخضر ليس في بطنها شيء عند  
 الغايه من كذا الصنف بعد بطن العشب وهي به واصفرهم والمأشيه هي الكلب  
 تستلكنه بل تاخذ منه قليلا ولا تحيط بطنها فذلك مثل المؤمن المقتصد من  
 الدنيا ياخذ من حالها وهو قليل بالنسبة الى حاجتها قدر بلغت حاجته ويحيزي  
 في شاعها ما دونه وحسنه لا يعود الى الاخذ منها الا اذا نفذ ما عنده وخرج  
 فضله فلا يوجب له هذا الاخذ ضررا ولا فرضا ولا هلاكا بل يكون ذلك بلا غالة  
 ويتبلغ به مدته حياته ويعيش على التزود لا خيرة وفي هذا شارة الى مدح من اخذ  
 في حلال الدنيا بقدر حاجته وقنع بذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قد صلح من  
 هذه الله الى الاملا وكان عيشه كفافا ففتح به وقال خير الرزق ما يكفي وقال  
 اللهم اجعل رزقي الى محمد كذا فاقوا خذ من الرزق ما يكفي ربه العيش ما صغ  
 كره هذا منقوض كسراج اذا انطفأ قال صلى الله عليه وسلم ان هذا مال خضرة  
 حلوة فاعادها مرة ثانية فخذ من الرزق الاغترار في خضرة وبها حجة منظره وحلاوة  
 طيب وطعمه فلذلك تشبه النفوس في الكساح الى طلبة ولكن لو فكرت في عواقبه  
 لغيرت من الدنيا في الحال حلوة خضرة في المال مرة كدر نعمة الرزق عسر  
 بنيت الفاطمة **انما الدنيا نار من نارها صومع** **بينما عيشك خضراء في خضر**  
**اذ رماه زمانه فاذا فيه اصفرار** **وكذلك السيل ياتي بمجموع النهر**  
**مثل حرام الدنيا كمثل سحر الدفلي تحب من رآها وتقتل من اكلها**  
**تري الدنيا وزهرها فانصبوا وما تخلوا من الشبهات قلب**  
**فضول العيش العزم هو** **والترياضك ما كتب**  
**اذ انكث القليل وضع سلم** **فلا تزد الكس وفيه خرب**  
**الذي يترامى بفتح الدنيا عليهم خذهم من الاغترار بزهرها وخبر خوفهم**  
**في خضرتها وحلوهما واخبرهم بحبها** **وقناها وان بين ايديهم حلالها**

من

بلغ السراج

ونشأ

خضرتها

خضرتها ولا حلاوتها فن وقف مع زهرة هذه العاجله انقطع وهلك ومن  
 لم يقف وسار الى تكدوسه ونحوه في السند عن ابن عباس رضي الله عنهما ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم انا في ثياب من كان فمعدا حدها عند  
 والاخر عند رجليه فقال **احدها للاخر** ضرب له مثلا فقال **مثل مثل**  
 امته كمثل قوم سقوا نبتهم الى اسر مغارة ولم يكن معهم من الزاد ما يقطعون به  
 المغارة ولما بر جوعهم فيسبوا كذا كذا ذاك انهم رجعوا في طلب حبة قثا رايتهم  
 ان وردت بكم رياضا معشبة وحياء صاروا يتبعوني قالوا نعم قال فانطلق بهم  
 فاوردتهم رياضا معشبة وحياء صاروا يتبعوني قالوا نعم فقال لهم  
 القام على تلك الحال فجعلتم ان وردت بكم رياضا معشبة وحياء صاروا يتبعوني  
 قالوا بلى قال فان بين ايديكم رياضا هي عشب هذه وحياء صاروا يتبعوني  
 فالتبعوني قال فقال **طائفة صدقوا لله لتبعتم** وقال طائفة **رضينا بهذا**  
**لقيم عليه** وقد خرجت به الى الدنيا وغيره والكس من سلا سباق اسبطه هذا  
 وفيه انهم لما رجعوا وسمنوا واعجبهم للزاد صلح بهم فقال **ارحلوا فان هذه**  
**الروضة ذاهبة وان هذه الماء غائر فاهب وان اهلها مكم روضه اعست من**  
**هذه وماء ارضي في هذا الماء فكم ذلك عامه الناس** وقالوا ما نريد بهذا  
 بدلا وهم اكثر الناس قال اخبر قوما كانوا يرحلوا فابوا فارتحل قومه فخرجوا فلبسوا  
 بشعر الذين اقاموا حتى طرقتهم العدة ولما فاصحوا من بين اسيروا قتلوا خضر الدين  
 ومعناه كذا خضر تريا نأبحت على سريته منتنة يادى الصلح ففتت بروضة على من يلبس  
 والمك يدعوا الى فردوسه الاعلى روضته بالحيرة الدنيا من الآخرة فيما متاع الحيوة الدنيا  
 نيا في الآخرة الا قليلا روضته بكريات البلى من الفردوس الاعلى بدلا بالها صفة  
 غير اتقنع بخبايس الخبايس والرياض المعشبة بين يدك فاحببت للحمي  
 مروضة نيا الفضاء ماء وبروضات اخر وقوله صلى الله عليه وسلم فما اخذ  
 بحقه فتعم المعونة ومن اخذه بخير حقه كان كالذي ياكل ولا يشبع فقس من يا  
 خذ المال الى اثنين فاحدها روضه حال كل الخضر وهو اخذ بحقه وفيه  
 في حقه وذكر انه نعم المعونة هو فانه نعم المعونة لمن هذه صفة على الاخر

خبريات



كما في حديث عمر بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم المال الصالح للرجل الصالح  
وهو الذي يأخذه بحقه ويضعه في حقه فهذا هو المال الصالح فمن أخذ من المال  
بحقه ما يتقوى به على طاعة الله ويستعين به عليه كان أخذه طاعة ونفقة طاعة  
وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لن تنفق نفقة  
تبتغي بها وجه الله الا أجرت عليها حتى النفقة ترفعها الى امرئ وفي حديث آخر  
ما أطعت فهو نفقته فهو لك صدقة وما اطعت اهلك فهو لك صدقة وما اطعت خادمت  
فهو لك صدقة وما اطعت ذلك فهو لك صدقة فما أخذ من الدنيا بنيت التقوى على طلب  
الآخر فهو داخل في قسم الرادة الاخرة والسعي لها في ارادة الدنيا والسعي لها في ارادة  
للسعي من حب الدنيا ملك ما يصحك فيها ومن زهدك فيها ترك الى حاجة يسدها عنه  
تركها ومن احب الدنيا وسررت زهدك خوف الاخرة من قلبه وقال سعيد بن  
جبر شاع الغرور ما يكسبك عن طلب الاخرة وعالم يكسبك فليس متاع الغرور  
وتكسبك الا الى ما هو خير منه وقال بعض العارفين كلما اصبحت من الدنيا  
تريد به الدنيا فها هو مذموم وكلما اصبحت منها تريد به الاخرة فليس من  
الدنيا وقال ابو سليمان الدنيا حجاب عن الله لا عدته ومطية موصلة  
الى الاولياء فحاج من جعل شيئا واحدا سببا للاتصال به والانتفاع عنه  
والقسم الثاني شبه حاله حال الهائم التي ترى مما نبت السبع  
فيقتلها حيا او يله وهو من يأخذ لما لا يغير حقا فآخذه من الوضوء  
المحرم فلا يقنع منه بقليل ولا كثير ولا تشبع نفسه منه وان كان كالذي  
ياكل ولا يشبع وكان النبي يتعود من نفس لا تشبع وفي حديث زيد  
ابن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت الدنيا له مودة فرق  
الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه لم ينزل خافا من الفقر لا يستغفر  
قلبه نسي ولا يشبع من الدنيا فان الغنا غنا القلب والفقر فقر القلب وفي حديث  
خرج الطرقي مرفوعا الغنا في القلب والفقر في القلب ومكان الغنا في القلب فلا  
يضر ما لقي من الدنيا ومن كان الغنا في القلب في الفقر في قلبه فلا يضر ما كثر له منها  
وان ما يضر نفسه وعن علي بن ابي طالب قال من كان غنا في قلبه  
البحر كلما ازداد سري ازيد عطشا حتى يقتل وقال يحيى بن معاذ من كان غنا في قلبه

لم يزل غنيا ومن كان غنا في كسبه لم يزل فقيرا ومن قصد الخلق من الخلق لم يزل  
محرما ويشهد لذلك كله الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم  
م واديان من ذهب لا يبتغي لهما نكاحا ولا مالا ولا عيلا جوف بن آدم الا التراب ويتوب الله على  
من تآب لوفاء الطامع في عاقبة الدنيا القنع ولو تذكر الجايح الى فضولها وما لها السبع  
هيب انك ملكك الارض طرا ودان لك العباد فكان ما اذا  
اليس تصير جافا جوف قبر ويحيى التراب هذا ثم هذا  
وقد ضرب الله تعالى في كتابه مثل الدنيا وخضرتها ونظرتها وبهجتها وسرعته بقلها و  
زوالها وجعل ثلثها كمثل نبات الارض الثابت من قطر السماء في قلب احواله وماله فاما  
الزوال واخرب لهم مثل الحوالة الدنيا كمال الزلزاله من السماء فاختلطت نبات الارض  
بما ياكل الناس والانعام حي اذا اخذت الارض زحزحها والزيت وطرطها هلكا فها هو  
ون عليها انماها امرنا ليلادونها لا تجعلنا حاصيل كان لم يغتن بالامس وقال علي بن  
الحسين الدنيا لعب ولهو وزينة وثقا خربتكم وتكابر في الاموال والاولة كمثل  
غيب عجي انكفار نبات ثم يابس فراه مصفرا ثم يكون خطاما وفي الاخرة عذاب شديد  
ومعقر ثم الله ورضوان والحيا الدنيا الامتاع الفزور وقال تعالى ان الله انزل من السماء  
الماء فانسلكه نهارا في الارض ثم يخرج به زراعا مختلفا الوان ثم يمسح فتراه  
ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب فالله في الدنيا وجميع ما فيها من الخضر والبهجة و  
النظر تنقلب احواله وتنبذ له ثم يصير خطاما يابسا وقد عد الله سبحانه زينة الدنيا  
ومتاعها البهجة في قوله تعالى من الناس حب السموات من النساء والبنين والقناطر المقنطرة  
من الذهب والفضة والحمل السومة والانعام والحيت ذلك متاع الدنياه والله  
عند حسن الثواب وهذا كله يصير زراعا ما خلا الذهب والفضة ولا يشفع بها  
عائنها بل هاهنا الا مشيا فلا يتقنع صاحبها بما سلكها وانما يتقنع بما تقامها قال  
الحسن بن الرقيق الدرهم والدينار لا ينفعانك حتى تغارقا ذلك وجسام بني آدم  
بل وسائر الحيوانات كنبات الارض تنقلب من حال الى حال ثم تحن وتصير زراعا  
قال الله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم من حرمها  
وما لكم الا كالبساتين وزهرهم يعودون فانا بعد ما هو ساطع فينقلب  
بن آدم من الشباب الى الهرم ومن الصحة الى السقم ومن الوجود الى العدم كما قيل



وما حالها الا ثلاث شيا ثم شيب ثم موت واخرها يسمى الشيا وشيخا وشيوخا من لاسوا  
 معيت مدة السباب قصيرة كقصة زهر السبع وبمجيته ونظا ربه فاذا يبس ويبس فقد  
 ان ارجاله كما ان الزرع اذا ابيض فقد ان حصاده واجل زهر السبع الوردي متى كثر  
 فيه البياض فقد قرب زمان انتفاله قال ربيب بن الوردي ان الله مكانيادي في السماء  
 كل يوم ابناء الخمسين زرع وقد ان حصاده وفي حديث غيره فروع ان لكل شئ حصا دا  
 وحصا دامى ما بين السنين السبعين قد بلغ الزرع مثله لا بد للزرع من حصاده  
 وقد يدرك الزرع افة قبل بلوغ حصاده فهناك كما اسر اليه في قوله تعالى حتى اذا  
 اخذت الارض زخرفا والزيت وظهر اهلها انهم قادرون عليها اناها امرنا  
 لنيل او نهار فحولنا ها حصدا كان لم تغن بالاس كذا لك تفصيل الايات لقوم  
 يفكرون قال يعقوب بن مهران لجلسا بيننا معشر السيوخ ما ينظر الزرع  
 اذا ابيض قالوا الحصاد فنظر السباب فقال يا معشر السباب ان الزرع قد يدركه  
 الكافة قبل ان يستحصد وقال بعضهم ان موت السباب واية ذلك ان السيو  
 خ في الناس قليل ابا بن ادم لا يغرك عافيه عليك صافيه قال عمر بعد  
 ما انت الا كزرع عند خضرته كل شئ من الدنيا مقصود  
فان سالت من الاوقات اجعلها فانت عند كمال الامر مخصوصا  
 كل ما في الدنيا فهو مذكر بالاخيرة ودليل عليه فنبات الارض واخضر رها في الزرع  
 بعد تحولها ويبسها في السن او ينابيع الاشجار واخضر رها بعد كونها خشبا يا سباد  
 ر على الموتى من الارض وقد ذكر الله ذلك في كتابه في مواضع كثيرة قال الله تعالى  
 الارض هامة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج  
 ذلك بان الله هو الخوف وانه يحى الموتى وانه على كل شئ قدير وان الساعة انة  
 لا ريب فيها وان الله سميع عليم من في القبور وقال تعالى هو الذي يرسل الرياح بفسن  
 يدري رحمته حتى اذا قلت بها يا ثغالا سقاه الله ليلد ميت فاحييا به الارض بعد  
 موتها كذلك النسيم يزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك  
اخرج الموتى لعلكم تذكرون قال ابو زر بن النبي صلى الله عليه وسلم  
 كفى يحيى الله الموتى وما اية ذلك في خلقه قال هل من ريت بواهلك محلا لم  
 مررت به ميرا اخضر اقال نعم قال كذلك يخرج الله الموتى وانه  
 ذلك في خلقه خربه الامام احمد وقصيدة الزرع والثمار وعود الارض  
 بعد ذلك الى يبسها والشجر الى حالها الاول كعود بن ادم بعد كونه حيا الى التراب

لذي

الذي خلق منه وفصول السنة تذكر بالاخيرة فسنة حر الصيف يذكر  
 جهنم وهو من سمومها وسنة برد الشتاء يذكر من سموم جهنم وهو من زمهرير  
 ها والحر في كل فيه احفظ الثمرات التي تنقي وتذخر فهو يسبغ على اجتنا عر  
 ت الاعمال في الاخيرة واما الربيع فهو اطيب فصول السنة وهو يذكر  
 بنعيم الجنة وطيب عيشها فنبهني ان يحث المؤمن على الاستعداد لطلب الجنة  
 بالاعمال الصالحة كان بعض الكوفيين خرج في ايام الربيع والفواكه  
السوق فنيق وينظر يعتبر ويسال الله الجنة ومر سعيد بن جبير بسبب  
ابن الملوك جلوس في محاسنهم في زمينهم فسلموا عليهم فلما بعد عنهم مكي  
سند بكاه وه وقال كفى في ههنا سباب الجنة تزوج صلة ابن ابيهم بمعاذ  
لعدو به وكانا من كبار الصالحين فلما ادخله ابن اخيه الحمام ثم ادخله على زو  
جته في بيت مطيب نجد فقاما يصلان الى الصياح فسلموا ابن اخيه عن جالبه  
فقال ادخلني بالامس بنينا اذكر تتي به النار يعني الحمام وادخلني بنينا اذكر  
به الجنة فلم يزل فكروا في الجنة وانا الى الصياح دعا عبد الواحد بن زيد  
لغواني الى طعام صنعهم فقام على رؤسهم عشرة الغلام يخدمهم وهو  
هم وهم ياكلون فجعل عنيانهم يملان فساله عبد الواحد بعد ذلك عن سبب  
سكاه فقال اذكرت مولدا اهل الجنة اذا كلموا وقام الولدان على رؤسهم فصنقوا  
عبد الواحد انما خلقت الدين فما يراه لا ينظر الى الاخيرة لا ينظر الى اوتوق  
معها كفى حزنا ان لا اعاين بقعر من الارض لا اردت سوقا الى كم  
واني طالب الى خوض عيش تذكرت ابا ما بصت لي لدي كم  
تدقيق النظر والفكر في الآيات بمد به المؤمن على عظمة خالقه وتجرا قدرته  
ورحمته فترداد القلوب بهما ثاني محبت هو الى ذلك الاستارة بقوله تعالى وهو  
يأمر من السما ماء فاخرجنا به نبات كل شئ فاخرجنا منه خضر مخرج منه  
جانب كبار الخلاف طلعا قنونا دانية وجبات من اغراب الزيتون والزيتون من شبهها  
وغير مثابه كلوا في عمر اذا اسر وسيف في ذلكم لايات لقوم يؤمنون زمان الربيع كل  
كله واعظا بذ كم يعطيه موحده وكمال قدرته وسوقا الى طيب مجا ورته في دار كرامته  
كما قال بن سعد في وصف الربيع ارضه حرب وانفاسه عبر وا قناة كلها وعظا وبذ  
كرو وقال غيره الارض فيه زمر درة والاشجار رحل والهوى مسك والنسيم عبر  
الماء راح والطير فشان والكل دال على كمال الصانع شاهد له بالوحد نصفه  
يا قوما فاج الربيع ولا ج للانبا نجد الزهر رسك والربيع ارضهم لما بعد

والكل عباد الله على كل شئ قدير

انظر ام



والظلمة من نور في جسد السقايون من عقد هذا النسيم معنوي وصبا بهذا اليوم تد  
والغصن برقص والقدير مصفوق الوريشد والجو بعض من ياقوت وبعض لا زور  
والكل شهد ان صانعهم قد وهب دونهنهم في وصف زمان الربيع  
الظلمة في سلك الغصون كلوا لولا رطب يصالح النسيم فيسقط  
والطريق والفدير صفيحة والريح يكتفب والحام ينقط  
روي بعض السعير النقيذ في المنام بعد موت نسله عن حاله ففأعظم الله كي بايا قلمها في النجس  
تفكر في نبات الارض وانظر الى اثار ما صنع للملك  
عميون من لجن ناظرات باحد في الذهب السبك  
على قصب الزبرجد شاهد بان الله ليس له شريك  
سبحان من سميت المخلوقات بحمد فلا الاكوان تحمده وافصح الكائنات بالعبادة بوحده حيث توحده  
يسبح النبات جمعه وفريده والشجر عشقه وجديده ونحوه رهبان الطيور في صوامع الاشجار فيسطر  
مع تحمده كلما درس العلم ادرس تحمده فالليل بالحمد بعيدة وكلما افام خطيب الحام الفوخ على منابر الودع  
هيج المشاهير فوجه وتغريه اولم ير الخويده الله خلقهم في عباده واعجاب المنقلب بين مشاهد حكمه وشاؤف نعمه  
ثم لا شكر نعمة ولا يصح حكمه وانج من ذلك ان بعض النعمه هذا عود شجر اكرم يكون يا باس طول الشتاء ثم اذ اجاب  
جاء الربيع در في كماله واخضر ثم يخرج الحصر فينتفع الناس به حامضا ونيئا ولونه من طين واعصارا ثم  
ينقلب حلو فينتفع الناس به حلو رطبا وياسا ويستخرجون منه ماء يشفون به جلا ونه طول العام  
وما ياتد من محضه وهو نعم الادم هذه الشفلا توجب للعامل الدهش والنعى به صنع صانع  
وقد ربح خالفه فينبغي ان يفرغ فلقه عقله للتفكر في هذه النعمه عليها واما الجاهل فيأخذ العنب  
فيجعله خمر فيغفل الذي ينبغي ان يستعمل في الفكر والشكر حتى ينسى خالق النعم عليه هذا  
النعم كما فلا يطيع بعد السكران يذكره ولا يشكره بل ينسى من خلقه ورزقه فلا يعرف في شكره  
بالكلمه وهذا نهاية كفران النعم نعوذ بالله من جميع ما يسخطه  
فوالعجا الكفى بعضي كاله ام كيف يحمد الجاحد  
ولله في كل حركه وفي كل تسكينة ابد شاهد  
وفي كل شيء له اية يدل على انه واحد  
ومر وجوه الاعتار في النظر الى الارض التي احياها بعد موتها في فصل الربيع  
بحاساق اليها من قطر السماء اية يرحى من كونه ان يحيى القلوب الميتة بالذكر  
طول العقلة يسمع الذكر لئلا في السماء والى ذلك الاشارة بقوله تعالى ان  
للدن اسوان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ان تقولوا ان الله يحيى  
الارض

الارض ففقط سائر الى ان من تد على احيا الارض بعد موتها بابل القطر  
فوقاد على احيا القلوب الميتة الفاسية بالذكر عسى لحمة من لحات عطفه  
ونفحة من نفحات لطفه وقد صلح من القلوب ما فسد عسى فرج ياتي به ابره  
له كل يوم في خلقت ما مر اذا استند عس فانج سر فانه فوضاه ان كعشر السيرة  
عسى من احيا الارض الميتة بالقطر ان يحيى القلوب الميتة بالذكر عسى نفحة من  
نفحات رحمة تنب من اصابتها سعد سعادة لا يسقى بعد ها ابد فهو ارحم الناس  
اذا ما تجدد فصل الربيع تحدد للقلب فصل الرجاء  
عسى الحال يصلح بعد الذنوب كما ان الارض تترنم الاستيا  
ومن ذاك الذي يوتى جوكره ويرجع عطائك رجاء الفنا  
**المجلس الثاني في ذكر فضل الصوفى خروجا في الصحاح من**  
حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشكك النار  
الدرها فقالت يا رب كل بعضي بعضا فاذا لي بنفسين نفس في الشتاء ونفس في  
الصيف فاستد ما تجدون من الحر من سموم جهنم واستد ما تجدون من البرد  
من زمهرير جهنم لا شك ان الله تعال خلق لعباده دارين يحزنهم فيها باعالم  
مع النفا في الدارين من غير موت وخلق دار مجلبة للاعمال وجعل فيها موا  
رجاءة وابلى عباده فيها بما امرهم بها فها هم عنه وكلهم فيها الايمان بالغيب  
رسلا ايمان بالحياء في الدارين المخلوقتين له وانزل بذكر الكتب وارسلهم  
وانام اكد له الواضحة على الغيب الذي امر بالايمان به واقام علامات دما  
رات تدل على وجود دار الجبر افا ان احد الدارين المخلوقتين للحج والعم  
محض لا سيوم الم والاخرى دار عذاب محض لا سيوم راحة وهذا للا  
القانية من راحة بالمعجم والالم فافهمها من المعجم يذكر بنعيم الجنة وما  
فيها من الالم يذكر بالالم النار وجعل الله في هذه الدارين اسيا كثيرة تنكر  
بدا الغيب الموجه الباقية فيها ملذذ كرايحية من زمان ومكان اما الاما  
كن مخلوق الله بعض اللبلان كالسما وغيرها فيها من الطعام والمساك والملايسر وغيره

الدم احى قلوب  
لذكر راحة  
على السكر



وغير ذلك من نعم الدنيا ما يذكر بنعيم الجنة وما الا زمان فكل من الربيع طيبة يذكر  
بنعيم الجنة وطيبها وكنات الاحبار فان بردها يذكر بنعيم الجنة وفي الحديث  
الذي خرج به الطبراني ان الجنة تفتح في كل ليلة في السحر فينظر الله اليها فيقول  
لهما ان رادى طيبا لا هلك فترداد طيبا فذلك برد السحر الذي يحده الانسان و  
مرى سعيد الجري عن سعيد بن ابي الحسن ان دور عليه السلام قال يا جبريل  
اي الليل افضل قال ما ادري غير ان العرش يبرز اذا كان من السحر الا ترى انه يقو  
ج كل السحر ومنها ما يذكر بالنار فان الله تعالى جعل في الدنيا اسيا كثيرة تذكر  
بالنار المعدة لمن عصاه وبما فيها من الاكام والعقوبات من مآكن وازمان اجا  
م وفي ذلك اما الاكل فكل من البلدان فطره الحر والبرد فبردها يذكر بنعيم  
جهنم وحرها يذكر بنعيم جهنم وسمومها وبعض البقاع يذكر بالنار كالحمام قال  
ابو اهريرة نعم البيت الحمام يدخله المؤمن فيزبل به الدرن ويستعبد طيبه  
بالله فيه من النار كان السلق يذكر النار بدخول الحمام فيحدث ذلك لهم  
عبادة دخلين وهب الحمام فسمع تاليا يتلو واذ يتحاجون في النار فغشي عليه  
فغسل عنه النور وهو لا يعقل وتزوج صله ابن شيم فدخل الحمام ثم دخل  
على زوجته تلك الليلة فقام يصلي حتى أصبح وقال دخلت بالامس بيما اذكر  
في النار ودخلت الليلة بيما اذكر في الجنة فلم ير في فكي فيها حتى اصبح  
كان بعض السلق اذا اصابه كرم الحمام يقول يا رب ارحم من علمنا وقلنا  
السموم صب بعض الصالحين على راسه ماء من الحمام فوجد شدة الحر  
فبكي وقال اذكرت قوله تعالى صب من فوقه وسمى سم حليم كلما في الدنيا يدل  
على صانعه ويذكر به ويدل على صفاته فاما نعيم ونعيم وراحة يدل على  
خالقه وفضله واحسانه وجوده ولطفه وما فيها من نعمه وسنة عذابه  
يدل على شدة بأسه وبطشه وقهره وانتقامه واختلاف احوال الدنيا من حر  
وبرد وليل ونهار وغير ذلك يدل على انقضاءها وزوالها قال الحسن

كانوا

كانوا يعني الصحابة رضي الله عنهم يقولون الحمد لله الذي جعل من النار خلقا  
داما لا يتصرف لقال الشافعي في الله لو كان لهذا الخلق رب لم يحد ولا الله قد جاد  
بآزور من الآيات انه جاد بوضو طيبه ما ينز الخافقين وجعل فيها معاشا وسراجا  
وهاجا ثم اذا نشأ ذهب بذلك الخلق وجاء بظلمة طبقت ما ينز الخافقين  
وجعل فيها سكنا ونجوها وقامت الاشياء بنائنا جعل فيه الرعد والمطر  
والبرق والصواعق ما شاء وان شاء صرف ذلك الخلق واذا شاء جاء  
برد يرقق الناس واذا شاء ذهب بذلك وجاء به ياخذ بانفس الناس  
ليعلم الناس ان هذا الخلق ربها جاد بما يريد من الآيات كذلك اذا شاء ذهب  
بالدنيا وجاد بالآخرة وقال خليفة العبد لو ان الله يعبد عن  
رقبه ما عبيده احد ولكن للؤمنين تفكر واذا في هذا الليل اذا جاد فطبق  
كل شيء وملا كل شيء وعي سلطان النار وتفكر واذا في هذا النهار اذا جاد  
فلا كل شيء وطبق كل شيء وعي سلطان النهار وتفكر واذا في هذا النهار اذا جاد  
السموم المسخية من السماء والارض وتفكر واذا في هذا البحر بما تنفع الناس  
وتفكر واذا في محي السنا والصفى فوالله ما زال المؤمنون يفكرون فيما خلقوا  
لم بهم حتى اتقنت قلوبهم حتى كانوا عبد الله عن رؤيته ما راي العارفون شيئا  
من الدنيا الا تذكر ما وعد الله به جنسه في الآخرة قلود العارفين طاهرين  
تري ما لا يراه الناظرون واما الافان فشد الحر والبرد يذكر ما في جهنم  
من الحر والبرد وقدر هذا الحديث الصحيح علما ان ذلك من نفس النار  
فذلك الوقت قال الحسن كل من رد اهلك شيئا فهو من نفس جهنم وكل من هلك  
شيئا فهو من نفس جهنم في الحديث الصحيح ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
اذا استلج فارس والبالا فان سلك من في جهنم وفي حديث من روى  
خير بن عثمان الدارقي عن ابي بكر بن محمد بن الحسن بن ابي عبد الله العبد لله الامام  
ما شد حر هذا اليوم اللهم احرق من جهنم قال الله عز وجل

ايضا

في الحديث







فيقال لها في ذلك فنقول ان السعدان خصا شتره كل احد تشبه الما بالانوار الا العمل  
الذي لا يقدّر عليه الا قليل من الناس لشدة علمهم وهذا من عاقلهم كان ابو موسى  
الاشعري في سفينة صنعها نيفا بصفت باهل المركب الاقوا هو لها نارا فقال  
ابو موسى يا هذا كيف تقف الا ترى ما نحن فيه كيف نستطيع وقفا فقال لها انت الا اخرجك  
بقضائك فضاء الله وانفسه قال يا اخي نا قال فان الله قضى على نفسه انه من عطر نفسه  
لله في يوم صا كان حقا على الله ان يومه يوم القيمة فكان ابو موسى يروي ذلك اليوم الحار السعيد  
الذي تكاد الاناس ينسلخ منه فيصومونه قال كعبه الله تعا قال لموسى عليه السلام اني كنت  
على نفسي ان من عطر نفسه لي ان اروي يوم القيمة وقال غيره مكنوب في الثور طوي لم يجوع  
نفسه يوم السبع الا كبر طوي لم عطر نفسه ليوم الذي اكبر قال الحسن تقول الحول  
الله وهو ملكي معي على نهج في الجنة تعاطيه اكاس في انعم عيسى الذي ابي يوم زوجته  
الله انه نظر اليك في يوم صايف بعد عايت الطرف وانت في ظاهرها جرة من جهنم العطر  
فيا هي بك الملايكة وكان انظروا الى عبيدك تراى زوجته ولذته وطعامه وسريره اجلا عنه  
فما عنده اسد وان قد غفرت له ففعلك بعدد وجنك اسا سارعا من عبيد قيس  
من البصرة الى ايام كان معاوية يساله ان يرفع اليه حواشي فاني فلما اكره عليه قال اجابني ان تروى  
الى اهل البصرة لعل الطويل انشد علي ما فانه يحف على بلادكم نزل النحل في بعض اسفارة  
بما تمكنا والمدنية قد عني فبدا في ابيادها الى القدامعة فقال دعاني من هو جرفك  
فاجبت قال ومن هو قال الله تعا دعاني الى القصة فصفت قال في هذا السعيد قال نعم صفت  
ليوم اسد منه حل قال فافطروم عدا قال ان صفت لي البقا الى غدق ليس ذلك الي قال كيف  
قال اني عاجلا باجل لا قدر عليه خرج ان يرضى الله عنهما في سفر مع اصحابه فوضفوا  
سفنهم فمزمعهم راع فدعوه الى ان ياكل معهم فقال انصام فقال ان عزمي مثل هذا اليوم السعيد  
وانت بنا هذه السقا في انا هذه الغنم وانت صائم فقال ابادر انا في هذه الحالة فمزمعهم  
ابن عزمي فقال له ان عزمي انك ان تبغنا شاة من غنمك ونطعمك من لحمها ما تظفر عليه وتعطيك منها  
قال انما انت لي انا المولى قال فاعسيت ان يقول المولى ان قلت اكلها الذي في الراعي وهو  
الرفع اصبعه الى السماء وهو يقول فابن الله فلم يزل ابن عزمي ذلك كله هذه فلما قدم المدينة بعث الى  
سيد الراعي فاشترى منه الراعي والغنم فاعق الراعي وذهب له الغنم نزل رجع زبنا من لا يرب  
مكنه المدينة في حرس شديد فاقصدع من جبل فقال له فلم يراع الى الغدا قال الى صايم قال

افصوم

لهم  
راسه

قال افصوم في هذا الخبر قال افادع اباي تذهب باطلا فقال النور لقد ظننت بانامك بارع  
ازجاد لها روج بن زبناج كاهن بن عزمي يصوم تطوعا فيصوم عليه فلا يظن وكان الاقام احمد  
يصوم حتى يكاد يغمى عليه فيصوم على وجهه الماء في شل عن رصوم فشد عليه الحرق قال  
لا بأس ان يسلو يا تير ديه ويصبت عليه الماء وهو صائم كان النبي صلى الله عليه وسلم بالعرج يصب  
على راسه الماء وهو صائم وكان ابو الدرداء يقول صوموا وما سئلا حرة ليوم النور و صوموا  
رغبتم في طلة الليل الظلمة القصور وفي الصبح عظم الدرداء قال لقد بدلتنا مع رسول الله  
في بعض اسفارة في اليوم الحار السعيد كرواه الرجل يضع يده من شدة الحر وفا في القوم احد  
صائم الارسلوا الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن راحة وفي رواية ان ذلك كان في شهر رمضان  
اسا صاب الصابون لله في حرق على شدة العطر والظلمة افردهم بالانوار الجنة وهو بالانوار  
من دخل شرب ومن شرب لم يظا بعدها ابدا فاذا دخلوا اعلوا على من بعدهم فلا يدخل  
منه غيرهم وقد حكيت اسر كعا احصا فوادد غير معناد قد نزلت بالانوار الصواعق والريح  
الحارة المحقة للزرع قال اسر تعا ورسا الصواعق فيصيب بها من يشاء وقد روي ان الصواعق  
قطعة من نار تطير في الملك الذي رجع اليها عند استداد غضبه وقال تعا فاصابها  
اصار فيه بارقا حرق والاعصار الريح السد العاصف التي في نار والصر الريح السد  
البروق عذاب اسر قوم شغب بالظلمة وروي انهم اصابتهم حرقا فاصابهم في جوامع  
السيوف الى الصبح فاطلهم سحابة فوجدوا لها بيدا فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا  
فاحرقوا كلهم فكل هذه العقوبات بسب المعاصي وهي من عقوبات نار جهنم و  
انودجها في حمار على الجنة والنار ايضا فجعل الله في الدنيا لاهل طاعته واهل معصيته  
قال الله جل جلاله واني اهل طاعته من نفيك نعيم الجنة وروحها ما يجدونه وينهون في  
تقارون مما لا تحيط به عارف ولا خصم اشارت في حجة قال بعضهم انه لم يزل او فوات اتول  
ان كان اهل الجنة في مثل ما انا فيه فانهم في عيش طيب قال ابو الحسن اهل الليل في الملهم الذ  
من اهل الجحيم طويهم وقال بعضهم الرضا باب الله الاعظم وجنة الدنيا وسنة اخ العابد  
قال اسر تعا ملك على صاحب من ذكر او اني فهو هو مؤمن فلخصه حياة طيبة قال  
الحسن بن زق طاعة محبة لذم في قلبه اهل التقوى في نعيم حيث كانوا في الدنيا وفي  
الآخرة وفي البرخ العيش عيشهم والملك عليهم ما الناس الا هو اباؤا وافر شول  
واما اهل المعاصي والاعراض عن الله فاز الله يعمل لهم في الدنيا من انودج عقوبات  
جهنم ما يعرف ايضا بالجنة والذوق فلا تسال عما فيه من ضيق الصدور حرجه  
وكذا ما يعمل لهم عقوبات المعاصي في الدنيا ولو بعد حين من زمن العصيان

سحر

لها  
وجنة  
الجنة

الجنة







تأخذ النفس حظها بدون نوم كله فيحتاج القيام فيه إلى الجاهدة وقد لا يتمكن  
فيه لقصره من الفراغ من ورده من القرآن وروى عن أبي سعيد رضي الله عنه وجها  
بالسنة تتنزل فيه البركة ويطول فيه الليل القيام ويقصر فيه النهار للصوم وروى  
عنه مرفوعا ولا يصح رفعه وعن الحسن قال انهم زمان المؤمن السنة ليلة طویل  
يقوم فيها قسيرة يومه وعن عبيد بن عمير كان اذا جاء الشنا قال يا اهل  
القرآن طال اليكم لقرآنكم فافروا وطال نهاركم لصيامكم فصوموا قيام ليل السنا  
بعد صيام نهار الصيف وهذا ما يروي معاذ بن جبل عنده مرفوعا قال انما ابي على  
ظلم الهواجر وقيام ليل الشنا ومن جهة العلم بالركب عند حلق الذكر وقد اعتقد  
لولا ثلاث ظالمات وقيام ليل الشنا ولذا ذرة التوحيد بكتاب الله ما باليت ان  
اكون بعسوا القيام في ليل الشنا لتسقى على النفوس من وجهين احدهما من جهة تالم  
النفس بالقيام من الفرائض في سنة البرد قال داود بن ربيعة قام بعض جواني  
الى ورده بالليل في ليلة شديدة البرد وكان عليه خلعان رثه فصر به البرد فبكى ففتفت  
به هاتفت اقلنا وانما هم وشكى علينا خبر جبريل بن عليم والثاني مما حصل  
تساع الوضوء في سنة البرد من التسام والتساع الوضوء في سنة البرد من فضل الاعمال  
وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ادرككم علم ما هو الله به الا  
وترفع به الدرجات قالوا يا رسول الله قال تساع الوضوء على الكفاة والكرة الخطا المساجد  
وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط وفي حديث معاذ بن جبل  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ركب به غرير فجعل يمشي في المنام فقال له يا محمد فيما تختم الملاء  
الا على قال في الدرجات والكفارات تساع الوضوء في الكفاة وتقل الاقدام  
الى الجاهات وانتظار الصلاة بعد الصلاة من فعل ذلك عمار بن جهم وكان من خطبة يوم  
ولدت له والدته اطعام الطعام وافتاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام  
ودكر الحديث خرج به الامام احمد والترمذي وفي بعض الروايات تساع الوضوء في السبرات  
والسيرة سنة البرد تساع الوضوء في سنة البرد من اعلا خصال الامانة روي عن معاذ  
بن ابي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصاحبه عنده مرفوعا قال اني عليك بخصال الامانة قالوا ما هي  
في الصوم في سنة الحرام الصيف وقتل الاعدا بالسيف والصبر على المصيبة وتساع الوضوء

في اليوم

في اليوم الشنا وتعمل الصلاة في يوم الغيم وترك ردة الخيال قال ومار دغرة الخيال  
قال شرب الخمر وروى الاوزاعي عن يحيى بن ابي بكير قال سمعت من كن فيه فقد استكمل  
الامانة وقتل الاعدا بالسيف وصيام في الصيف وتساع الوضوء في النوايا  
والسيرة بالصلاة في يوم الغيم وترك الخيال والمراوانت تعلم انك صادق والصبر على المصيبة  
وقد روي هذا مرفوعا عن جبريل بن عليم في كتاب الصلاة له في كتاب  
فيه ضعف عن أبي سعيد الخدري سمعت من كن فيه بلغ حقيقة الامانة ضرب اعداء الله  
بالسيف وابذل الصلاة في اليوم الدجى وتساع الوضوء عند الكفاة وصيام في الحر  
عند الصايب وترك المراوانت كانت صادقا وفي كتاب الزهد للامام احمد عن عطاء بن ريار  
قال قال موسى عليه السلام يا رب من هم اهلك الذين تظلمهم في ظلمة يوم لا ظل الا ظلك قال  
هم البرية يدبرهم الطاهرة قلوبهم الذين يخجلون الذين اذا ذكرت ذكركم واذا ذكرت  
ذكركم يذكركم الذين ليسبحونك الوضوء في الكفاة ويسبحونك الذين لا تنس السور والاكهار  
وتكفونكم بحجركم تكلف الصوم يجب الناس ويغضبون لمخاري اذا استخلتكم بغضبه  
الترمذي عن جبريل بن عليم عن داود بن ربيعة قال قام رجل ليلة باردة ليتوضى للصلاة  
فأصابه الماء باردا فبكى فغوي اما ترضوان انما هم واقفان حتى يتكلمنا خرج به  
ابو السعدي ومعالجة الوضوء في جوف الليل للتوحيد وجب رضا الرب وملاصقات  
الملايكة في سنة البرد كذلك في السنة في الجاهات عقيقة به عامر بن شعيب  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رجلان من امتي يقوم احدهما الليل فيعالج نفسه الى  
الظهور وعليه عقد فيوضي فاذا وضى يديه اخذ عقه واذا وضى وجهه اخذت  
عقه واذا وضى رجليه اخذت عقه فيقول الرب عز وجل اللذين وراء الحجاب انظروا  
الى عبدك هذا يعالج نفسه ما سألني عبدك هذا فهو له في حلة عقيقة عن أبي سعيد رضي الله عنه  
ان الله تعالى يضحك الى ثلاثة نفر رجل قام من جوف الليل فاحسن الطهور وشكر صلى قال  
ابو ليلى كنت ليلة باردة في المحل فافلقني البرد فجننا احدى يدك من البرد وقبضت  
الاخرى في ردة فغلبتني عينتي فنفخ هاتفي بالليلان قد وضعنا في هذه ما اصابتها  
ولما كنت اخرج لوضعتني فيها قال فالتيت ان لا ادعوا الا بدي خارجنا حلتنا ان اوردنا  
قال مالك رحمه الله كان صفوان بن سليم يصلي يعني في الليل في السنة في السطح وفي



هو الصنف في بطن البت يتقطر بالبرد فيصبح ثم يقول هذا الجهد من صفوات  
وانت اعلم به وان لم تتورم رجلي حتى تقود مثل السقط من قدام الليل ثم يظهر في آخر  
خضر وكان صفوات وغيره من العباد يصلون بالليل في السجدة في ثوب واحد يمنعهم البرد  
من النوم ومنهم من اذا انفس الى نفسه في الماء ويقول هذا هو من صلاب  
جهنم كان عطا الخراف ينادي بحابه بالليل فلان ولان فلان ويا فلان قوموا  
فوضوا وصلوا فقام هذا الليل وصام هذا النهار اهون من عذب الصدور مقطعة الحديد  
غدا في النار الوحا الوحا النجا النجا كان قوم من العباد يبيتون في مسجد وكانوا يتحدرون  
فاستيقظوا بعد من ليلتهم فوجدوا نيا ما فسمعها فقامت في جانب المسجد  
ابا عبا للنا سرفيت عندهم مطا . عمر غرض بعد ما الموت ينتصب .  
و طول قيام الليل اسروا نورا . من نار تقود وتلكه .  
وفي الحديث الصحيح ان ابن عمر راي في منامه كان انا اتاه فانطلق به الى الناحية لها  
وراي فيها رجال يعرفهم معلقين بالسلاسل فاتاها ملك فقال لئن رعبت من هولاء  
فصر ذلك على اخي حفصة وقصة حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل  
عبد الله لو كان يصلي الليل فكان ابن عمر ينام بعد ذلك في الليل الا قليلا قال الحسن  
افضل العباد في الصلاة في حق الليل وقال هو اقرب ما يقرب به الى الله عز وجل وقال  
ما وجد في العباد اسد منها ويرى في منامه رجل في المنام فقال وجدت افضل  
الا قال قيام الليل ما عندكم اسرف منه وراي بعض السلف خيا ما ضربت فسال ابن  
فقبل المتحدرون بالقرآن فكان بعد ذلك **لا ينام**  
فقال لعبد الله لم اقرب الي . وقد نصبت للسكاي صريحا .  
علامه طردى طول الليل نايهم . وغيره يري في المنام حرام .  
ومن الصالحين من كان يلقف به في البرد كما دعي النبي صلى الله عليه وسلم ان يذهب اسنانه الى البرد  
فكان يلبس في الشتاء بالصيف وفي الصيف ثياب الشتاء ولا يجد له بردا .  
بعض الثابتين في علم الطهور في الشتاء في اسر وجعل في كاهه ثوب الماء في الشتاء  
له بخار من جوفه راي . انما في منامه طردى في منامه العري حيا عليه خلقا وهو  
يرتفع فافعى منه وسالا عن حاله فقال انما هو في البرد خلقا لله عز وجل فان امرها  
ان يمشي في اصنامي وانما هي ان يركبني في رجلي وقال . اني في هذه البرية من لا يترسى

يلبسي

يلبسي في البرد في حيا محبته ويلبسي في الصيف بدامن محبته وفي **لا ينام** خلقا  
في يوم من سديد لولا استر في موضع يكن فيه البرد . وكسب خلقا في منامه .  
وهل احد في كنه جبل البرد . **واما** من يجد البرد في عامة الخلق فانه يشرع لم دفع اذنه  
باليد في لبا من وعجس وقل من الله عباد به بان خلقه لهم اصول لجملة الاعوام وادبارها  
فانه دفع لهم قال الله تعالى لا تاعم خلقها لكم فيها ذوق ومنافع ومنها ان يكون وقا  
من اصوافها وادبارها واستعارها انما كانا وقعا الى حين **واما** من المبارك في صفوات  
ابن عمر عن عبد الله بن عمر قال . كان من الخطا رضوا الله عندهم ان يترسوا في  
ولكنهم بالوصية ان السكنا قد حضر وهو غدر فتابوا له اهتبه من الصوف والخفاف  
والجوان واتخذوا الصوف شعارا واداروا فان البرد عدو سرعي دخوله بعد غرهجه وانما  
كان عمر يكتب الى اهل الشام لما فتح في زمنه فكان يخشى على من هاته الصحابة وغيرهم  
من ان يكره له عهد بالبرد ان ينادي ببرد الشام وذلك من تمام نصيحتهم وحسن نظره  
وسفقتة وحياطته لرعيته فوا اسعنه **واما** من كعب قال . او تحب الله را داود  
عليه السلام ان تاه بعد ذلك قال قال يارب من عدوي وليس يحضر عدو قال  
انك وليس المامورة ان يتقى البرد حتى لا يصيبه بالكلية فان ذلك يضر ايضا وقد كان  
بعض الامم يصون نفسم من الحر والبرد بالكلية حتى لا يحس بها بدنه فتلف باطنه ويجعل  
موتة فان الله تعالى جعل الحكمة جعل الحر والبرد في الدنيا لصلاح عباده فالحر لئلا يخلط  
والبرد لئلا يجمد فمما لم يصب الا بالبرد شئ من الحر والبرد في الدنيا لصلاح عباده فالحر لئلا يخلط  
ما يودي بالبدن من الحر المودي والبرد المودي معدودا في حلة اعدا في ادم **واما**  
لا ينام في النار الناهل تلك سلكه يعني في العباد فقال وكيف لا اسد وقد صدق اربعة  
عشر عدو في الكذبة لخاصة فالتكلم في حق قتل له وما هذه الاعلاق الهيا  
الربعة فيمن يصدني ومنا في يغضني وكافرا ثلثون في طان يعويني ويصلي في **واما**  
العسر والجوع والعطش والحر والبرد والعري والمض والفاقة والهم والموت والناول  
اطبقهن الاسلحة تمام ولا احد من سلاحي افضل من القوى فعدو الحر والبرد من حلة اعدا  
وقال . لا اصدق كانت العرب تسمى السنا الفاضل فقل الامرة منهم اما اسد عنك انقطا ام اقر  
قال . نعم الله من جعل البوسر لا اذى فجعلت اسنا بوسا وانقطا اذى قال بعض  
السلف **واما** من يصف حبه بصفة الصيف بصفة الشتاء فقال في سدد في حله منضوج



وظل مدود وقاء سكب وفاهه كثيرة فقد قال الله تعالى في صفة اهل الجنة  
 متكئين فيها على الارياك لا يروون فيها شمسا ولا ظهيرا فنفي عنهم شدة الحر ببرد قال  
 قتادة علم الله ان شدة الحر تؤدي وسنة البر تؤدي وقاهم اذاها جميعا قال ابو عمرو  
 البجلي ان بعض السنان قصر الفروض وذهب الحقوق وزيادة الكلمة على الفقل  
 وقد روي في حديث مرفوع ان الملايكة تفرح بذهاب السنان لما يدخل فيه على قضاء  
 المؤمنين من السنة ولكن لا يصح اسناده وروي ايضا مرفوعا غير صحيح ان شدة حر  
 وخير سنانكم اسناده ردا وان الملايكة تسكن في السنان حتى لا يلدوا من اسناده ايضا باطل  
 قال بعض السلف البرد عند المؤمنين الذين ليسوا بالذين ينسبون كثير من الاعمال  
 ويخط عنها فتكسل النفوس بذلك وقال بعضهم خلقت القلوب مطيرين فهي تلبس  
 في السنان كاللبس الطين فيه قال الحسن السنان ذكر فيه الفلاح والصف ان فيه  
 النجاج يشبه المان الصيف ينسخ فيه المواسي والنجس والصف عند العرب هو الربيع  
 واقا الذي يسمى الناس الصيف فالعرب يسمونه القظ ففي السنان تغور الحارة الارض  
 النحر فتعقد مواد النحر فتظهر في الربيع مبادها فتزهر النجوم تورق ثم اذ اظهرت  
 النار قوي من الشمس لا تضاهي السنان في السنان للفقرانما يدفع عنهم البرد ففضل  
 عظم خرج صفوان بن سليم في ليلة باردة بالمدينة من المسجد وراى جلاعا رافعا  
 ثوبه وكساه اياه فرأى بعض اهل الشام في منامه ان صفوان بن سليم دخل الجنة فقص كسائه  
 خدم المدينة فقال له على صفوان فانه فقال لوقي فقص عليه ما راى راي فقص عليه  
 لسرق في الشمس وهو يقول جاء السنان وليس عندي درهم ولقد يخص بك ذلك المسلم  
 قد قطع لنا سراجا وخرها وكافى نفعا مكنة فخره فخرج سراج جنة فالبسة  
 اياها روي في بعض النسخ ان امراة معها اربعة اطفال اتيام وهو عراة جاع  
 فامر جلا ان يصفو اليهم ويحل معهم ايصلمهم من كسوة وطعام ثم نزع ثيابه وحلف لا يمتها  
 ولا دفت حتى تغود وتخرج تلك كسوتهم واسبعهم فغضى وعاد فاجروا هم الكسوة  
 وسبعوا وهو بعد من البرد فلبس حينئذ ثيابه خرج الزنديق حديث

السنان

في السعيد

الى سعيد مرفوعا من اطعم مؤمنا على وجه اطعم الله يوم القيمة من ثمار الجنة ومن سقا على  
 ظم اسفاه الله من الرحمة المخنوم من كساه على عري كساه الله خضر الجنة وروي ابن  
 ابى الدنيا اسناده عن ابي سعيد مرفوعا عن النبي صلى الله عليه واله قال يحشر الناس يوم القيمة اعرى كما كانوا  
 قضا واجوع كما كانوا قضا واظلم كما كانوا قضا فمن كساه الله غرورا كساه الله ومن اطعم الله اطعمه  
 ومن سقا الله سقاها الله ومن عفا الله عفاه الله ومن عفا الله عفاه الله ومن عفا الله عفاه الله  
 جهنم ويوجب الاستعاذة منها وفي حديث مرفوع عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه واله قال  
 اذا كان يوم شدة البرد فاذا قال العبد لا اله الا الله فاستدبر هذا اليوم اللهم اجني من  
 زهر جهنم قال الله لجهنم ان عبد الله عبادي قد اتجار في منك ومن زهر جهنم  
 واني انهدرك على قد اجرت قالوا وما زهر جهنم قال ربيت بلى فيه الكافر في جهنم من  
 برده قال زيد اليامي رحمه الله ذات ليلة لم يجد في المظهرة له كان يتوخى منها فقص يد  
 في المظهرة فوجد الماء بارد اسديدا كاد ان يفسد سقاه البرد فذكر ان زهر يد في المظهرة فلم يخرجها  
 فخرج اصبح فحانة جارية وهو على تلك الحال فقالت ما لك يا سيدي لم تضل الليلة وانت فاغدا  
 فاعذ الحانة فقال ويحك اني دخلت بلى في هذه المظهرة فاستد على برد الماء فذكرت به النظر  
 فوالله ما شعرت بسقاة برودة وفتت على فانظري لا تصدي هذا احد ما دمت حيا فاعلم ذلك  
 احد فمات رحمه الله وفي حديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه واله ان جهنم نفس في السنان ونفس في الصيف  
 فاشد ما تحرق من البرد من زهرها واشد ما تحرق من الحر سمومها وروي عن ابي عبد الله عليه السلام  
 قال السيف اهل النار من الحر فندعوا نون بريح باردة يصعد العظام بردها فيساوون الحر عن  
 مجاهد قال يخرجون الى الزهر فاذا وقوا فيه حطم عظامهم حتى يسبح لها فيضرون عن عبد  
 قال في جهنم بردها هو ان زهره يسقط اليهم حتى يستغيثوا بجهنم وعن عبد الملك بن عمر  
 قال بلغني ان اهل النار سألوا خازنهم ان يخرجهم الى جانبها فخرجوا فقتلهم البرد والزهر  
 حتى جفوا اليها فدخلوها واصلح من البرد وقال الله تعالى لا تدركه فيها برد ولا شرابا  
 الا صفا وفسا فاجزاء وفا قال تعالى هذا فيلذتوهم حميم وعساق قال ابن عباس الفساق  
 البار الذي يخرج من برده وقال مجاهد هو الذي لا يستطيعون ان يدفوه من برده وقيل ان الفساق البار  
 المن امارنا الله من جهنم يا من تلى عليه اوصا جهنم ويشاهد نفسه كل عام حتى يحس برؤسها  
 وهو مصر على ان يضيء دخولها مع انه يعلم سقم ان اذ اجمع بها تقاد بسبعين الف زمام من يدم  
 الك صبر على زهرها وسعها قل وكل ما كان صلا حكر برحمتي والله اعلم **شعر**  
 لم يكون السنان المصيف • وربع عيسى من الخريف

خلاصه



هذا هو كتاب التوبة

وارتخا من الحزن والبرد  
يا قليل المتعلم في هذه الدنيا  
يا طالب الزائل حتى  
عجا الامر في الدنيا  
وسيف البردي عليك صيف  
الى كم تغفل التوب  
قلبك بالزائل مسخوف  
ويكفيه كل يوم رغي

مجلد في التوبة والرجوع الى الله تعالى  
في التوبة والرجوع الى الله تعالى  
في التوبة والرجوع الى الله تعالى

حسن حاله فام احملوا النفي وان حيا في صحبة من حدى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما في الصلوة  
قال ان الله عز وجل يقول توبوا اليه فاعلموا ان التوبة هي الرجوع الى الله تعالى  
هذا الحديث على توبته الى الله تعالى ما دامت روحه في جسده لم يتبع الحلقوم والرائحة  
وقد دل الله عز وجل على ذلك ايضا قال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة  
ثم يتوبون فرب قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليا حكيما وعلم المؤمنون ان الله  
يخلق فيه جميع العباد كبرها وصغيرها والمراد بالجهالة الاقدام على عمل السوء وان علم صاحبه  
ان السوء فان كل من عصى الله فهو جاهل وكل من اطاعه فهو عالم وبينا من وجهين  
احدهما ان من كان عالما بالله تعالى وعظمته وكبريائه وجلاله فانها به وبخشائه فلا  
يبيع منه مع استحضار ذلك عصيانا كما قال بعضهم لو تفكر الناس في عظمة الله ما  
عصوه وقالوا انهم في خشية الله علما وكفى بالاعتراف بالله جهلا والى  
ان من امر المعصية على الطاعة فانما علم على ذلك جهلا وظن انما تفعه عاجلا  
بالتجمل لذتها وان كان عند ايمان فهو رجوا التخلص من سوء عاقبتها والتوبة في اخر عمر  
وهذا جهل محض فان رجوعا الى الله عز وجل في وقت الموت فلهذا العظمة والذلة الطاعة و  
قد تمكن من التوبة بعد ذلك وقد علموا الموت فغفرت لهم كل ما عملوا من سوء ما لم يسمعوا  
الحاضر رجوا ان يتخلص من شره الذي اوقعه هذا لا يفعله الا جاهلون وقد قال الله تعالى في  
حوالهم يؤثرون السحر ويعلمون ما يغفلون ولا ينفعهم ولا يضرهم وقد علموا ان الله عز وجل في الآخرة  
من خلاق وليس ما سواهم لو كانوا يعلمون ولو انهم امنوا ان الله عز وجل من عند الله عز وجل لو  
يعلمون والمراد انهم ائروا السحر على التقوى والايان لما رجوا فمضوا الى الدنيا العجالة مع علم  
انهم يقوون بذلك ثواب الاخرة وهذا جهل منهم فانهم لو علموا الآخرة والآثار والتقوى على ما علموا  
فما كانوا يرون اجر الاخرة ودامون عقابها ويتجملون من التقوى في الدنيا ورجا واصلوا  
لما ياملون في الدنيا والآخرة فانه فان لم يطلب بالسحر فمنا حوايج محرمه او مكروهه  
عند الله

عند الله عز وجل والمؤمن التي يعوضه الله خيرا يطلبه السالم ويؤثره مع توبها عز  
النفوس في شرفها وثواب الاخرة وعلو درجاتها فبين هذا ان ايمان المعصية على الطاعة  
انما يعمل عليه الجهل والى ذلك كما كل من عصى الله جاهلا وكل من اطاعه علما وكفى بخشية  
الله علما وكفى بالاعتراف به جهلا **واما** التوبة من قريب فالجهل هو ان المراد بها  
التوبة من الموت فالمراد بها التوبة من الدنيا كما قريب ومن تأمل الموت فقد تأمل الجنة وقرب  
مقامه ليت فقل بعد كل البعد كما قال فمهم جنة الاحياء ما من اهلهم فلا **واما**  
الملتقى فبعد فوالى قريب والميت بعد من الدنيا على قربة منها فان رجوعه الى الارض يلى  
وروحه عند الله تنعم او تعذب ولما يؤم لا رجوع في الدنيا

مقيم ان يبعث الله خلقه  
تريد بالاء في كل يوم وليك  
انما ذلك لا ترجى وانت قريب  
وتبين كما يتلى وانت حبيب

وهذا ان التوبة من الله عز وجل امره الله امره في مقرة توبها منيها لها  
فوقها من قلبه موقعا فاستنقظها فجمع زاهد في الدنيا راغبا في الآخرة فانقطع  
الى العيان الى ما معه الله فمن تاب وتل ان يغفر فقد تاب من قريب فقبل  
توبته من الله عز وجل في قوله توبوا اليه فالتوبة من الموت وهذا اشار  
الى افضل الاوقات التوبة وهو ان ياتى الله انسانا بالتوبة في صحته قبل نزول المرض  
حتى يتمكن حينئذ من العمل الصالح ولذلك قال الله عز وجل توبوا اليه فالتوبة في مواضع كثيرة  
من الغفران وايضا فالتوبة في الصحة ورجا الحياة تشبه الصدقة بالمال والصحة ورجا  
البقا والتوبة في المرض عند حضور امارة الموت تشبه الصدقة بالمال عند الموت  
فكان من لا يقرب الا في مرضه قد استغرق صحته وقوته في سواه ونفسه وهواه و  
لذلك دنا به فاذا اليس من الدنيا والحياة فماتت حينئذ وتركها كان عليه فان  
توبته هذا ليست كتوبة من يقرب وهو محجوب قوي قادر على العمل المعاصي فيتهربها خوفا  
من الله عز وجل ورجا ثوابه وانما الطاعة على معصيته **احسن** فمهم على  
الشرح في رجوعه الى الله وهو من رجوعه الى الله فاذ اعزمت قال عزمت على ان ادعوت ببيت  
عليه











فلما هم ان يحرقوا في النار ففر الخاقه كلهم تحت هذا الخطر قالوا العباد بنو اصبعين  
 من اصابع الرحمن يقولون كيف شاء قال بعضهم ما العبد في ذلك كيف هلكنا العبد في ذلك  
 يا قلب لا تم تظالني • بلقاء الاحباب وقد حلاوا •  
 ارسلتك في طلبي لهم • لتعود فصنعت وما احصاوا •  
 سلم وامبروا خضع لهم • كم مثلك قبلك قد قبلوا •  
 ما احسر ما علفت به • اما لك منهم لو فعلوا •  
**وقيل** من نفي عن الفقه والبطالة ثم توفى له صالح فموت صالحا وهذا حال  
 من عمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينه الا ذراع فيسوق عليه الكفا فيعمل اهل  
 الجنة فيدخلها الا اعمال الخواتم اذا اراد الله بعبد خيرا عساه قالوا وما عساه قال يوفقه  
 لعمل صالح ثم يقبضه عليه **وقيل** هو لا من يوقظ قبل موته بل يمكن فيما من الزود  
 بعمل صالح يختم به عمره ومنه **وقيل** عند حضور الموت فوفى له بوعده وعلمها قال  
 عائشة رضي الله عنها اذا اراد الله بعبد خيرا ففضل له ملكا قبل موته بعام يسدده وييسره  
 حتى يموت على خيرا كان فيقول الناس فلان على خير فكان في حرجه البراءة من قوا  
 ولفظه اذا اراد الله بعبد خيرا بعث اليه ملكا عامه الذي يوفيه فيسدد وييسره  
 فاذا كان عند موته اتاه ملك الموت ففقد عنده ما في نفسه من النعمان المطمئنة  
 اخبرني لا يغفر عنه الله ورضوانه فذلك حين يجب لقاء الله ويجب السلقاء و  
 اذا اراد الله بعبد شرا بعث اليه شيطانا من عامه الذي يوقظه فاغواه فاذا كان عند  
 موته اتاه ملك الموت فقال لهما النفس المطمئنة اخبرني الى خط من الله وغضب  
 فتتفرق في جسده فذلك حين يغضب الله ويغضب الله لقاء وفي الدعاء  
 المأثور اللهم جعل خيرا على خاتمه وخيرا على اخره وفي المسند عن عبد الله بن عمر  
 العاصري قال سمعنا تاب قبل موته عامات عليه وسمعا تاب قبل موته شهرات عليه  
 حتى قال يومها حتى قال ساعة حتى قال خوفا قال له انسا ارايت ان كان سركم  
 فاسلم قال انما احذركم ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا عن عبد الرحمن بن  
 قلاص

الحيثية

قال اجتمع اربعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لعنه سمعت رسول الله  
 يقول ان الله عز وجل يقول ان يوتى يوم قال لا خرافة سمعت هذا  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فاما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله  
 يقول يوتى العبد قبل ان يموت بنصف يوم فقال الثالث انت سمعت هذا  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان  
 الله عز وجل يقول ان يوتى يوم **قال الرابع** سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يقول يوتى العبد ما لم يفرغ نفسه  
 وفيه ايضا غريب سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم **قال** ان الشيطان  
**قال** وعزتك يا رب لا ارجع اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم  
 فقال الرب عز وجل وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني **وقيل**  
**ابن الدنيا** ان رجلا من ملوك البصرة كان قد نكح ثمن مال الدنيا والسلطان فبنى دارا  
 وسيدها فامر بها ففرغت ارضه وتحدث واتخذ ما دبره صنيع طعاما ودعى الناس  
 ففعلوا به خلون في تلك المون وليس يرون وينظرون الى بناءه ولا يحسبون منه ويدعون  
 له ولا يفرقون ففكرت بذلك ايا ما حتى فرغ من امر الناس شربا في نفر من خاصته اخوانه  
 فقال قد ترون سروري بذلك هذه قد حدثت نفسي عند ان اتخذ كل واحد منكم ولدي  
 ملها فامتموا عندي اياما استمتع بحديثكم واشاوركم فيما اريد من هذا الدنيا ولدي فاقاموا  
 عنده اياما يلهون ويلعبون ويساومون ولم ينفك يني لولده وكيف يري ان يصنع فكمما فبينا هم ذات  
 ليلة في نومهم اذ سمعوا قايلا يقول من اقا في الدار

- يا ايها البيا في الناسي منيته • لا تأمن فان الموت مكتوب •
- على الخلاوان سر واولان فرحوا • فالتمت حائف لذي الاما انصق •
- لا تبس من جار السككنها • وراجع السككنها يفرحوا •

**قال** ففرغ لذلك فوافوا به فاعلموا انهم ما سمعوا ذلك فقالوا لصحابه  
 هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال فماتوا ما وجدوا ما وجدوا فالحمد لله



عليه فليسا ما اراد الله الموت قالوا لا بل البقاء والعافية قال **فبكم وقال انتم اخلاي واخواتي**  
فما عندكم قالوا امرنا بالحبوب قال فامرنا بالشرب فامرنا بالملاهي فاخرجتم قال **فما**  
**الهمم اليه اسعدكم ومن حضر من عبادي اليه تائب اليكم من جميع ذنوبي نادى من عبادي**  
**ايام مهلي وايام اسئل ان افلتي ان تم علي نعمتي لا انا انما اطاعكم وان انت قبضني اليك**  
**ان تغفل ذنوبي تفضلت علي واسندت اليك الامم فلم يزل يقول الموت والله الموت حتى خرجت**  
**فما الفها يرون انه ما على توبته وروى الواحد في كذا في القرآن بل ناره ان رجلا من**  
**اشراة اهل البصرة كان يخذل اليه في سفينة ويبيع جارية له فسر به يوما وغفلة جارية بهو**  
**لها وكان معهم في سفينة فقصر صاحب فقال يا فتى تحسن هذا قال احسن ما هو احسن منه وكان**  
**الفقر حسن الصو فاستفتح وقال قل ضاع الدنيا غلب ولا خير خير الله ولا تظنون قديلا لما**  
**انما تكونوا بكم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة فمر في الجحيم من الشراة في الماء وقال ان شهد**  
**ان هذا احسن مما سمعت قبل غير هذا قال نعم فتلى عليه وقال الحق من ربكم فموتوا فليؤمن ومن شاك فليكفر**  
**انا اعتدنا للظالمين بالاحاط بهم سرادقها فموتت في قلبه موقعا وروى بالشراة في الماء**  
**وكسر العود ثم قال يا فتى هل هذا فرج قال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا**  
**من رحمة ربكم ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فصاح صيحة فظنوا اليه**  
**فاذا هو قد فارق الدنيا بالهداية ان صاحب الدار كان ياتي في مجلسه فقصر على الدار فقال**  
**عنده قاي فليذم يوم الا فنة اذا لقوا لذي الحناجر اطعم ما استطاعتم جميعا ولا تسفح بطاغ**  
**فذكر صاحب الدار حال العضاة فيها وصفه مساقم اليها وبائع في ذلك في الناس فقام فتى كان**  
**حاضرا في مجلسه وكان مسرفا على نفسه فقال ان هذا في القيمة قال صلى نعم وما هو اكبر منه لقد بلغني**  
**انهم يصحون في النار حتى تنقطع اصواتهم فلا يبقى منهم الا هينة الان من المرض الذي نقص صاحب**  
**الفتى ان الله فوا غفلناه عن نفسه ايام الحيا وواسفاه على قريبي في طاعتك يا سيده وواسفاه**  
**على تصبيري عني في دار الدنيا ثم استقبل القبلة وعاهد الله على توبة نصوح وروى عن سيدنا سفيان**  
**منه روى حتى غشي عليه فحمل من المجلس صاعا فذبح صلى واصحابه يعودونه اياما ثم مات فحضر**  
**خلق كثير وكان صلى يذكر في مجلسه كثيرا ويؤتى في قبلي القرآن وياي قبلي الواعظ والواعظ**  
فواه

فواه رجل في منامه فقال ما صنعت قال عمتني ركبة مجلس صلى فدخلت في سعة رحمة الله  
التي وسعت كل شيء **من المنية سيات المواعظ فصاح فلا جناح ومن زاد الله**  
**فأفهمه مباح فقصي الله في القلي قصاصا وما هم ولكن دما العاشقين جبار**  
**وبقي ههنا قسم ما خروا شرفا لا قسام وارفعوا وهو يفتي في الطاعة**  
**ثم نبه على قربة الاجل الجدي الزود ونبهها للرجل على العمل للقاويكون خاتمة العمل قال**  
**ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء نصر الله والفتح فغيب رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم نفسه فاحدث في نفسه ما كان اجنادا في امره لا خفي قال ثم كنز في نفسه ما**  
**كان النبي صلى الله عليه وسلم في اجرامه لا يقو من مكان ولا يبعد ولا يذهب ولا يحل الا قال سبحان الله**  
**والحمد لله فذكرت ذلك له فقال اني امرت بذلك ولله هذه السورة كما من عادية صلى الله عليه وسلم**  
**ان يعكف في كل عام في رمضان عشا وبعض القرآن على جبل من فاعكف في ذلك العام عشرين**  
**يوم من القرآن مرتين فكا يقول ما ارى ذلك الا لا اقر ابي فشرح حجة الوداع وقال الناس**  
**خذوا عني مناسككم فلعلي الا اقام بعد هذا وطق يودع الناس وقال هذه حجة الوداع شجر**  
**رجع الى المدينة فخطب قبل وصوله اليها وقال يا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتي بي رسول فاني**  
**شتم امره بالتحكم كما آتاه فقال شتموني بعد وصولي الى المدينة ليس صلى الله عليه وسلم اذا كان**  
**سيد المحسنين يؤمر ان يحتم عمر بالزيادة في الاحصاء فكيف يكون حال النبي لخطبة في عمر**  
**بالامانة والسياسة خذ في جد فقلوا العزم ذا التفرقة قد تداني الامر**  
**افبل عسى ان يقول لك العذر لم يتنم تنقص كذا العذر**  
**من بعض العالين فوصفه دواء لشره فاتي في منامه فقيل له الشرب الدوا والحوى العز**  
**هناك فاتبه فرعا فصلى في ثلاثة ايام حتى صلبه ثم مات في اليوم الثالث كان رجل قد اعتزل**  
**وتعبد في في منامه قايلا يقول له يا فلان ركب يدعوك فتجهر واخرج الى الحج ولست عاردا**  
**خروجي الى الحج فاتي الطريق راى بعض اصحابه في منامه قايلا يمشي**  
**تاهب للذي لا يرميه من الموت الموكل بالعباد**  
**ارضوا ان تكون رفقوهم لم زادوا انت بغير زاد**  
**خبر عن حاجته من حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خطب في خطبة**

من

خ  
عمر







يا غافل القلب عود كالميثاق • عما قليل يستنوي بين اهوات •  
 فاذا ذكر محلك من قبل الحوائج • وتب الله له هو وذا انت •  
 ان الحمام له وقت الى اجل • فاذا كرم صايبك يوم وساعات •  
 لا تطل على الدنيا وزينتها • قد حلت الموت باذا اللبنيات •  
 التوبة التوبة • قبل ان يصل اليك من الموت التوبة • فيحصل المظفر على  
 الندم والخيبة • الانابة الانابة • قبل غلق باب الاجابة • الا فاقة الافاق قد  
 قرب وقت الفاقة • ما احسن قلق التواب • ما احلى قدوم الغيبة • ما اجمل وقوفهم  
 بالآخرة • ما احسن • ما احسن وجنتك يا بيا • وان اعبد عن مواله بهر •  
 يؤمل غفرانا فان خاف ظنه • فما احسنه على الارض اخبى •  
 يا من تزل به السبب فهو بمنزلة الحامل التي تمت شهور حملها فانظروا الاولة كذلك  
 صاحب السبب لا ينتظر الا الموت فليس منه الا صرار على الذنب شعر  
 اي شيء تريد من الذنوب • شغقت بي فليس عني غيب •  
 ما تنظر الذنوب لو اعتقتني • رحمة لي فقد علمتني السبب •  
 ولكن توبة السبب افضل واحسن • في حديث مرفوع عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
النايب قال عمر بن الخطاب ما تقول التوبة للناس اهلاد مرحبا وتقول الشيخ قبلك على  
 ما كان منك السبب ترك المعصية مع قول النبي صلى الله عليه وسلم والشيخ قد صغفت شهوته و  
 قد داعيه فلا يستوي في بعض الناس يقول الشيخ واصل بها النار كسهوة  
 البتة لئلا يجلت عندي بعض ملايكتي قال عمر بن الخطاب ان الذين  
 يستهون المعاصي ولا يحاوبون بها اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لم يفلحوا  
 واجرم عظيم كم بين حال الدنيا • معاذ الله ان في احسن مشاير • وبين شيخ عظيم  
 يدعى لسان ذكر كارتعاضه عن المدينة فسمع امره غاب زوجها فقال  
 • تطاول هذا الليل في سوججاني • وارقتني ان لا خيل لا عبي •  
 فوالله لو لا الله لاني غيبت • كرم من هذا الصبر جوانب •  
 ولكن

ولكن تقوى الله عند انصدي • وحفظ العمل ان تالركه •  
 ولكنني اخشى رقبيا موكلا • علينا لا يفر الدهر كما تب •  
 فقال طاهر من حلاله فبعثت الزوجها وامر ان تقدم عليها وامر ان لا يغيب احد  
 املة اكثر من اربعة اسكر عسرا الشيخ قد تركته الذنوب فلا حيلة على تركها كما قيل  
 • تاركك الذنب فتركته • بالفعل والسهو في القلب •  
 • فالحمد للذنب على تركه • لا اله الا الله •  
 ام استحي من ان اعرضت عنك الذلة الدنيا فلم يتو لها فيك رغبة وصرت سقط  
 المناع لا حاجة لاحد فيك جنتي يا بيا فقلت ان تائب ومع هذا فكل من اوى اليها  
 اوبىاه وكل من استجار بنا اجريناه ومن تائب اليها اجبناه الشرف فما يكون السبب  
 ساقا لصاحبه العقوبة ما شيخ كان فسطا فروي في المنام فقال ما فعل الله بك  
 قال قال لي كذا انك شيخ لعن بك وقفت • في بعثة والناس يحوز بالذم  
 وهو ساكت ثم قبض على كعبته وقال يا رب شيخ يارب شيخ برحمتك  
 • لو اتونا والسبب شافهم • وقد قال عليهم السلام •  
 • تعلنا لسوء الصحاف ان قلبي • ايضا فان الشيخ قد قبلوا •  
 • كأبعض الصالحين يقولون الملوكة اسابت عيبتهم • في فهم اعتقوا عقوبة لا  
 • واث يا خالق اولى بذلكرها • قد سبت في الرق فاعتقتني من النار •  
 العاصي ما نطق من صلاحك الطمع • ما نصبت اليه شر الحواشي لا تقع • اذا خرجت  
 من المجلس ولت عازم على التوبة • قال لك ملايكته الرحمة مرحبا وسهلا قال  
 • لك رفقا وكفى المعصية هلم فقل لهم كلا ذاك عمر الهوى الذي عهدتني قد تحال خلا •  
 • بين سود كتابه بالسبب ان ذاك لك التوبة ان تحو • يا سكران القلب المشوا اما ان نفوادر  
 ان يحو • يا ندامي صلي القلب صلي • فاطردوا عن الصبا والرجا •  
 • زجر الوعظ فوادي فارعوى • وانا والقلبي وصحي •  
 • هزم العزم جنود الهوى • فاسدي لا تنجوا ان صلي •



٩٦  
• بادروا بالتوبة من قبل الردى • فناديه نادينا الوحا الوحا •

تم الكفا بعون الملك الوها • بقلم الفقير الخ الله تعالى الغني به عن سواه

علي بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن بلال

وكتبه في منتهى ما وقع له غفر الله له ولوالديه

وتمت في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٧٣

والمسلمة من امير المؤمنين وجميع المسلمين

وصلى الله وسلم على سيد المرسلين وعلوهم

المدينه محمد بن عبد الله بن ابي بكر بن علي

الاصمعي اجتمع في بناريج

نابغ بن عبد الله بن محمد

صلى الله عليه وسلم

منه من العرف

وكرر

م